149
السنة السابعة عشرة
كانون أول / 2021

الشرارة

AL-SHARARA

التغيير الشامل : دولة مدنية ديمقراطية وعدالة اجتماعية

وطـن حـر وشعب سعيد

الشرارة

AL-SHARARA

مجلة سياسية ـ ثقافية ـ عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٤٩) ـ السنة ١٧ ـ كانون أول / ٢٠٢١

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيأة التحـــرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفـــن

علي العبودي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاء

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

للنشر في المجلة.....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض الموادواجراء التعديلات المناسبة على الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر الى كتابها

المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار التعقيبات التي تردها

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200 كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق قي بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة .....1500 دينار

علاقة الفكر الاشتراكي بمفهوم الثورة في بلدان الأطراف ٦

النهب والإبادة الجماعية مصدر ثراء الغزاة الفاحش ١٠

تأوهات على أطلال المسرح العراقي ٣٠

نصوص من المشهد الشعري السوداني ٤٤

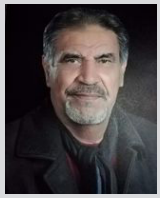

وهم البنفسج ... قصة قصيرة ٦٦

سالفه وبيهه شاهد ٧٣

الجديد في علاج السرطان الجزء الثاني ٨٤

المناعة النفسية ... علاج فعال ضد اليأس ٩٥

المحتويات

كلمة العدد ٥
علاقة الفكر الاشتراكي بمفهوم
الثورة في بلدان الأطراف ٦
النهب والإبادة الجماعية
مصدر ثراء الغزاة الفاحش ١٠
مفكرون ١٥
حل الميليشيات والمهدي المنتظر! ١٦
الشيوعية شباب الحياة
وألقها المتوهج الدائم ١٨
بيت المقدس بعيون أندلسية ومغربية ..
٢١
الدولة العقيمة!! ٢٤
تأوُّهاتٌ علــى اطلالِ المَسرَح
العراقي ٣٠
للتكثيف وجوه عدة في ...
بئر بر هوت ٣٦
شعرية المكان في ديوان
(شط العرب) ٣٨
للشاعر منذر عبد الحر ٣٨
مبدعون .. بين العلم والأدب ٤٢
نصوص من المشهد الشعري
السوداني ٤٤
دمعة ٤٦
أيها المشرق في ليل الكآبة ٤٧
السِّر ٤٨
الصعود إلى أسفل ٥٠
إلياذةٌ على مُلْتَقى حُزنين ٥١
عطرُ حبيبتي والنهر ٥٣
أتذكَّر السّيّاب ٥٥
قصيدتان ٥٦
اين انت ٥٧
أُقْحُوانَةُ القَلْب ٥٨
انا البنت الزرقاء ٥٩
بطل مع سبق الإيمان بالوطن
والإنسان ٦٠
تعافِ ٦١
متى يطلع الفجر يا رفيق؟ ٦٢
حكايات لم تكتمل بعد ٦٢
رسالة الى الله ٦٣
عندما لا تصدقُ الرؤيا ٦٤
وجعي ٦٥
وهم البنفسج ٦٦
سالفه وبيهه شاهد ٧٣
الختان وأيام زمان ٧٤
كلمات للعام الجديد ٧٧
لك سيدتي ٧٨
الوسواس القهري ..اضطراب
نفسي واجتماعي ٨١
الجديد في علاج السرطان ٨٤
أخبار الرياضة ٨٨
الاستراحة ٩٠
هل نكره المطر،،،،؟! ٩٣
مرحبا يا أصدقاء ٩٤
المناعة النفسية ... علاج
فعال ضد اليأس ٩٥
كاريكاتير من الواقع ٩٩

كلمة العدد

اختتم الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الحادي عشر نهاية شهر تشرين الثاني من هذا العام ٢٠٢١ والذي انعقد تحت شعار (التغيير الشامل: دولة مدنية ديمقراطية وعدالة اجتماعية)، انتخبت خلاله لجنة مركزية جديدة ضمت نسبة كبيرة من الدماء الشابة أذ شكل الشباب حوالي من ٧٠٪ من قوام اللجنة المركزية وكذلك في المكتب السياسي المنبثق منها.

يأتي انعقاد المؤتمر في ظل ظروف استثنائية صعبة يمر بها الوطن افرزتها سياسة الكتل المتنفذة منذ ٢٠٠٣ ولحد الان، المعتمدة على المحاصصة الطائفية والاثنية وتقاسم المغانم ونهب الثروات والفساد المستشري بكل مفاصل الدولة، ونتيجة لهذا الواقع عاشت اغلب شرائح المجتمع وضعا مأساويا، من زيادة نسبة الفقر وتفشي البطالة وغياب الخدمات، عجزت الكتل المتسلطة او انها لا ترغب بوضع الحلول للخروج من هذه الازمات. وهذا ما دفع اعدادا كبيرة من ابناء الشعب وخصوصا الشباب الى رفض هذا الواقع والمطالبة بالتغيير في انتفاضة تشرين ٢٠١٩ المجيدة.

لقد اشارت الوثائق الصادرة عن المؤتمر الى ان الواقع بعد الانتفاضة لم يعد كما كان قبلها فهناك النسبة الكبيرة من ابناء الشعب تريد التغيير وتمارس كل اشكال الضغط في سبيل تحقيق التغيير المنشود. مقابل اقلية استحوذت على خيرات البلاد وتقاسمت المغانم والنهب وتمتلك المال والاعلام، وما زالت تصر على الاستمرار بهذا النهج.

اشارت الوثائق الى ان التغيير الشامل بات ضرورة ومطلبا جماهيريا واسعا، وهو يقوم على اساس بناء دولة المواطنة، دولة القانون والمؤسسات الضامنة للحريات والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومشروع يستهدف إعادة هيكلة الاقتصاد العراقي، والسير به على طريق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، ولا شك أن هذا التغيير المطلوب لن يتحقق إلا بتغيير موازين القوى السياسية لصالح أصحاب المشروع ومناصريه وداعميه، وازاء ذلك فالمطلوب وبإلحاح من قوى التغيير كافة، العمل على جمع وتوحيد الصفوف، والمزيد من المبادرات والتحركات والفعاليات الجماهيرية. كما اشارت الوثائق الى المهام التي يجب العمل عليها، منها:

١ – تشكيل الحكومة وفق الاغلبية السياسية، واعتماد الكفاءة والمهنية والنزاهة.

٢ – الكشف عن قتلة المتظاهرين ومحاكمتهم

٤ - التخلص من نهج المحاصصة الطائفية والاثنية في العملية السياسية

٥ - محاربة منظومة الفساد ومحاسبة الفاسدين سارقي المال العام، واسترجاع الأموال المنهوبة.

٦ - حصر السلاح بيد الدولة وبمؤسساتها الشرعية، ونزعه عن الفصائل والجهات الخارجة عن القانون على اختلاف مسمياتها.

٧ - تبني استراتيجية تنمية مستدامة وخطط تنموية تهدف إلى توسيع وتنويع وتحديث قاعدة الاقتصاد الوطني، وتنمية قطاعاته الإنتاجية والاستخدام العقلاني والكفؤ لموارد البلاد

رئيس التحرير

علاقة الفكر الاشتراكي بمفهوم الثورة في بلدان الأطراف

٢ ـ ٢

فرحان قاسم

استعرضنا في العدد السابق نبوءة ماركس.. العام والخاص في عالم مترامي الاطراف.. تقرير مصير شعوب الشرق يحدد مصائر الرأسمالية.. الكتلة التاريخية تضع حدا للسيطرة والهيمنة.. تنوع اشكال النضال وتعدد القوى المحركة للثورة.. اختراق الجهاز الأيديولوجي للرأسمالية... وفي هذا العدد نتطرق الى الامور الاخرى...

الهيمنة والتبعية: التحالف الوطني الشعبي الديمقراطي

ارتبط مفهوم التبعية والهيمنة بالتقسيم الدولي للعمل سواء كان التقسيم الكلاسيكي ام التقسيم المعاصر وعلى هذا الأساس نشأت الثنائيات المعروفة: (المركز والأطراف، البلدان المتخلفة والبلدان المتقدمة، بلدان الشمال والجنوب... الخ) فليس غريبا ان تعكس لوحة المجتمع العالمي أرقاما مخيفة وبائسة في الوقت نفسه، فهو عالم التمايز والانقسام: "يوجد في العالم ٨٠٠ مليون فقير، ويموت ١٠٠ الف انسان يوميا بسبب الجوع رغم توفر غذاء يكفي لإشباع ١٢ مليار انسان حاليا، اي يكفي لشباع ضعف سكان الارض تقريبا. ٢٠٪ من السكان يهيمنون على ٨٣٪ من الدخل العالمي. بلغ مجموع الفقراء في العالم عام ١٩٩٨ مليار ومئة وتسعة وثمانين انسانا"

تعارف الدارسون على اطلاق مفهوم "مدرسة التبعية على المفكر الراحل سمير امين واتباعه وهو اول محاولة لتقديم تفسير شمولي يدرس تطور البلدان المتقدمة وتخلف دول الاطراف بصفتها وحدة متشابكة".

وطرح سمير امين خيارين لإنقاذ البشرية من مشهد الرأسمالية القاتم: الخيار الأول هو ضرورة تجاوز حدود الرأسمالية من اجل ضمان بقاء الإنسانية والثاني هو تكوين تحالف وطني شعبي ديمقراطي واسع في بلدان المركز والأطراف يتيح تجاوز الرأسمالية". لقد انتجت الرأسمالية خلال تطورها كوارث

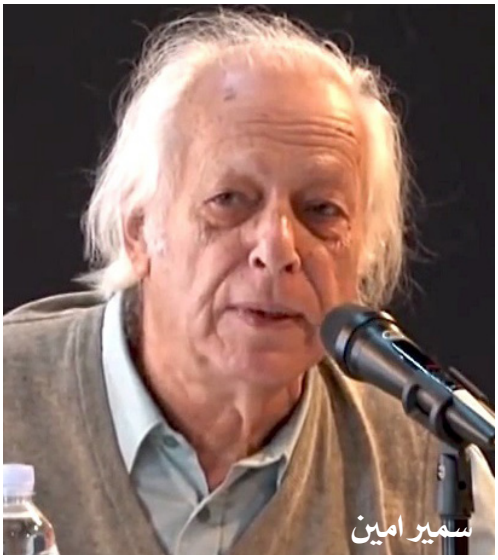

هائلة عجزت عن معالجة الكثير من تلك الكوارث التي انتجتها هي نفسها، بحيث اتسعت جبهة المعارضين لها، وظهر بشكل جلي ان هناك بديلا للرأسمالية يمكنه حل هذه المشاكل.

العلاقة الكولونيالية بين المركز والاطراف

اعتمد مهدي عامل على ماركس وروزا لوكسمبورغ في عرضه رؤيته عن العلاقة بين البلدان الرأسمالية والبلدان الطرفية التي اطلق عليها "العلاقة الكولونيالية" في كتابه (في التناقض) منطلقا في تفسيره للتخلف كنتاج للعلاقة الكولونيالية باعتبارها علاقة بين نظامي انتاج مختلفين اي كعلاقة سيطرة بين نوعين من البلدان مختلفين في بنيتهما الاجتماعية. والماركسية تربط بين تطور الرأسمالية وازدياد غناها غنى، بتعمق التخلف في البلدان الطرفية وازياد فقرها فقرا. وان تعمق الازمة العامة الرأسمالية مرتبط بمستوى انعتاق البلدان الطرفية من ربقة التبعية.

حدد مهدي عامل في مشروعه التحرري بدء تاريخ تكون بنية علاقات الانتاج الرأسمالية في بلداننا, مع التغلغل الامبريالي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر, ويرى ان ذلك أدى الى نشوء برجوازية كولونيالية, كطبقة مسيطرة جديدة تتكون عناصرها من عناصر الطبقة المسيطرة السابقة, أو من بعض منها, وذلك في اطار علاقات انتاج جديدة لها طابع كولونيالي, بسبب تبعية هذه الطبقة للبرجوازية الامبريالية. وفي سياق علاقة تفاوت بنيوي, هي علاقات اختلاف في بنية علاقات الانتاج, التي يحددها نمط الانتاج الرأسمالي, في شكليه التاريخيين المجددين, الامبريالي من جهة, والكولونيالي من جهة أخرى.

يحدد مهدي عامل مفهوم نمط الانتاج الكولونيالي بأنه (بنية رأسمالية تتمحور حول تبعيتها البنيوية للامبريالية, او لنمط الانتاج الرأسمالي في البلدان الامبريالية, هذه البنية لا تحطمها الصناعة المنبثقة حديثا وانما تؤكده), هذا النمط نتاج العنف الاستعماري الذي هدم العلاقات السابقة وانتج علاقات الانتاج الكولونيالية, وهي علاقة تبعية اقتصادية تربط البلد المستعمر بالبلد الرأسمالي الاستعماري. وانطلاقا من التناقض التناحري بين الرأسمالية العالمية وبين البلدان التابعة طرح مهدي عامل فكرة حل هذا التناقض عبر فعل ثوري يصنعه تحالف واسع يضم القوى الثورية في بلدان الأطراف والقوى الثورية في بلدان المركز الرأسمالي.

دولة تقودها الطبقة العاملة

لم تكن ثورة أكتوبر نتيجة حدث او مصادفة قادت الى تمرد اجتماعي كبير وتحول الى ثورة وانما كانت نتاجا لعمل

مهدي عامل

فكري وتحليلي دؤوب بذله لينين لتحليل ظاهرة الامبريالية أولا عام ١٩١٦ ولتطبيق تحليلاته على ضوء الظروف الروسية الملموسة ثانيا. وفي هذه اللحظة التاريخية الحرجة التي تتأرجح فيها العقول ذات الشمال واليمين، ولدت نظرية جديدة سواء في الجانب النظري او الممارسة ابتدعها لينين، فكانت تطويرا خلاقا للماركسية في مفهوم الثورة الاجتماعية او بناء الدولة لاحقا وهي "لم يعد عدم نضج روسيا للاشتراكية سببا كافيا للامتناع عن تولي الحكم، لأنه لم يعد بالإمكان النظر الى الثورة في روسيا قائمة بذاتها بل يجب النظر اليها على انها جزء من "ثورة عالمية" هيأت لها الحرب الفرصة. ان نظرية لينين السياسية هذه لم تأت من فراغ او رغبة في الانقضاض على السلطة، بل استندت الى رأي طرحه ماركس عام ١٨٥٠ كجزء من الخلاصات التي خرج بها بعد تجربة ثورة ١٨٤٨.

ان ثورة أكتوبر أصبحت مصدر رعب للمعسكر الرأسمالي واعجاب للطبقة العاملة وشعوب البلدان الطرفية لأنها حدثت في دولة اوروبية كبرى وفي الوقت نفسه هي الأكثر تخلفا في العالم الرأسمالي، وبرغم حصارها فقد حققت ما كان يعتبر اشبه بالمعجزة سواء في منجز الكهرباء او نقل البلد المتخلف الى مصاف الدول المتقدمة في وقت قياسي، ولا يمكن استيعاب الظروف التي أحاطت بثورة أكتوبر، والكيفية التي ادار بها الحزب البلشفي العلاقة بين النظرية والتطبيق اذا لم نفهم السياسات الاقتصادية التي اتبعها لينين والحزب الشيوعي السوفييتي والتي كانت وراء الانتصارات الكبرى التي حققتها الثورة في مختلف المجالات، خلال السنوات الأولى منها وكذلك وراء التداعيات التي رسمت مآلات هذه الثورة لاحقا.

فتح انتصار الثورة الروسية عام ١٩١٧ عهدا جديدا امام حركات التحرر استمر ٧٠ عاما حتى انهيار المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩٠. وكانت هذه الثورة الاولى التي تمت بقيادة الطبقة العاملة التي سئمت من ويلات الحرب العالمية الاولى التي جلبت انهيار الاقتصاد الروسي وانتشار المجاعة، مما دفع الشعب للثورة ضد القيصر.

وفيما أسفرت الحرب العالمية الاولى عن انتصار الاشتراكية في روسيا، فقد ادت الازمة الاقتصادية الخطيرة التي نجمت عن انهيار سوق الاسهم الامريكية عام ١٩٢٩، الى احتداد النزعات القومية في الدول الغربية المتطورة، والى ازدياد البطالة فيها بسبب الركود الاقتصادي العالمي. واتبعت الدول

الرأسمالية سياسة الانغلاق الاقتصادي، وحاولت عزل نفسها عن بقية دول العالم لإخراج نفسها من الازمة الاقتصادية. فانتهجت سياسة جمركية دفاعية من جهة، وعسكرت الاقتصاد والمجتمع من جهة اخرى. ولكن العالم لم يخرج من محنته الاقتصادية الا بحرب عالمية ثانية دمّرت كل اوروبا واليابان.

وفيما كانت اوروبا تستعد لخوض حربها العالمية الثانية، كانت المستعمرات تشهد نهضة قومية وبداية ظهور الحركات التحررية فيها، كانت ابرزها الحركة الهندية بقيادة غاندي، والحركات المناهضة للاستعمار البريطاني والفرنسي في سوريا ومصر.

فشل نظرية نهاية التاريخ

على عكس ما توقع المنظر البرجوازي (فرانسيس فوكوياما) من انه بعد الانهيار سوف تتمكن "الديمقراطية الليبرالية من ان تحدد فعلا الشكل النهائي لأي حكم انساني، أي انها نهاية التاريخ. وكم هللت الدوائر الأيديولوجية المعادية للفكر الاشتراكي لهذا الفراغ وكانت تتوقع ان العالم سيسير في طريق الخلاص من مظاهر التخلف والتمايز الذي ينخر في المجتمعات البشرية، وقدمت وعودها لبلدان الأطراف بان مستقبلا زاهرا سيطل على الأبواب، لكن هيمنة الليبراليين الجدد على السياسات الاقتصادية افضى الى خلق مناطق واسعة تسودها الفوضى والحروب الاهلية، و تزعزعت النظم السياسية في بلدان الأطراف. فرغم رحيل النموذج السوفييتي وهيمنة النظام الرأسمالي والتقدم التكنولوجي الهائل في حقول الاتصالات ونقل المعلومة وصناعة المعرفة، وهيمنة الشركات متعدية الجنسية فاننا نرى تمايزا يتعاظم بين الطبقات الاجتماعية داخل جميع البلدان، وتزداد الفوارق بين دول المركز ودول الأطراف وبين المدن والارياف، وتزداد نسب البطالة والفقر والامية و يجري تدمير منظم ومتواصل للبيئة، إضافة الى انتشار الحروب الاهلية وتعاظم النزعات الشوفينية والطائفية. و تعاظم ظاهرة "عولمة السلاح"، وتهريب المخدرات، و تجارة الجنس، لذلك تسعى حركة الطبقة العاملة وحركات اليسار العالمي والكثير من حركات التحرر الوطني في بلدان الأطراف اضافة الى منظمات المجتمع المدني الى توحيد جهودها بأشكال ووسائل متنوعة من اجل تهيئة الأرضية الجيوسياسية لتجاوز الرأسمالية وعولمتها المتوحشة التي خلفت وتخلف خسائر جسيمة للجنس البشري.

المصادر :

١- لينين عن التحرر الوطني والاجتماعي دار التقدم

٢- جاك دروز التاريخ العام للاشتراكية

٣- سانتياغو كاريللو الاورو شيوعية والدولة

٤- فرحان قاسم لم الماكسية

٥- فرانسيس فوكوياما نهاية التاريخ والانسان الأخير

٦- ماو تسي المؤلفات المختارة

٧- مهدي عامل في التناقض

٨- صالح ياسر بعض القضايا

٩- عصام الخفاجي نقد حلم

١٠- رشيد غويلب مقالات، ترجمة واعداد

في ذكرى اكتشاف العالم الجديد

النهب والإبادة الجماعية مصدر ثراء الغزاة الفاحش

بقلم: خورخي مولينا أرانيدا*
اعداد: رشيد غويلب

أكد ماركس: «ان اكتشاف دول الذهب والفضة في أمريكا، وإبادة واستعباد ودفن السكان الأصليين في المناجم، وبداية غزو ونهب جزر الهند الشرقية، وتحويل إفريقيا إلى ميدان صيد لتجارة الجلود السوداء، هو ما يميز فجر عصر الإنتاج الرأسمالي. هذه العمليات المثالية هي لحظات رئيسية للتراكم البدائي».

يحتفل الكثير من الاسبان سنويا في ١٢ تشرين الاول ١٤٩٢ بابتهاج كبير. ربما لا يعرف الكثيرٍ منهم حتى ما يعنيه هذا التاريخ حقا، وبعيدا عن التوظيف الحزبي والتلاعب الأيديولوجي من قبل الدولة الإسبانية لسنوات طويلة، عندما تصفه بـ"يوم العنصر"، او "يوم السلالة"، وهو تعبير عن كراهية الأجانب إلى حد كبير، أو "يوم اكتشاف العالم الجديد"، وكأن الامريكيتين لم تكونا موجودتين قبل عام ١٤٩٢، أو كما لو أن هذا الحدث كان يعني شيئًا إيجابيًا للهنود الحمر سكان البلاد الأصليين.

في الواقع يرمز هذا التاريخ المؤسف بالنسبة للكثير من الناس إلى بداية الانحدار والاستغلال والبؤس، على مر القرون، للقارة الأمريكية بأكملها، أولاً من خلال الاستغلال الأوروبي، ولاحقًا من خلال استغلال ورثته.

في ١٢ تشرين الأول ١٤٩٢، وصلت السفن الإسبانية بقيادة كريستوف كولومبوس (الذي أثبت في ما بعد مهاراته كقائد ومستغل للعبودية)، وخوان دي لا كوزا (رسام خرائط ثري) والأخوين فيسنتي يانيز ومارتين ألونسو. (ممثلا البرجوازية الأندلسية) سواحل غواناهاني الكاريبية، وهذه معلومة ليست دقيقة للغاية، حيث تجب الإشارة الى ان السفن رست جنوبا على ساحل كايو سامانا، حيث رأى الأمريكيون أول مرة صلبان ورايات الغربيين المجهولين. رأوا ذلك دون ان يتخيلوا ما تعنيه تلك اللحظة من كارثة حقيقية بالنسبة لحضارتهم.

لوحة فنية للفنان البروسي جون جاست رسمها في عام ١٨٧٢م وسماها بـ «التقدم الأميركي»

لقد بدأ على الفور أبشع غزو واستعمار ونهب جماعي في التاريخ. في البداية، ركز الغزاة على سرقة المجوهرات والأشياء الثمينة، بعدها انتقلوا الى نهب مناجم المعادن الثمينة، بواسطة تحويل سكان البلاد الى عبيد وعمال سخرة. وسرعان ما تدهور مستوى معيشتهم، عكسه الارتفاع غير المسبوق لمعدلات الوفيات خلال فترة قصيرة جدا.

في هذا السياق، لا ينبغي التأكيد على مسؤولية جنود الغزاة فقط، بل يجب التأكيد أيضًا على مسؤولية كريستوف كولومبوس نفسه، الذي أسس أول حكومة أجنبية في أمريكا. واستمر حكمه في جزر الكاريبي (حيث لم يتم استكشاف القارة الأمريكية بعد) من عام ١٤٩٢ إلى ١٥٠٠، وهو الوقت الذي استخدمه كولومبوس لإثرائه الشخصي والعائلي، من خلال السلطة المطلقة التي مُنحت له، في معاهدات استسلام سانتا في ١٧ نيسان ١٤٩٢.

وهكذا بدأ كولومبوس حكمه في أمريكا بقبضة حديدية. لكن الوضع الاقتصادي أصبح لا يطاق. وانخفضت قيمة الذهب والفضة ورأى حاجة البحث عن مورد آخر. ولم يتأخر بديله طويلاً، فكانت تجارة العبيد، بتحويل سكان البلاد الأصليين (الهنود الحمر) الى سلعة، باعتبارها الأسلوب الامثل لمواصلة الربح الاقتصادي من المستعمرات الأمريكية الجديدة. وتم نقل عدد كبير من السكان الأصليين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية في وقت قصير ليتم بيعهم واستعبادهم في أراضي التاج. وأدى هذا منطقياً إلى رد فعل عنيف من المقاومة والرفض من جانب السكان الأصليين، الذين ثاروا في منتصف عام ١٤٩٣، بعد معاناة من الاستغلال وانتهاكات الغزاة، فدمرت "فورت نافيداد"، أول مستعمرة أوروبية في الامريكيتين.

ونتيجة لهذا الوضع، الذي بالغ كولومبوس في توظيفه، قررت الملكة إيزابيلا ملكة شبه الجزيرة الإيبيرية (اسبانيا والبرتغال حاليا) تعليق تجارة الرقيق غير الإنسانية ووضع حد للعبودية، على الرغم من أننا سنرى لاحقًا أنها فعلت ذلك ليس لأسباب إنسانية، ولكن للحد من السلطة المطلقة التي تمتع بها كولومبوس، ولتقوية التاج اقتصاديا على حساب الأخير.

ومع ذلك، فإن تصور كولومبوس لم يختف مع ابعاده في عام ١٥٠٠ بل انتقل إلى من خلفه من السياسيين، مثل حكومة رجل الدين فراي نيكولاس

إبادة الهنود الحمر ارتبطت باسم كرستوف كولومبس

دي أوفاندو (١٥٠٢-١٥٠٩)، الذي نظم الجيوب الكاريبية إداريا، اقتصادياً وسياسياً، لكنها واصلت إجراءاتها العنصرية ضد السكان الأصليين. اعتمد نظام عمل قسري عبودي للسكان الأصليين، وفرض توارثه على العوائل المستعبدة، في عودة الى طقوس القرون الوسطى.

يقوم هذا النظام على استخدام التاج للشعوب الأصلية واستخدامهم كعمال رقيق ولتحقيق مكاسب اقتصادية من قوة عملهم بواسطة الاستغلال المطلق. وكأن هذا لم يكن كافيا، فقد عمل الغزاة على نقل الثقافة المسيحية الغربية ولغاتهم القومية الى البلاد المحتلة، لمحو ذاكرة السكان الأصليين، عبر عملية غزو وتكييف ثقافي للشعوب المستعمرة.

واستخدمت أنظمة أخرى للسيطرة على السكان الأصليين، مثل نظام Reparto (أي اجبار السكان الأصليين على شراء السلع المعروضة من الغزاة بأسعار باهظة، وتسديدها اما بالمال او الأرض او العمل)، وبالتالي إجبارهم على العمل في القرى أو المستوطنات. وكانت العائلات الأرستقراطية، ذات الألقاب الرفيعة في جماعات الهنود الحمر تستثنى من ذلك، على أساس عقلية طبقية واضحة، أو نظام Yanaconaje ، اي شبه عبودية (حيث لم يثبت بموجب القانون)، أو العبودية المباشرة، عبر عبودية العمالة السوداء كسلعة مستوردة من إفريقيا، وكبديل للإبادة الجماعية للسكان الأصليين، التي طالبت بها قطاعات مختلفة من مجتمع الغزاة، ووافق عليها، وبشكل غير مباشر، اشهر قادة مقاومة الهنود الحمر، فراي بارتولومي دي لاس كاساس.

وبمرور الوقت وبواسطة منهجية الغزاة، تم تشكيل مجتمع طبقي كلاسيكي وعنصري، ما أرسى الأساس للمجتمع المستقبلي والذي لا تزال هذه البلدان حتى اليوم متمسكة به. هذا هو ما يسمى بمفهوم "لون البشرة"، الذي وصفه المستكشف ألكسندر فون همبولت بدقة في القرن الثامن عشر عندما قال: "في أمريكا، تحدد البشرة البيضاء بشكل أو بآخر مرتبة الفرد في المجتمع".

وهكذا، ومنذ بدايات القرن السادس عشر، بنيت العلاقات الاجتماعية في الأمريكيتين على عوامل عرقية بحتة، تعرض بموجبها غالبية المجتمع للتمييز الاجتماعي.

وعلى الرغم من إصدار قوانين بورغوس (١٥١٢) والقوانين الجديدة (١٥٤٢)، التي لم يعد السكان الأصليون

بموجبها عبيدًا، لكن عدم المساواة بحقهم استمرت. واستمر استغلالهم، واجبروا على دفع ضرائب باهظة لمجرد أنهم سكان البلاد الأصليين. لقد تعرضوا للتمييز الاجتماعي من قبل النخب الغربية وابنائهم المولودين في أمريكا، وواجهوا تجاهل ورفض الحاكمين تماما. لقد عزلوهم عن بقية السكان فيما كان يُعرف آنذاك باسم (Reducción a pueblos)، والتي تسمى اليوم غيتو، على أساس هرمية منظمة ومراتبية اجتماعية.

كان وضع "العبيد" السود أكثر سوءا لأنهم كانوا يُعتبرون عبيدًا أيضًا، تم ترحيلهم، وكانوا في افريقيا "يُطاردون" بالمعنى الحرفي مثل الحيوانات. لقد جلبوا إلى أمريكا للقيام بالأعمال الشاقة والأكثر صعوبة في ظل ظروف نظافة وتغذية سيئة؛ لقد حُرموا من حريتهم وعُملوا كأدوات وسلع، ولم يعاملوا أبدا كبشر. وكان هذا موضع سرور الغزاة. تماما كما برر الجنرال الأمريكي جورج أ. كاستر لاحقًا ذبح السكان الأصليين في أمريكا الشمالية بالقول إنهم لا يُعتبرون بشرا لأنهم لا روح لهم وليسوا مسيحيين. كان هذا خطابا أخلاقيا يستخدم بكثرة حينها.

أدت هذه العملية منطقيا إلى كارثة ديموغرافية حقيقية للسكان الأصليين: لقد تم القضاء على ٩٠ في المائة من السكان الأصليين في الـ ١٥٠ عام الأولى للغزو وحده (٩٠ مليون انسان). والنظرية الأكثر شهرة حول هذه الحقيقة هي ما يسمى بأطروحة القتل التي طرحها فراي بارتولومي دي لاس كاساس في كتابه المهم "تقرير موجز عن الدمار الذي أصاب دول غرب الهند". وكان السبب الرئيسي لانخفاض عديد السكان هو التعذيب المستمر، سوء المعاملة والقتل والسخرة ، فضلاً عن أوجه قصور التغذية والظروف الصحية التي عانى منها السكان الأصليون منذ وصول الغربيين. ولهذا فإن تقارير الفظائع التي ارتكبها الغزاة، والتي وصفها بالتفصيل في كتابه، واضحة تمامًا.

إن معاملة الغزاة للسكان الأصليين واضحة جدًا في وثائق وشهادات مصادر الغزاة انفسهم، مثل ما يسمى بـ "ريكيرمينتو" (الإعلان الملكي) لعام ١٥١٣ ، حيث نص على:

"إذا لم تخضعوا وتحاولوا المماطلة بخبث، فسأعمل بقوة ضدكم وأشن حربًا عليكم وأفرض عليكم الولاء والطاعة الكنيسة والتاج، وأجعل زوجاتكم وأولادكم عبيدًا. وابيعهم واخذ منكم بضاعتكم والحق بكم الأذى وكل الشرور

التي أستطيعها، وكل هذا بسبب ذنوبكم".

في كتابه "شرايين أمريكا اللاتينية المفتوحة"، يشير إدواردو غاليانو (كاتب وروائي وصحفي من الأورغواي) إلى أن نهب منجم بوتوسي وحده جلب أرباحا ضخمة لأوروبا، وكانت كمية الفضة المستخرجة منه كافية لبناء جسر فضي بين أمريكا وأوروبا. وكان من الممكن بناء جسر آخر بجثث السكان الأصليين المستعبدين في المنجم: سقط ثمانية ملايين من السكان الأصليين ضحية للاستغلال من قبل الإسبان في المرحلة الأولى جراء نهب بوتوسي. وكان متوسط العمر المتوقع لرجل مستعبد من السكان الأصليين في منجم بوتوسي شهرين (بعد فترة الاستعباد هذه يتوفى الرجل، ويستبدله بمستعبد آخر من السكان الأصليين).

وبالمثل، التهم منجم أورو بريتو في البرازيل حياة ملايين الافارقة وجلب للغزاة رؤوس الأموال الضرورية للرأسمالية الأوروبية. وعندما كانت شبه الجزيرة الأيبيرية مثقلة بالديون بسبب "حروبها المقدسة"، حصد المصرفيون الأوروبيون كل هذه الثروة الغارقة في دماء البشر وآلامهم.

وفقًا لسيسيليا زاموديو (فنانة وكاتبة كولومبية)، فإن ١٢ تشرين الأول يمثل أيضا بداية قيام الأوربيين بالترحيل الجماعي للافارقة إلى أمريكا: تم ترحيل ما لا يقل عن ٣٣ مليون أفريقي، توفي ثلثاهم على المعابر الشنيعة، والثلث الباقي مات في الامريكيتين، وتم كذلك استعباد أحفادهم لعدة قرون. لقد راكمت الطبقة الأرستقراطية والبرجوازية الأوروبية أعظم ثروة في كل العصور عبر نهب القارة الأمريكية، وترحيل واستعباد الملايين من الناس، والإبادة الجماعية والتعذيب.

كان هذا التراكم غير المسبوق للثروة هو الذي مكّن الإمبريالية الأوروبية من ترسيخ هيمنتها حول العالم، والسير قدما بالثورة الصناعية وترسيخ نفسها حتى يومنا هذا كمركز للرأسمالية. كما تطورت الولايات المتحدة، وهي مستعمرة بريطانية سابقة للمستوطنين، كسلطة رأسمالية بواسطة العمل بالسخرة. ولا يزال أحفاد مالكي العبيد والمصرفيين الذين جمعوا ثروتهم من خلال الإبادة الجماعية والرق من بين أكبر مالكي الثروات في أوروبا والولايات المتحدة.

*- خورخي مولينا أرانيدا: أستاذ العلوم الاجتماعية واللغة والتواصل، في تشيلي، ويكتب للعديد من منابر الاعلام في أمريكا اللاتينية. ومساهمته نقلا عن موقع "أمريكا ٢١ " الألماني.

مفكرون

صالح العميدي

مدني صالح ١٩٣٢ - ٢٠٠٧

فيلسوف عراقي معروف بمقالاته ومقولاته ومقاماته وبحوثه وكتبه في الفلسفة والادب والنقد والثقافة والدرس الأكاديمي. كان ناقدا ساخرا مغرما بفلسفة ابن طفيل الاندلسي ومعجبا بالوردي الذي يلتقي معه فكريا في الدفاع عن قيمة المعرفة النسبية عند السفسطائية، وكذلك في نقد المنطق الأرسطي.

درس السياب والبياتي، وفي أواخر سنوات عمره نهج الكتابة المقامية التي كتب بها الحريري والهمداني، وأصدر كتابه - مقامات مدني صالح - وهي مجموعة من المقامات التي نشرها في الصحف المحلية، حيث طوع الموضوعات الفلسفية في مقالات صحفية يتلقاها قارئ غير متخصص في الفلسفة، واراد أن يجعل الفلسفة في خدمة الأدب والنقد ووسيلة لتنقية التراث من بعض النمطيات الموجودة فيه. كما حاول أن يجعل الفلسفة في خدمة الحياة، ويؤسس لرؤية فلسفية تبحث في الثقافة العربية المعاصرة.

كان مدني صالح منتجا للفلسفة وليس مؤرخا لها، يمزج الفلسفة بالشعر لانه يرى الشعر بلا فلسفة مجرد كلمات، واراد للفلسفة أن تكون زادا للناس كافة لانها منطلق الصيرورة الحضارية ومهماز التطور والارتقاء. اسس لكثير من المفاهيم الفكرية ليس أولها نظرية الفن للحياة التي تعتمد على أهمية الرمز والحلم، وقلل من المباشرة والواقعية الجامدة.

كان مدني صالح مدافعا عن الحقيقة ضد مزيفيها ومنتحليها والمتاجرين بها، فكشف الخراب الفكري وهو القائل - أن ما يحكم العالم وكل ما فيه هو القارون وصف بعض الكتاب، مدني بأنه متمرد مثل نيتشه وسقراط وثائرا لا يقتنع بشيء، ولا أن يكون منضبطا تحت اي سقف.

حصل مدني صالح على شهادته العليا في الفلسفة الإسلامية من جامعة كامبريدج البريطانية، ودرس الفلسفة في جامعة بغداد، وعلم طلابه الحكمة والحلم والحب.

حل الميليشيات والمهدي المنتظر!

احسان جواد كاظم

استاءت ميليشيات الأحزاب الاسلامية الخاسرة في الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة, من الدعوة التي أطلقها قائد التيار الصدري السيد مقتدى الصدر, بحلها جميعها وتنظيف الحشد الشعبي من العناصر المسيئة.

جاء الرد سريعاً من رئيس (الإطار التنسيقي الشيعي) المؤلف من القوى والاحزاب الخاسرة في الانتخابات, هادي العامري, بأن سلاحهم لن يُسلم إلا للإمام المهدي!

المواطن العادي اعتبر هذا التصريح عبث صبيان!

فليس من معنى وجدوى لحمل السلاح في نظام انت تشكل حكوماته وترسم سياساتها وتشارك في امتيازاتها وتسقطها عندما يحلو لك ... ومتى ما تتطلبه مصلحتك، ثم تحمل السلاح في حضرته.

وما من منطق بجهاد المحتل الأمريكي وانت تتبنى طرائقه في نظام الحكم المحاصصي وتوافقاته وتتمسك بقوانينه وتتمتع بثمراته وخيراته.

لهذا اصبح المواطن ينظر لهذا السلاح بعين الريبة وبكونه سلاحاً لحماية الامتيازات والارتزاق وخلق المشاكل ولتنفيذ مآرب دول خارجية ليس الا. ويحمل ثيمة طائفية مرفوضة شعبياً، اسقطتها انتفاضة شعبنا في تشرين ٢٠١٩ دون رجعة !

وتوصل الى قناعات بأن حتى قتالهم للدواعش لم يكن لوجه الله، الذين ذهبوا اليه متطوعين، والذي لم يكونوا فيه وحيدين بل بمشاركة العراقيين في القوات المسلحة وابناء المناطق المغتصبة وغيرهم من متطوعين، وسفكت دماء زكية لتحرير الوطن. وقد استنفذ سلاحهم غرضه بعد كسر ظهر دولة الدواعش الاسلامية.

ان محاولة ربط استمرار وجود هذه الميليشيات بعودة الإمام المهدي وتابعيتها له, لا تصمد أمام واقع ممارساتها اليومية على ارض الواقع ومع المواطنين. فلا يُعرف لها, شعبياً, دوراً رسالياً في يوم من الايام, وهي لم تأت باضافة ايجابية جديدة للتراث الشيعي الثوري بمجمله بل أساءت إليه.

فالذاكرة الشعبية زاخرة بالكثير من صور القمع وحماية الفاسدين والظلمة واستغلال النفوذ والتسلط, وتصفية المخالفين بالرأي وليس آخرها قمع جماهير انتفاضة تشرين ٢٠١٩ وشهدائها الذين تساموا في سماوات الوطن.

وهي كذلك لم تقدم بديلاً فكرياً أو سلوكياً لنموذج داعش الأرهابية الذي قاتلته.

ان استغلال رمزية الأمام المهدي وظهوره، غرضها التبرير الاعلامي للتمسك بالسلاح امام بسطاء المواطنين الشيعة الذين ملّوا الحروب التي كانوا وقودها في كل الحقب الماضية، وتحملوا

فظائعها، ليس دون غيرهم من المواطنين بل باعتبارهم اكثرية سكانية.

غالباً ما يفتخر المدافعون عن تركيبة مقاتلي الحشد الشعبي المتنوعة اثنياً, بأنه يضم كل العراقيين في صفوفه, وهو لكل العراقيين, لكنهم يستدعون المرويات الشيعية, مثل "عودة الامام المهدي" وفرضها على جميع منتسبيه.

السيد هادي العامري قائد (الإطار التنسيقي الشيعي), في محضر رده المنفعل الرافض لدعوة السيد مقتدى الصدر, وقع, في سوء فهم, بدفاعه المطلق عن كل سلاح, سواءً بالحشد الشعبي او خارجه من ميليشيات ترفع شعار المقاومة, تستظل براية الحشد الشعبي وتختبأ وراء شرعيته لتنفذ عمليات خارجة على القانون, لتحقيق اهداف فئوية وطائفية.

مطالب "حصر السلاح بيد الدولة " وتفكيك الميليشيات الحزبية الرديفة لقوات الدولة المسلحة المقرة دستورياً, ليست جديدة, فقد طالبت بها قبل سنوات عديدة قوى وطنية وديمقراطية ثم اصبحت شعار أساسي لشباب انتفاضة تشرين المجيدة "نريد وطن" مدني ديمقراطي خالي من فوضى السلاح, لهذا انفلت إرهاب الميليشيات ضدهم هستيرياً ودموياً إلى أقصى الحدود.

اليوم تحول المطلب إلى هدف شعبي، وشاغل كل مواطن عراقي يهفو إلى حياة آمنة مستقرة كريمة، وقد عبر عن ذلك برفض انتخاب رموزها وممثليها لمجلس النواب القادم، سواءً بمقاطعة الانتخابات الواسعة او بمعاقبتها بعدم التصويت لها.

محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي المتهمة بها الميليشيات وردود الفعل عليها, وطنياً وعالمياً وحتى ايرانياً, وضعت سلاحها, اكثر من أي وقت مضى, موضع تساؤل واتهام, وعزز المطالبات بضرورة نزعها, ورفع الشرعية الرسمية عنها.

أبلت تشكيلات الحشد الشعبي التي دعمت الجيش والشرطة الاتحادية في سحق " الدولة الإسلامية في العراق والشام - داعش ", بلاءاً حسناً.

اليوم, انتهى دورها العسكري كلياً, بعد ان استنفذت مبررات وجودها, منذ سنوات عديدة, وكان ينبغي أن تحل تشكيلاتها المسلحة ويعود أفرادها إلى شؤونهم الخاصة, أو أن يجري استيعاب أفرادها , ممن تتوفر فيه المواصفات والشروط المناسبة في صفوف القوات المسلحة او في الوظائف العامة, ولكن أحزاب الإسلام السياسي وخصوصاً الشيعية, وبحكم هيمنتها على مجلس النواب, شرّعت قانون الحشد الشعبي, الذي أصبح مؤسسة تابعة للقائد العام للقوات المسلحة - رئيس الوزراء - نظرياً لكنها, عملياً, لا تمتثل لأوامره, بل لتوجيهات قادة الميليشيات التابعين لجمهورية ايران الاسلامية الذين ينفذون استراتيجيتها في العراق والمنطقة... ميليشيات لها لجانها الاقتصادية وبنوكها ومحاكمها الخاصة وتتدخل في كل شاردة وواردة في الاقتصاد والسياسة الخارجية والداخلية وقرارات القضاء, وتفرض مواقفها على أصحاب الرأي والفضائيات.

انخراط منتسبي الحشد الشعبي في القوات المسلحة هو تأكيد لوحدة المصير الوطني وضمان لتخليد بطولاتهم من اجل وحدة العراق وتأمين حقوقهم, وتسد الطريق امام تجيير تضحياتهم لصالح تجار الحروب والقوى الاقليمية التي تعمل على تحقيق مآربها متاجرة بدم العراقيين.

لا أمان ولا استقرار ولا تقدم بوجود سلاح غير سلاح الدولة الرسمي !

الشيوعية شباب الحياة وألقها المتوهج الدائم

اسماعيل محمد سلمان

بعد مخاض كبير وصراع دائر على مر عصور التأريخ السياسي والدولي وبأشكاله المتفاوتة بين قوى التقدم والتخلف الفكري والاجتماعي على مدى التطور الانساني بعد ان ذاقت فيها الشعوب المتطلعة للحرية والتقدم والانعتاق مرارة العذابات المتتالية وكانت المحصلة النهائية بزوغ فجر الإنسانية الجديد واسفر عن حدوث، سولاً نوعياً بالفهم الانساني والفكري والاقتصادي بأحداث متغيرات جديدة نجم عنها انبثاق الاحزاب الشيوعية الطليعية التي استطاعت فيما بعد من اسقاط وازاحة الانظمة البرجوازية والرأسمالية المتهرئة والمتأتية من رحم الاقطاعية المتفسخة وقبر كل ما هو معادي للبشرية التي عاثت بالأرض فساداً وظلماً وعدواناً وإبدالها بأنظمة وحكومات وطنية تقدمية وجماهيرية قدمت الكثير في بناء الدول الاشتراكية القائمة على العدل والمساواة ونبذ جميع اشكال الاستعباد واستغلال الانسان لأخيه الأنسان. وجاء ذلك بعد كشف ممارسات لا انسانية بشعة مارسها المزيفون من الرأسماليون والاقطاع وبالتعاون مع الكنيسة بحريق الشيوعي (بافلوف) حينما اتهموه أكلاً لحوم البشر كغيره من العلماء والفلاسفة والمفكرون من الذين اسهموا بزرع بذور الوعي الانساني والفكري في نفوس الآخرين. لقد شهد العالم باسره فيما بعد وبقناعة تامة ضرورة الاهمية السياسية والتاريخية لوجود المعسكر الاشتراكي الذي ساعد على خلق التوازن الدولي وردع المحاولات والانشطة العدوانية المعادية للشعوب وما توصل اليه في بناء الانسان الجديد بكافة الميادين الحياتية المتنوعة وكان سنداً قوياً منيعاً لنضال حركة التحرر العالمي التي سميت فيما بعد بدول العالم الثالث او البلدان النامية والتي مرت بمرحلتين الاولى منها حينما كانت بمراحلها البدائية بلدان مستعمرة ومصدراً رئيسياً لتزويد الرأسمالية بالمواد الاولية وبالتالي جعلتها الرأسمالية اسواقاً تجارية لتصريف بضائعها ومنتجاتها الصناعية والزراعية حيث اعتبرها (ماركس) بالقوى الاحتياطية الداعمة للرأسمالية بالعكس ما جاء في عهد (لينين) لدى حديثه عن موازين القوى الدولية باعتبار هذه البلدان النامية والحركات التحررية

العالمية قوة احتياطية وطنية للأنظمة الاشتراكية عندما انسلخت من التبعية السياسية والاقتصادية وحققت استقلالها السياسي والوطني بفضل نضالها المشترك واصطفافها الطبقي الثوري وتوجيه ضربات موجعة للرأسمالية البغيضة على طريق تعزيز استقلالها الاقتصادي بفضل الترابط العضوي مع المعسكر الاشتراكي وما حصل من متغيرات ثورية بفضل التقدم الناجح للحركة الشيوعية العالمية ورغبة الشعوب المكافحة لبناء عالم جديد تسود فيه العدالة والمساواة والحرية والديمقراطية والغاء الفوارق الطبقية والاجتماعية بعد ان سحقت الانظمة الاستبدادية والمتخلفة.. وبذلك كانت الافكار الشيوعية منارا تهتدي به الشعوب ونبراساً مضيئاً يستهوي اليه الجميع. لقد شكلت تلك الانتصارات المتلاحقة ازعاجاً كبيراً وضربات قاتلة للرأسمالية وانظمتها المتأزمة والمتناقضة لذلك كان لها النشاط المضاد في معاداة الشيوعية ومحاولة اعادة فردوسها المضاع وبساطها المسحوب من تحت اقدامها العدوانية.. وراحت تفكر بتجميع شتاتها وقواها المبعثرة للحفاظ على مصالحها وفي مقدمتها العمل على تقويض المعسكر الاشتراكي من داخله واخماد صوته الهادر والمؤثر مستغلة عملاؤها والثغرات والتناقضات الفكرية والنزعات الفردية وضعف الوعي المتكامل لدى البعض فضلاً عن قدراتها الاقتصادية والمادية وابواقها الدعائية والازمات الاقتصادية والتجارية بالتحالف، مع الاحزاب الرجعية والتيارات المعادية كالصهيونية والعنصرية والقومية المتعصبة لتحقيق رغباتها الشريرة بالتفرد والتسلط في كبح ارادة الشعوب وقدراتها الذاتية ومصادرة حريتها ومكتسباتها المتحققة عبر مراحل تاريخية هامة وطويلة.

وتحت غطاء المعاداة فقد سخر الاعداء الطبقيين والسياسيين كل طاقاتهم العدوانية والفاشية لأنهاء وتصفية الفكر الشيوعي من خلال اقذر واعتى واشرس الانظمة بالمغالاة والعداء واستخدام عملاؤها بالتصفيات الجسدية والسياسية للمناضلين والناشطين في تعميق الوعي الفكري والسياسي وساعدت على ايجاد انظمة واحزاب فاشية مهمتها الاصطفاف تحت شعارها المشؤوم وسيء الصيت (يا أعداء الشيوعية اتحدوا) ليضم قوى الشر والظلام والجريمة والابادة الجماعية للأحزاب الشيوعية مستغلة الحقد الطبقي والتعصب القومي والديني والطائفي المتشدد والجهل المطبق لأنهاء وتشويه الحركة الشيوعية والصاق جميع ما يسيء للواقع الحقيقي لمبادئها الانسانية النيرة. بالرغم من ذلك لم تصمد تلك القوى المعادية امام صمود وتمسك الشعوب والانسانية بتلك الافكار المتأصلة في نفوس الجميع وزادته رونقاً واصراراً وحتى النهاية في عقول المثقفين والكادحين على حد السواء ويذكرنا التأريخ دائماً بشواهد بطولية وذكريات متزاحمة في عقولنا وضمائرنا تعبر عن الروح الشيوعية المتوهجة في حياة المناضلين المتمسكين دائماً عندما يواجهون الصعاب حيث قال الشهيد (عباس) من كربلاء عند

صعوده المشنقة: (لا تسعد البشرية إلا بالشيوعية).. وهذا ما أكده الواقع السياسي العالمي من ازمات فكرية وارتباكات اقتصادية دليلاً واضحاً بفقدان القدرة على استيعاب الاختناقات والصراعات التي لا يمكن استيعابها ووضع الحلول والمعالجات السليمة دون الاعتماد الحقيقي لمبادئ النظرية الشيوعية في بناء المجتمعات الانسانية لمتطورة والقائمة على مبدأ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.. كما اكده (لينين) بأن الرأسمالية تحفر قبرها بيدها جراء التناقضات وسلوكها اللا انساني البشع والقائم على الاستغلال والاحتكار والاضطهاد. كما جاء في قول آخر ترصع بالزمرد والياقوت لاحد شهداء حزبنا المقدام اثناء مواجهة الاعدام قائلاً: (مهما عظمت التضحيات.. فهي لا شيء.. تجاه اسعد نظام انساني تقيمه البشرية على وجه الارض). وذات مرة نشرت جريدة طريق الشعب في عام ١٩٧٥ عن قيام سجناء نقرة السلمان بأضراب واعتصام داخل ساحة السجن مطالبين بحقوقهم الحياتية ومعاناتهم اليومية.. وسرعان ما طوقوا من قبل شرطة البادية وقاموا بفتح النار بكثافة فوق رؤوسهم.. دون اكتراث رفاقنا الابطال بما يوجه ضدهم اطلاقاً عندها التفت احد الشرطة الرماة ليقول لصاحبه: (ذوله من يا عشاير؟.. ما يخافون الموت ابدا)

لذلك عملت الاحزاب الشيوعية على تعزيز قياداتها بالعناصر الشابة والفاعلة والقابلة للتطور لإضفاء بصمات جديدة من شأنها ان تسهم في تطوير وتجديد عجلة التقدم المضطرب نحو مستقبل افضل.. كما حصل في المؤتمر الحادي عشر لحزبنا الشيوعي العراقي وكان ردا حازما على من يدعون بوجود حالة الجمود والاغتصاب على اصحاب الرؤوس البيضاء مؤكدين على حيوية وديمومة الحركة الشيوعية في كل مكان وزمان.

وكان الشيوعيون بذلك منارا ورمزا راقيا يقتدى به للوطنية والثقافة والنزاهة والاخلاص باعتبارهم اصحاب الايادي البيضاء بعيدا عن الفساد والعنف والارهاب، تواقين للسلم والحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة،

فالمواقف السياسية والتاريخية كثيرة ومجتمعة على ان الشيوعية ارقى ما توصل اليه الفكر الانساني واجمل نشيد يردده المخلصون الواثقون.. كل خلية في اجسامنا هي متبولة بالشيوعية المتجذرة والمتوقدة في شباب الحياة.

بيت المقدس بعيون أندلسية ومغربية

ذاكرة المكان: «حارة المغاربة من معالم المقدس»

د. نادية الزقان

تقديم

تعتبر مدينة القدس منذ القديم مدينة مفتوحة متعددة الثقافات، تفتح أبوابها للقادمين إليها من دون تعصب، لهذا نجد أن مسجدها الأقصى قد أم من طرف الهندي والعراقي والمصري والبغدادي والشامي والخرساني والأناضولي... دون تمييز

إلا أن المغاربة بالمفهوم الموسع المغرب – تونس -الجزائر - ليبيا – موريتانيا، على وجه الخصوص قد اهتموا بصورة لافتة بزيارته منذ عهد الفاطميين كركن أساسي في فترات الحج والعمرة، بل وصار لهم حضور مكاني بالقدس في شكل حارة تحمل اسم: حارة المغاربة، بل وإن أحد أبواب المقدس في سورها العربي، لايزال للآن يحمل اسم "باب المغاربة"

- فلماذا كل هذا الاحتفاء بالمغاربة؟
- ولماذا الحرص على إبراز هويتهم على معالم المدينة؟
- وما الذي فعلوه ليستحقوا هذه المكانة في الضمير والوجدان المقدسي؟

تاريخ تواجد المغاربة بالقدس: الدولة الفاطمية ٢٩٢ هـ/ ٩٠٩م

سكن المغاربة - بحسب المصادر - المدينة المقدسية منذ عهد الدولة الفاطمية، ومن المعلوم أن الفاطميين قد اعتمدوا في تأسيس دولتهم في المغرب على قبائل البربر المتعربة، لهذا ضم جيشهم فرقا منها، وعندما خضعت القدس وكامل فلسطين إلى الحكم الفاطمي، اتجهت أعداد من المغاربة إلى سكنى المدينة المقدسة، خاصة بعد معركة حطين الشهيرة سنة ٥٨٣ هـ، وهنا ظهر الدور البارز الذي لعبه أبو مدين الغوث.

أبو مدين الغوث ٥٢٠/٥٩٤ هـ

الشيخ أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري، من تلمسان بالجزائر، كان يبث في محبيه وتلامذته المغاربة روح الجهاد في سبيل بيت المقدس، الذي كان واقعا آنذاك تحت الاحتلال الصليبي، وقد كان من نتائج ذلك أن خرج المجاهدون من رباطه ببجاية، للمشاركة في معركة حطين ٥٨٣هـ، تحت إمرة صلاح الدين الأيوبي، حيث أنهم كانوا في طليعة جيوش نور الدين زنكي...

وعرفانا بأفضال هذا الرجل، بعد وفاته، بني له مقام مجاور لمسجد زاوية المغاربة من ثلاث غرف، وهو الحي الذي يعرف اليوم بحي بومدين الغوث...

حارة المغاربة:

بعد الانتصار في معركة "حطين" المشار لها أعلاه، أراد المتطوعون العودة إلى أوطانهم، مثل العراقيين والمصريين والشاميين وغيرهم...إلا أن صلاح الدين الأيوبي قد سمح للجميع بالعودة إلا المغاربة، وحين سئل عن سبب تمسكه بالمغاربة وطلبه منهم البقاء بالقدس قال: "قوم يعملون في البحر ويفتكون في البر، أشداء على الكفار، لا يخافون طرفة عين في الدفاع عن المسلمين ومقدساتهم"

من هنا نجد أن صلاح الدين الأيوبي قد جعلهم من حماة بيت المقدس، لهذا أسكنهم بجواره، وبعده أوقف ابنه "الأفضل نور الدين علي" بن صلاح الدين، المساكن المحيطة بحائط البراق – الذي هو الآن حائط المبكى – على مصالح الجالية المغربية المجاورة في القدس، من هنا زادت أعداد المغاربة في عهد السلطان صلاح الدين وأبنائه وأمعن في احترامهم والموافقة على طلباتهم، ومما يرويه ابن جبير: صلاح الدين جعل أحكامهم إليهم ولم يجعل يدا لأحد عليهم.

ومنذ ذلك التاريخ، أخذ هذا المكان يعرف باسم حارة المغاربة ، وبابها من جهة القدس يسمى للآن باب المغاربة، كما أن هناك مسجد المغاربة المجاور للبوابة والذي ضم هو الأخر الآن للمتحف الإسلامي...

غير أن ما يجب التأكيد عليه أن أجدادنا المغاربة مازالوا مرابطين هناك للان يقاومون في مثل عائلة المصلوحي – عائلة اللبان – عائلة المغربي...

وقد كان لسقوط الأندلس سنة ٨٩٧ هجرية، وهجوم الاسبان على مدن الساحل المغربي بعد ذلك سببا قويا في هجرة أعداد كبيرة من الأندلسيين والمغاربة إلى بيت المقدس، منهم علماء مغاربة الذين تولوا المناصب المهمة في المدينة: القضاء – مشيخة زاوية المغاربة بالقدس – إمامة المالكية بالمسجد الأقصى – مشيخة القادرية وهي إحدى الطرق الصوفية بالقدس آنذاك...

ومن بين الأسماء التي يمكن ذكرها – كإضافة لما جاء عند الأخت د. فريال

حارة المغاربة

العلـي – نذكـر: محمـد النفاتـي التونسـي الـذي كان فـي سنة ١٠٧٧ هجريـة قاضيـا للقـدس، الـذي التقـى بـه الرحالـة المغربـي أبـو سـالم العياشـي عنـد زيارتـه للقـدس.

كمـا تـم تعييـن الشـيخ محمـد بـن محمـد الطيـب التافلالتـي المغربـي مفتيـا للحنفيـة فـي القـدس فـي منتصـف ق. ١٨ م...

وهـؤلاء مازالـت وثائـق القـدس فـي العصـر العثمانـي تحتفـظ بأسـمائهم.

نهاية مأساوية

فـي حـارة المغاربـة التـي تطـورت منـذ العصـر الأيوبـي فـي بيـت المقـدس، أنشـئ كمـا سـلف الذكـر بـاب المغاربـة، ليكـون أحـد الأبـواب المنظمـة لدخـول القادميـن إلـى المسـجد الأقصـى، وقـد أعـاد المماليـك ترميمـه فيمـا بعـد، حتـى كان مفخرتهـم ومفخرتنـا بتلـك المدينـة المقدسـة إلـى أن جـاءت مصيبـة الاحتـلال الصهيونـي فـي يونيـه ١٩٦٧، حيـث كان القـرار الأول بعـد ذلـك بأربـع أيـام هـو هـدم حـارة المغاربـة، ومعهـا أربعـة مسـاجد، وكان آخرهـا تلـة المغاربـة التـي تـم هدمهـا فـي ٢٠١٢ م...

خلاصة القول

رؤيـة المقـدس بعيـون أندلسـية ومغربيـة، تجلـي لنـا الـدور الجهـادي الـذي قـام بـه أجدادنـا المغاربـة بالمفهـوم الموسـع للكلمـة، سـواء منـه مـن الناحيـة العلميـة كمـا تـم بتفصيـل عنـد د. فريـال، أو بالمفهـوم العسـكري فـي معركـة حطيـن، او بالبعـد الأمنـي فـي الحفـاظ علـى القـدس وحراسـته عـن طريـق الهجـرة للاسـتيطان بـه، باعتبـاره صرحـا دينيـا كبيـرا، مهابتـه مـن مهابتنـا، وتدنيسـه انحطـاط لنـا...

المراجع المعتمدة

- القـدس والمسـجد الأقصـى المبـارك، حـق عربـي إسـلامي عصـي علـى التزويـر، حسـن موسـى
- الأنـس الجليـل فـي تاريـخ القـدس والخليـل مجيـر الديـن العليمـي

قراءة في كتاب

الدولة العقيمة!!
من وجهة نظر وزير عايش الاحداث

٢ ـ ٢

د. حاكم محسن الربيعي

استعرضنا في العدد السابق مدخل الكتاب وفقرة اهوار العراق .. ونكمل في هذا العدد استعراض بقية الكتاب

٣ ـ دولة عميقة ام عقيمة؟:

توالى على العراق رؤساء حكومات خلال فترة ما بعد الاحتلال كانوا اما اباء او ابناء كبار من الدولة العميقة الناتجة عن انسداد الافق السياسي في العراق والديمقراطية المعاقة الزاحفة ببطء مخيب للآمال, وتأسست دولة الوكالات وجرت التعيينات على اساس الولاءات وليس الكفاءة والنزاهة وكانت معايير الحزبية والطائفية والمحسوبية ولازالت هي الاساس في التعيينات واسناد المناصب العليا حتى على الصعيد الدبلوماسي الذي يعد واجهة البلد, وكان هناك صراع بين بعض الاطراف منهم من كانوا في انتماء واحد لكن السلطة تغلب المصالح الفئوية وعلى الشراكة والانتماء الموحد وهكذا كانت دولة ما بعد الاحتلال, من تسلط دكتاتوري واستبدادي وتعسف مقيت الى دولة الفوضى والانتماءات الفئوية والطائفية والمذهبية والقومية وكل ذلك لا ينفع في اقامة الدولة المطلوبة, الدولة المدنية, دولة الحرية والديمقراطية السليمة ودولة العدالة الاجتماعية, ولذلك كان البلد في تراجع مستمر ومن سيء الى اسوء, اما عن الحكومة فكانت تبدو وكأنها تجمع شكلي لأفراد يمثلون مصالح متناقضة واحزابا مختلفة تنعدم بينها المشتركات, كما كان هناك نوع من التعسف الذي يمارسه الوزراء الجدد مع الكوادر التي كانت مع الوزير السابق وهذا آتيا من فقدان الثقة بالآخر بينما الجميع يفترض انه يعمل في مؤسسات تعود للدولة لا لفرد معين وبالتالي لا يفترض ان يكون هناك تمييز بين ابناء البلد الواحد, انه زمن الغرابة التي شخصت الثراء الفاحش وغير المشروع حيث تضخمت ثروات بعض افراد مجالس المحافظات

الى مستويات مرعبة ضاعفت من حجم الغضب الشعبي والاحتجاجات التي كان راس الحكومة يستهين بها, بما يذكر بمقولة الفقاعة حول احتجاجات سابقة مهدت الطريق للغزو الداعشي عام ٢٠١٤ الذي ادى الى احتلال ثلثي العراق دون حساب للمتسببين على كافة المستويات, وكان حزب السلطة وهو حزب الدعوة مكن قادته من اداء دور في ملفات ووساطات وترتيبات إقليمية وغيرها, الا انه كان يمارس السلطة في اروقة غامضة غير خاضعة للمحاسبة والمساءلة, واصبح مجلس الوزراء كأعلى تشكيل حكومي لم يكن على بينة, بما يجري خلف الكواليس، اصبح مع هذه الحالة العضو الحزبي المقرب من رئيس الوزراء اكثر نفوذا من الوزراء, ويمكن القول ان رئيس الوزراء اقل اهتماما بالمشروعات والقضايا الاقتصادية والسياسية ولكنه اكثر اهتماما بالوزراء الذين ينتمون الى كتل واحزاب يعتقد انها مؤثرة في المشهد السياسي والحكومي, وكانت هناك ممارسات سياسية غريبة، واصبحت بها الاحزاب والكتل تسلك سلوكا مزدوجا، سلوك المعارضة أو الولاء حسب المصالح الفئوية المتغيرة وهذا بالطبع لا ينسجم مع المصالح الوطنية العليا وانتعشت الانتهازية السياسية وغلق الملفات الساخنة والاشكالية سواء تعلق الامر بالأحزاب او الكتل او الافراد المرتبطين بها, ولتصادم المصالح الفئوية اصبحت هناك تصريحات مضادة, وانتعشت الكيانات التي هي خارج سيطرة الدولة, وانتشرت ظاهرة الفساد الاداري والمالي دون رادع مما ادى الى استفحالها وشيوعها وكأنها ثقافة مجتمع، وقد اعلن عن وجود فريق دولي يتولى التحقيق في تهم الفساد المالي وهي تهم معروفة وواضحة ولا تحتاج الى فريق دولي اذ هناك مؤسسات دولة تكفي للقيام بالمهمة لو كانت هناك ارادة فاعلة من قبل الحكومة ووجود قضاء فاعل لكن الامر ليس هكذا, وبالتالي الاستعانة بالفريق الدولي لا تعني الا الهروب من المواجهة بين الاحزاب والكتل التي ينتمي اليها الفاسدون وعلى وفق ذلك فقد العراق اموال تقدر بمئات المليارات من الدولارات وكشف التقرير عن شخصيات بارزة ومنهم وزراء ونواب لكن رئيس الحكومة تحجج بقرب الانتخابات وانه لا يريد ان يعمل دعاية انتخابية ضد خصومه, كلام لا ينسجم مع المنطق ولا يعبر عن وجود حكومة قادرة على ادارة بلد بحجم العراق.

٤ - البصرة – الاحتجاجات والاستعلاء الحكومي:

البصرة من المحافظات الجنوبية وهي محافظة مهمة وتتميز بانها مصدر حوالي ٦٠ بالمائة من نفط العراق اضافة

نهر الكرخة

الى كونها محافظة خليجية وفيها موانئ العراق المطلة على الخليج العربي ومنفذا مهما للصادرات والواردات العراقية عبر الممر المائي, الا انها حال المحافظات العراقية الاخرى في معاناة سكانها من تدني خدمات الكهرباء كما انها تعاني من صيف لاهب وعدم توفر الماء الصالح للشرب مع ازدياد الهجرة السكانية من الريف الى المدينة وانتشار العشوائيات والبطالة وما يترتب على هذه الزيادة من خدمات، الحكومة المحلية غير قادرة على تلبيتها, وقد عانت المحافظة الفشل تلو الاخر في التزود بمياه شرب امنة, وان عدم انشاء محطة تحلية كبرى لمياه الشرب في محافظة البصرة تقصير غير مقبول ولا يمكن التغاضي عن تلك الحقيقة في مدينة بحرية كبيرة لإنقاذها من اشباح العطش والتلوث والامراض التي تعصف بها منذ نصف قرن اذ لا يوجد سبب واحد يجعل البصرة مختلفة عن محيطها الجغرافي الاقرب بعد ان شيدت السدود العملاقة على نهري دجلة والفرات وحرمت المدينة من المياه العذبة التي كانت تردها عبر الازمنة, وبالنسبة لشط العرب تدهورت مياهه كثيرا وكان التدهور تراكميا وكان الجريان الطبيعي للأنهار الكبرى والروافد يعيد عذوبة النهر في المواسم اللاحقة دون الحاق اي ضرر ملموس في البيئة, ان شط العرب هو مجرى مائي وليس نهرا بالمعنى المعروف, اي ليس له منبع ومصب فهو يتكون من التقاء الانهار الكبرى, دجلة والفرات والكرخة والكارون وبذلك فهو جزء من وادي الرافدين الذي يمتد من المنابع حتى المصب بالخليج العربي ووادي الرافدين يضم بالطبع نهري الكرخة والكارون ولهذا فهما يظهران على الخرائط عندما ترسم المساحة الجانبية لوادي الرافدين اي انهما نهران دوليان عابران للحدود لا يختلفان عن دجلة والفرات والروافد الاخرى لكن هذه الحقيقة تولد حساسية لدى الطرف الايراني

نهر الكارون

شط العرب

وهذا لا يغير من الحقيقة والواقع شيئا وفق القوانين الدولية. اذ يعرف القانون الدولي للمياه المجرى المائي باعتباره جزء من شبكة المياه السطحية التي تشكل بحكم علاقتها بعضها ببعض كلا واحدا، وتتدفق صوب نقطة وصول مشتركة وهذا امر مهم للغاية في علاقة العراق المائية بإيران, بينما ايران تعد الكارون والكرخة نهريين وطنيين خلافا لمبادئ القانون الدولي, وكان للتناقص التدريجي للإيرادات المائية من الفرات ودجلة والكرخة والكارون الى حد الانقطاع النهائي خلال العقد الاخير لنهر الفرات بسبب السدود التركية والسورية والعراقية فضلا عن السدود الكبرى التي انشاتها ايران على نهري الكرخة والكارون اللذان ينبعان من داخل الاراضي الايرانية وزيادة تصاريف مياه المجاري والمخلفات الصناعية والخدمية الاخرى والبزول ومحطات توليد الكهرباء والمستشفيات والمبيدات والاسمدة وغيرها, كل ذلك كان سببا اساسيا في تلوث مياه شط العرب.

من بين القضايا التي اشير اليها في اجتماعات مجلس الوزراء, هي ضرورة تبني اجراءات حكومية عاجلة لمواجهة الشحة المؤكدة القادمة المتوقعة في عام ٢٠١٨ لكن رئيس الوزراء ضحك متهكما وساخرا من قلق وزير الموارد المائية وبالطبع ضحك اغلب الحاضرين تماهيا معه من اعضاء المجلس, هكذا كانت تسير الدولة, ففي كانون الاول من عام ٢٠١٧ قدم الوزير احاطة للمجلس عن الوضع المائي مستشهدا بحالة الخطورة في سد دربدخان والقرار التركي باملاء سد اليسو, لذلك قرر رئيس الوزراء تشكيل لجنة لمواجهة الشحة بدلا من تخويل وزارة الموارد المائية بالصلاحيات المطلوبة وهذا هو ديدن الدولة العقيمة, اذ يلجا المسؤولون الى تشكيل لجان غالبا ما ينتهي عملها بتقديم تقرير يركن جانبا, اما الحكومات الطبيعية فهي تعمل بالسياقات المعتادة التي تحترم الاختصاصات في معالجة الازمات. وقد شكلت لجنة من وكلاء العديد من الوزارات اقرت توصيات وزارة الموارد المائية وركن التقرير اذ لم يتم الالتزام به ولم يجري تمويل الجزء الاكبر منه, وبعد التصاعد البطيء للإحساس بخطورة الوضع في البصرة شكلت لجنة من رئيس الحكومة ومن المقربين وشخصيات لا تأهيل لديها ولا خبرات ولا وظائفهم حينها تسمح لهم بالتعاطي معها بمسؤولية وحيادية, لقد حرمت البصرة من فرص عديدة لتزويدها بالماء الصالح للشرب بسبب الحروب والعقوبات الدولية في زمن

النظام السابق وفي ظل حكومة التحالف وما تلاها من استمرار النفوذ الامريكي والحصة الكبيرة لقطاع المياه من المنحة الامريكية البالغة ٥,١٨ مليار دولار من اصل ٣٣ مليار دولار خصصت لإعادة اعمار العراق في مؤتمر الدول المانحة في مدريد في ت١ ٢٠٠٣ وكذلك حكومة المالكي التي ازدادت فيها ايرادات مالية كبيرة بعثرت دون حساب ومسائلة ومهما مضى الزمن الجرم لا يتقادم, ولابد من العقاب مهما علا موقع المذنب. ولم تستفد ايضا من القرض البريطاني البالغ ١٠ مليار باون ما يعادل ١٢ مليار دولار للبنى التحتية وخاصة قطاع مياه الشرب والصرف الصحي جنوب العراق، زمن حكومة العبادي وما زالت البصرة تعاني نقص الخدمات بكل مكوناتها اضافة الى الاحتراب العشائري بين الحين والاخر والانفلات للسلاح خارج اطر الدولة.

٥ ـ سد الموصل و الاستخدام السياسي:

مشروع سد الموصل من المشاريع التي اثيرت حولها التكهنات والجدل بعد ٢٠٠٣ وهو منشأ هيدروليكي متعدد الوظائف وبسعة خزنية ١١ مليار م٣ يحجزها في بحيرة بمساحة ٣٦٠ كم٢ وبطاقة كهرومائية تصميمية تبلغ ٧٥٠ ميكاواط انجز عام ١٩٨٦ على نهر دجلة وعلى بعد ٥٠ كم, الى الشمال من مدينة الموصل وقد اتفق الاستشاريون الدوليون على نوعية السد باعتباره املائيا حجريا وليس كونكريتيا وشخصت التحريات التي اجريت جميعها مشكلة اسس السد ووجود صخور قابلة للذوبان وضعت معالجات كانت مقبولة في حينها ولذلك اتخذ قرار بإنشائه في هذا الموقع, لقد كان تصميم السد تصميما رائعا وقد نفذ على اكمل وجه وقد صمم بعامل امان يتحمل فيضان واحد لكل عشرة الاف, وهذا احتمال نادر الحدوث, كما تضمن التصميم فكرة عبقرية وهي انشاء نفق خاص بالتحشية داخل جسم السد وبأبعاد يسمح بحركة الاليات والمكائن لتأدية اعمال التحشية بصورة مستمرة. وبالتالي سلامة السد عبر العهود الماضية مرتبطة بهذه الفكرة رغم ما قيل من كلام لا يمت الى التخصص والمهنية بصلة.

٦ ـ من داعش الى كوابيس الرئيس اوباما:

في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤ استطاع تنظيم داعش الارهابي احتلال مدينة الموصل رغم وجود قوة عسكرية قادرة على صد الهجوم ضمن الحسابات العسكرية وكان الانهيار غير مبرر, وبعد اسبوع سقط سد الموصل بيد داعش ايضا, وقد اتفقت القوى الرئيسة على التخلص من نوري المالكي الذي كان رئيسا للوزراء والتي حدثت خلال سنواته مجزرة سبايكر واحتلال ثلثي

سد الموصل

العراق من داعش, وخلف حيدر العبادي وخلال سنواته تم تحرير الموصل واستعادة السيطرة على كركوك وهذا لا يحول دون الملاحظات التي ذكرت على السيد حيدر العبادي من تردد ومدارات للكتل السياسية من خلال ممثليها في الحكومة على حساب اهم القضايا الوطنية المهمة.

٧- العقد الفريد:

وقع عقد اعمال التحشية وتأهيل المنافذ السفلية في سد الموصل مع الشركة الايطالية وقد تضمن فقرات اشكالية بسبب عدم تدقيقها ويبدو ان العجالة في اتخاذ القرارات هي احد الاسباب لذلك ادى الى خسائر مالية, لقد كان القرار نتاجا للدولة العقيمة التي توزع فيها المسؤوليات بعشوائية وتكتب فيها القرارات تحت ضغط الزمن وكان للمحاصصة والنفعية والمصلحية دور واضح في كل ذلك, وان طريقة اتخاذ القرارات في مجلس الوزراء تسمح بالمصادقة على اي قرار كان خاطئا او مجحفا اذا صوت له اكثرية الاعضاء.

ومن غريب ما اوجدته المحاصصة في الدولة العقيمة بعد ٢٠٠٣ وسائل عديدة في توزيع المغانم على اطراف المحاصصة ومنها ما تضمنه بند المنافع الاجتماعية في الموازنات السنوية فقد خصص ضمنها مليون دولار شهريا لكل عضو من اعضاء مجلس الرئاسة لتوزيعها وفق معايير مرتجلة غير مكتوبة وفي ظل فوضى مالية ومحاسبية ورقابية عارمة, وهو غريب ولا يوجد له نظير في انظمة الحكم بالعالم وبالتالي لماذا هناك دوائر رعاية اجتماعية. ان كل ذلك هو افرازات الدولة العقيمة والعميقة في ان.

لقد تكرست طريقة المحاصصة في الحكم في زمن عادل عبد المهدي باعتبارها نظاما شاملا فقد فرض عليه مدير مكتبه وامين عام مجلس الوزراء, من كتلتين مختلفتين لا ينتمي اليهما فكيف لرئيس الحكومة ان يقوم بأعماله وهو مقيد هكذا؟, ومن الغريب جدا ان ان يقبل رئيس الوزراء بهذه الطريقة, اليس من المنطق ان يختار مدير مكتبه وامين عام المجلس بنفسه؟.

انه ملزم بالموافقة طبقا لمفهوم المحاصصة وسوط البرلمان الذي يهدد رئيس الوزراء والوزراء بالاستجواب وسحب الثقة وبالتالي فقدان المنصب وهذا لا يتحمله كليهما فالكل يريد البقاء بالمنصب حتى النهاية مهما كان الثمن, لقد لعبت المحاصصة دورا واضحا في تعطيل لإجراءات الدولة على المستويين التنفيذي والتشريعي, فمن يراد تكليفه بمنصب تتم الاشادة به من كتلته بغض النظر عن النزاهة والمهنية والخبرة بل يكفي لديهم انه من الكتلة الفلانية.

لقد ادت المحاصصة وربيبها الفساد وانعدام الفرص والاحتقان السياسي والارهاب. وانتشار فجوته وركود الاقتصاد وعوامل اخرى الى انفجار عظيم في السخط الشعبي ضد الحكومة في الاول من تشرين الاول / ٢٠١٩ و لو حصل ذلك في بلدان اخرى لادى الى استقالة الحكومة ووضع بدائل ترضي الشعب عموما وليس استبدال رئيس برئيس مع الابقاء على جوهر العملية السياسية ذو الخلل الكبير وهو قيامها على اساس المحاصصة.

ان وجهة نظر السيد الوزير وجهة نظر محترمة وتستحق من كل مهتم بالشأن العراقي قراءتها.

تأوُّهاتٌ على اطلالِ المَسرَح العراقي

لطيف عبد سالم

يُعَدُّ المَسْرَحُ الذي يُسمى بأبي الفُنُون، من أعمدةِ البنية الثقافيَّة المهمة التي يعول عليها في بلورةِ الرؤى التي بوسعها المعاونة بأسلوبٍ مُتظافِر ومُنَسَّق في تعزيزِ المساعيَّ المعنيَّة بالمعاونةِ في تصحيح ما يكتنف المُجتمع من مساراتٍ خاطِئة، بوصفه وسيلة إعلاميَّة بمقدورِ نشاطاتها - التي تحمل أهدافاً تربويَّةَ، أو أخلاقيَّة، أو أمنيَّة، وحتّى سياسيَّة - الارتقاءِ بالمتلقيّ إلى المستوى الذي يجعله مؤهلاً للمشاركةِ الفاعلة في تعزيزِ آليات الحلول المطروحة لمعالجةِ مُشكلات المُجتمع. ولعلَّ ما حملته العديد من مسرحياتِ الفيلسوف والأديب الايرلندي الشهير جورج برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠م) من محاورٍ لعلاجِ أمراض المُجتمع خير مصداقٍ على ما تقدم. ويشير الباحثون إلى أنَّ الفنَ المَسْرَحيّ يتميز بالموالفةِ ما بين عناصر فنيَّة متعددة، فضلاً عن تكيفه وتوافقه مع كلِّ الثقافات، والعُصور؛ بالنظرِ لتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها، والتي جعلت منه فضاءً فاعلاً في مهمةِ التعبيرِ عن الهويّة الثقافيَّة المميزة لأيِّ مُجتمعٍ من خلالِ مرونةِ أدواته، ومتانة وتطورِ آلياته التي ترتكز على البحثِ في عاداتِ المُجتمع، وقيمه، وأفكاره، وطموحات أفراده.

بخلافِ ما يسود في أغلبِ الأحوال من تصورٍ عن كون المَسْرَحَ مجرد وسيلة للتسلِيَةِ، أو الترفيه، أو المُتْعَة، يرى المتخصصون أنَّ المَسْرَحَ مظهرٌ حضاريٌّ يرتبط بتقدم الشعوب ورقيها؛ لفاعليةِ دوره في مهمةِ التأسيس لأجيالٍ قادرة على اكتسابِ المَعرفة، بفضلِ تأكيدِ العروض المَسْرَحيَّة على ترسيخِ القيم التربويَّة، والعمل على رسم معالمَ الهويَّة الوطنيَّة، وسبل الحفاظ عليها، فضلاً عن تأثيرِ غيرها من انعكاساته التّنمويّة في الوسطِ الاجتماعيّ، ما يعني أنَّ خَشَبةَ المَسْرَح تُعَدّ في مصافِ الأدوات الهامة المعنيَّة ببثِ الوعي الفكريّ، وتنمية القدرات العقليَّة، إذ إنَّ من جملةِ مهمات المَسْرَح في العصرِ الحديث بحسبِ العديد من أصحابِ الشأنَ والاختصاص: "أنَّه أصبحَ أداة لتحفيز الشعوب على الثورة ضد الاستعمار، أو الظلم مثلما صنع الكاتب والمخرج المسرحي الألماني بريخت (١٨٩٨ - ١٩٥٦م) في مَسْرَحه الذي عرف باسم المَسْرَح الملحمي".

ويمكن الجزم بأنَّ النجاحَ في المنحى

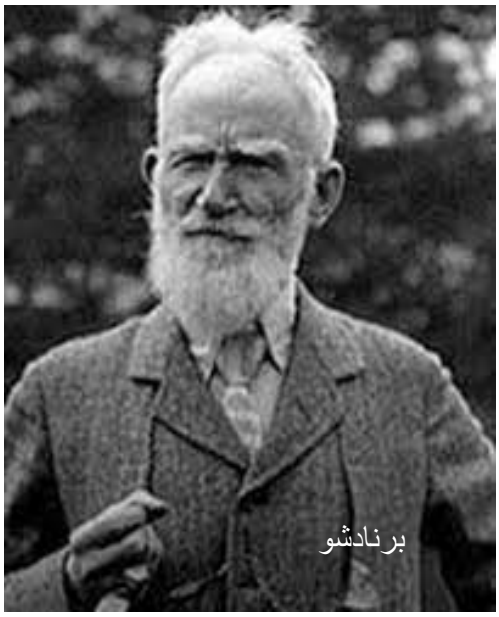
برنادشو

المذكور مرهون بِمَا تبذله الإدارات من إجماليِّ الجهود المعبرة عن تحمِّل مسؤوليات الإدارة، إلى جانبِ إدراكها أهمية المَسْرَح في الترويجِ للخطابِ الرصين الذي يعكس النُمُوَ والرفاه والمُساواة، وغيرها من مقتضياتِ النهوض الاجتماعيّ؛ بالنظر لكون المَسْرَح من القنواتِ المؤثرة التي تُعنى بتسويق الأفكار والمفاهيم التنويريَّة، فلا عجبَ أنْ تسعى الإدارةَ المَسْرَحيَّة على نحو دائم إلى تعزيزِ الجهود الرامية لإثارةِ الأدباء، وتحفيز الفنانين من أجلِ إعدادِ وإخراج وتنفيذ العروض المَسْرَحيَّة التي من شأنها كشف الغطاء عما يجرى في المُجتمع، فالمَسْرَح بحسبِ بريخت: "رسالة اجتماعية وسياسية لابد أن يستفيد منها المشاهد، وأن ينعكس هذا على تصرفاته حيال القضايا الاجتماعية التي تواجهه".

وإثباتًا لما تقدم، يمكن التمعن بواحدةٍ من معطيات التجربة الألمانيَّة بعد أنْ وضعت الحرب العالميَّة الثانية أوزارها في عام ١٩٤٥م، والتي تدلل على أنَّ المَسْرَحَ - الذي يحتل مرتبة مهمة في الحياةِ اليوميَّة بدولِ العالم المتقدم - من بين الفُنُون الأدبيَّة الأدائيَّة التي تشكل دعامةً لمؤسسةٍ تربويَّة، وثقافيَّة تهم جميع الشرائح الاجتماعيَّة، إذ مثلما قام المَسْرَح بمهمةٍ كبرى في تعبئةِ المشاعر لمقاومةِ الغزو النازي، شهد عام ١٩٤٦م شروع القيادات الإداريَّة الألمانيَّة التي تولت إدارة البلاد في أعقابِ انهيار النازيَّة بافتتاح مَسْرَح (العالم الفني) في مدينةِ لايبزج، والذي يُعَدّ بحسب المتخصصين في شؤونِ المَسْرَح أول مَسْرَح للأطفال. وتحضرني في هذا الاطار مقولة (توماس ديكنسون) التي تعكس ضرورة توافق مهمة المَسْرَح مع الوعيِّ السياسيّ والاجتماعيّ الذى اجتاح المانيا القيصريَّة بعد هزيمتها في الحرب، والتي مفادها: "بعد الحرب

بريخت

مسرح الرشيد

ظهر دافع جديد في ميدان الخلق المسرحي، دافع بدأ يجعل المسرح أداة في يد الطبقات المغبونة، وانتهى بجعله أداة للثورة الاجتماعية... يجب علينا الأن، أن ننظر إلى المسرح لا باعتباره أداة لترفيه الشعب، بل لتعبئة إرادتهم، لخدمة قضية محددة".

يبدو جليًا أنَّ لجوءَ القيادات الإداريَّة الألمانيَّة إلى اعتمادِ الإجراء المذكور، يعود إلى القناعةِ بأنَّ المَسْرَحَ من التدابيرِ المهمة والمناسبة التي يمكن استثمارها، وتوظيفها في مهمةِ تفعيل التحولات الاجتماعيَّة صوب مشروع بناء الدولة المدنيَّة الحديثة، إذ تتجسد الغاية من هذا التوجه في كونه أداة عمليَّة في أيدي الإدارات، من شأنها المُساهمة في إرساءِ متطلبات تعزيز المسار نحو البناء المُستدام، عبر دعم البرامج المرتبطة بشكلٍ مباشر بأهدافِ التنمية المستدامَة، والتي يعول عليها في بلوغ جملة من الأهدافِ الإنمائيَّة التي كانَت الحكُومة - التي أقيمت على أنقاض هزيمة حكومة الرايخ في الحرب - عازمة على تحقيقها، والتي في المقدمةِ منها: السعي لمحو الذِكريات المؤلمة التي خلفتها الحرب، ولاسيمّا آثارها المتأججة داخل نفوس الأطفال، فضلاً عن المُساهمة بشكلٍ فاعلٍ في محاولةِ توفير المتطلَّبات الأخرى - الفنيَّة والإنسانيَّة - التي تؤهلهم لتحملِ أعباء الحياة الجديدة. وهو الأمر الذي يؤكد رفعة مكانة المَسْرَح، وأهميته كمنبر ثقافيّ في زيادةِ نسبة وعي أفراد المُجتمع بما يمس نمط حياتهم.

تجمعُ أغلبَ المصادر والأدبيات المتخصصة على أنَّ الربعَ الأخير من القرنِ الماضي يمثل البداية الحقيقيَّة للنشاطِ المَسْرَحيّ في العراق، والذي أثمر عن بزوغ العديد من القاماتِ المسرحيَّة السامقة الَتي تركت بصمة مضيئة في التجربةِ الفنيَّة العراقيَّة بمجملِ مناخاتها الإبداعيَّة، بعد أنْ جهدت في تحقيقِ طموحاتها، مستعينةً بالعزم، والإخلاص، والمثابرة، والمهارات الإبداعيَّة، فضلاً عن تميزها بحسنِ الأداء، وإذكاء روح المنافسة الشريفة، فكان أنْ خرجت من معاطفِ تلك النخبة العديد من الأعمالِ المَسْرَحيَّة الرصينة التي أثرت المشهد الثقافيّ العراقي بإنجازاتٍ إبداعيَّة مُبهرة، أفضت إلى تطويرِ الأداء المَسْرَحيّ، وإبراز العديد من الطاقاتِ الفنيَّة، بالإضافة إلى مُساهمتها في تنميةِ وتعزيز العقل الثقافيّ.

ما أظننا نغلو في القولِ إنَّ ذاكِرةَ الجمهور المحليّ تختزنُ العديد من الأسماءِ الفنيَّة اللامعة التي قدمت جهودًا مَسْرَحيَّة مُثمرة، ساهمت في إنعاشِ الحياة الحركة المَسْرَحيَّة العراقية

بلادنا شهدت ظهور العديد من صالاتِ العرض المَسْرَحيّ، ولاسيمّا التي فتحت أبوابها للجمهورِ في ثمانيناتِ القرن المنصرم مثل المَسْرَح الوطني، مَسْرَح الرشيد، مَسْرَح المنصور ومَسْرَح الخيمة، إلى جانب مجموعة من الصالاتِ التي أنشأتها الفرق المَسْرَحيَّة الخاصة. ويُعَدّ مَسْرَحُ الرشيد - الذي نفذته شركة (RSBC) السويسريَّة، وافتتح رسميًا في يوم ٢٥ أيلول عام ١٩٨١م بعرضِ مَسْرَحية (الأمس عاد جديدًا) من إعدادِ الفنان المَسْرَحيّ الراحل يوسف العاني، وإخراج الفنان المَسْرَحيّ فتحي زين العابدين، وتمثيل الرائد المَسْرَحيّ الراحل الذي أنهى حياته في لحظةٍ تراجيديَّة عبد الواحد طه والفنانة المَسْرَحيَّة الرائدة آزادوهي صاموئيل - مِن أهمِ وأكبر صالاتِ

بشكلٍ لا يمكن إغفاله. ولعلَّ من بين رموزِ الفن العراقي التي تُعَدّ دعامات أساسيَّة في مسيرةِ المَسْرَح العراقي، والذين شهدت خشبات المسارح المحليَّة صولاتهم وجولاتهم، وتركت أعمالهم بصمة جميلة وواضحة في الدراما العراقيَّة، فضلاً عن أنَّ بعضهم مَثَّلَ العراق في المسارحِ العربيَّة والدوليَّة: حقي الشبلي، يوسفَ العاني، اسعد عبد الرزاق، عوني كرومي، خليل شوقي، زينب، زكية خليفة، صلاح القصب، إبراهيم جلال، بدري حسون فريد، ناهدة الرماح، سامي عبد الحميد، جاسم العبودي، قاسم محمد، سليمة خضير، مي شوقي، جواد الاسدي، رونا شوقي، فاضل خليل، سامي قفطان، راهبة المَسْرَح العراقي آزادوهي صاموئيل، والقائمة تطول وتطول.

مِن المعلومِ أنَّ

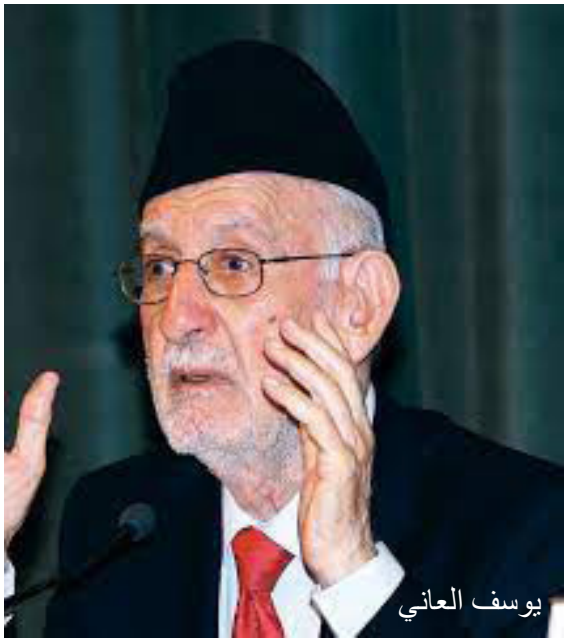
يوسف العاني

العرض المَسْرَحيّ في العاصمةِ بغداد، والتي قامت بتصميم مبناه المكون من تسعةِ طوابق، وَصالة عرض تتسع لحوالي (٧٠٠) شخص إحدى الشركات الفرنسيَّة التي ضمنته قاعات كبيرة للأزياء، والإكسسوار، والملابس المخصصة للممثلين، ومعدات خاصة بالحيلِ المَسْرَحيَّة التي صممت لتقديم أكثر من مائتين من المؤثراتِ الصوتيَّة والبصريَّة. وما يحزُ في النفس، ويبعث على الأسَى والأسَف البالِغَين، أنّ يكون هذا الصرح الثقافيّ المميز بطرازِ بنائه المعماري الجميل من بين الأهداف التي دمرتها القوات الأمريكية أثناء العمليات العسكرية عام ٢٠٠٣م. ولعلَّ ما يثير العجب أنْ تتغافل إدارة الثقافة ممثلة بدائرةِ السينما والمسرح مهمة إعادة إعمار هذا المَسْرَح الذي يشكلُ ثانيَ أكبر تحفة معمارية في الشرق الأوسط، إذ كان بوسعها - على سبيل المثال لا الحصر - استثمار الوفرة الماليَّة التي حظيت بها مناسبة تنظيم وزارة الثقافة فعاليات (بغداد عاصمة الثقافة العربيَّة) عام ٢٠١٣م؛ لإعادةِ الحياة إلى أروقتهِ التي أصبحت بفعلِ الإهمال مكانًا لبناءِ أعشاش الطُيُور، وملاذًا آمنًا للجرذانِ والفئران.

جدير بالإشارةِ أنَّ مَسْرَحَ الرشيد - الذي أعيد افتتاحه عام ٢٠١٦م بمناسبة (اليوم العالمي للمسرح) بمبادرة تطوعيَّة أقدم عليها مجموعة من الشباب المسرحي سعيًا لتأهيله، بإمكانياتٍ متواضعة في ظلِ غياب الدعم الحكومي - شهد افتتاح أربع دورات لمهرجانِ المَسْرَح العربي، وخمس دوراتٍ لمهرجانِ المَسْرَح العراقي، فضلاً عن تضييفه المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين الذي وصلت شهرته إلى العالميَّة، وعُرف بأعمالهِ المثيرة للجدل، حيث جرى عرض أهم أعماله الفنيَّة، مثل فيلم (إسكندرية ليه). ويضاف إلى ذلك احتضانه عشراتِ العروض المَسْرَحيَّة المحليَّة والعربيَّة، إلى جانبِ اِعتلاء كبار الفنانين العرب خشبته، والذين من بينهم: فريد شوقي، حسين فهمي، نور الشريف، الطيب الصديقي وبهية السينما المصريَّة محسنة توفيق. ولعلَّ خير مصداق على ما تقدم هو أنَّ الفنانَ الراحل نور الشريف أبهرتهُ بناية مَسْرَح الرشيد حين زار الوفد المصري الذي كان أحد أعضائه بغداد للمشاركةِ في مهرجانِ المَسْرَح العربي، حيث علق حينها قائلاً: "في ستينات القرن الماضي كانت السينما المصريَّة توازي السينما الأميركيَّة من حيث الإنتاج

فتحي زين العابدين

والتقنيات، لكن تجدد التقنية لدى الجانب الأميركي جعل لها قدم السبق على السينما المصريَّة، ولو كنا نمتلك صرحًا فنيًا مثل مسرح الرشيد وما يحتويه من استوديوهات متخصصة, أقولها، وبكل ثقة، لتفوقنا على السينما الأميركيَّة بأشواط عدة"!.

خلاصة القول إنَّ اختزالَ دعائم البنيَة التحتية للمَسْرَح العراقيِّ من قائمةِ برامج البناء والأعمارَ، يُعَدّ إهمالًا لصروحِنا الثقافيَّة التي ما يزال وسطنا الثقافيّ - والمَسْرَحيّ على نحو خاص - بحاجةٍ إلى تعزيز وتطوير قُدراتها؛ بغية تدعيم الإجراءات والتدابير التي من شأنهما المُعاونة في مُهمةِ إعدادِ الأجيال المَسْرَحيَّة التي بمقدورها العمل على إشاعةِ ثقافة مجتمعيَّة سليمة.

ولأنَّ وظيفة المَسْرَحَ الجاد تُعنَى بترسيخ الثوابت الإيجابيَّة الصالحة كالقيميَّة والوطنيَّة والإنسانيَّة، بوصفه إحدى أدوات التغيير التي يعوَّل عليها في نشرِ المبادئ الإنسانيَّة، وبث الوعي السياسيّ والاجتماعيّ، ومن وحيِّ مقولةَ بريخت الشهيرة التي نصها: (أعطني خُبزًا ومسرحًا، أعطيك شعبًا مُثقفًا)، نأمل أنْ يظهرَ في أفق القادم من الأيام ما بوسعه أَنْ يعيدَ إلى خشبةِ المَسْرَح العراقيّ بريقها، ويجنبها آلامَ شيخوختها الراهنة؛ لأجلِ المُساهمة على النحوِ المأمول في إثراءِ المشهد الثقافي المحليّ بالمتعةِ التي تستند إلى الذوقِ الفنيِ السليم، إذ إنَّ الخشيةَ من أنْ يجرفَ المَسْرَحَ الإهمال، ليصبحَ بعدها أثرًا بعد عَيْن، ما تزال تُخيم على الأوساطِ الأدبيَّة والفنيَّة، وتُلقي بظلالها على كلِّ مفاصل الحركة المَسْرَحيَّة!.

في العدد القادم

سيميائية العنوان

شيء عن التنوير

كفاءات ومواهب في المهجر

مهبط الرؤيا

وطنٌ دوننا

للتكثيف وجوه عدة في ... بئر برهوت

يوسف عبود جويعد

تثيرِ مجموعة القصص القصيرة جداً (بئر برهوت) للقاص جابر محمد جابر، امور تتعلقٍ في عملية صناعة القصة القصيرة جداً، وبنائها، والعناصر الأساسية التي تدخل ضمن صناعتها، وأهمها العملية التكثيفية وطابع الغرائبية والعجائبية التي تدخل في عملية بنائها، والعناصر والادوات الأخرى المكملة للنسق الفني المتبع لها، وكذلك عنصر المفاجئة أو الضربة المفاجئة في نهاية كل نص قصصي قصير جداً، وهي حالة أضحت من البديهيات في هذا الجنس حتى وصلت أنها من الأمور التقليدية والقوالب المكررة فيها، الأمر الذي حدى ببعض كتاب القصة القصيرة جداً، البحث عن أبواب ومداخل اخرى، وزوايا نظر للدخول الى تلك العناصر وايجاد سبل جديدة في تغير وحدات تلك العناصر واخص بالذكر عملية التكثيف المتبعة وجعل هذا التكثيف لا يقع في عملية التقليد أو التكرار في كل نص قصصي، لأن يمكن أن تكون عملية التكثيف حاضرة في اللغة الشعرية أو الحس الشعري، او تداعيات شخوص تلك النصوص، وربما يكون مدخل هذا التكثيف ناتج من بناء الشخصية ذاتها، او نوع وطبيعة الحدث المستخدم، وهكذا فأن القاص جابر محمد جابر، عمل على تغيير العملية التكثيفية التقليدية وخروجها من قالبها المتبع، الى فضاءات اخرى دونٍ الاخلال بعناصر القصة القصيرة جداً، من حيث البناء أو العناصر المستخدمة فيها، واستطاع أن يجعل عناصر التكثيف متغيرة ومتنوعة ومتلونة، وكذلك عمل ايضاً على جعل عنصر المفاجأة الذي يكون خاتمة لكل قصة قصيرة جداً متغير، ومتنوع، وسنورد بعض الامثلة باختيار بعض النماذج القصصية التي تقدم لنا وجوه جديدة من تلك العناصر، حيث سنكتشف في القصة القصيرة جداً (خضير أبو الثلج) أن عنصر التكثيف وظف من خلال عملية بناء الشخصية، وكذلك عنصر المفاجأة:

(كان الفتى خضير طالب الفلسفة، يبيع الثلج على رصيف شارعنا في محلة الصابونجية، بمدينة العمارة، معظم أهل المدينة، يعرفونه، ويلقبونه خضير وجودية، ليس لأنه كان يجاهر بوجوديته، ويروج لكتب اشتهرت وقتها لكتاب مثل جان بول سارتر، والبير كامو، والبرتو مورافيا وكولن ولسن، الغريب أن خضيراً يبيع الثلج بمزاجه وعلى وفق نزواته الطارئة، علق يافطة

خشبية خطها بلون احمر كتب عليها (متوفر صيفاً فقط... ثلج بارد جداً) وكتب تحتها عبارة:

أبيع بكيفي... لا نتعامل بالدين) (ص١٥)

بينما نجد في القصة القصيرة جداً(رائحة القهوة) أن تلك العناصر واقصد عنصر التكثيف والضربة المفاجأة وحتى بقية العناصر قد وظفت من خلال اللغة السردية الشعرية الحسية النابعة من متن النص:

(الليل صديق الفقراء، أنا أعرفه، وأرتبط معه بعلاقة إنسانية، في غاية الروعة، هو من زمان يحترمني، وأنا أجله ولا أهابه، هو صديقي وصديق كل مستوحش، وكل من لا صديق لديه، نشكو له ظلم وجور الظالمين، من الحكام وبعض السفهاء والطارئين، الليل نديمي وفنجان قهوتي، نلتقي يومياً، وأفارقه قبل ان يتغير لونه بقليل، وعندما تجف رائحة القهوة،)(ص ٥٣)

ونجد في القصة القصيرة جداً عملية التكثيف التقليدية والتي تشترك فيها جميع العناصر بشكل متساو، مع توظيف الغرائبية والعجائبية فيها، وتلك الضربة المفاجأة التي ترافق النص القصصي:

(في صبيحة يوم عاهر، كان رصيدي من الكآبة، منخفض بشكل ملحوظ...

استفزتني ذبابة، مالحة بعض الشيء تداركتها، حتى توغلت في شرشف روحي، سحبت يدي الثالثة من المعركة، لأنني وجدتها، تمسك خيط الفجر، وغير مؤهلة لآهات الحروب....)(ص٥٧)

وفي القصة القصيرة جداً، (الذنوب الباهرة) نجد تلك العناصر والادوات التي استخدمت ولا زالت تستخدم كسياق فني يميزها عن غيرها، حاضرة في عملية البناء واقصد في ذلك غرائبية العنوان، وتوظيف نمط الواقعية الغرائبية والعجائبية ضمن متن النص، وتلك اللغة السردية التي تنسجم وتتلاءم والسياق الفني لها:

(البلبلُ ينبحُ في البراري، رجلٌ عجوز... يصفقُ له بأقدامهِ، وامرأته الحكيمة تصرخ.... أن السماء خرجت عن دائرة الكون، ومجنون من يتوهم العكس، لا رداء للنسيان، ولا فنجان للألم، الكل شهود على الزمن الرديء... نحن ملزمون بدفع فاتورة الذنوب الباهرة.) (ص٦٩)

ضمت هذه المجموعة القصصية القصيرة جداً، العديد من النماذج التي تقدم القصة القصيرة جداً، بأنواع وأشكال وطرق وأساليب متنوعة ومختلفة، استطاع من خلالها القاص جابر محمد جابر، الخروج من النمط الرتيب لهذا الجنس والانتقال الى حيث التغيير والتجديد.

من اصدارات منشورات دار بعل للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق لعام ٢٠٢١

شعرية المكان في ديوان (شط العرب) للشاعر منذر عبد الحر

د. مصطفى لطيف عارف

المكان في العمل الأدبي هو الذي يُحدِّد فهمَنا للعلاقة بين الواقع والنَّص الحديث من خلال جمالية الشكل المكاني لهما، فالقدرة المكانية لجمالية المكان في القصيدة الحديثة تتأتَّى من قدرتِها على تقديم الصُّورة بطريقةٍ تختلف عن قدرتِها وطريقة تقديمِها عن أيَّة جماليَّة أخرى، وبناءً على ذلك ينماز المكانُ بأنَّه أكثر الأحداث الفكرية تعقيداً في بناء الشِّعر الحديث، والتي يبرز فيها الشَّاعر كأنَّهُ النَّموذج الخلاّق الذي لم يدِّخر جُهداً من شأنِهِ السيطرةُ على مفردات الحياة وإخضاعها لسيطرة الفرد( ), وبناءً على ذلك تتنوَّع أشعار الشاعر الكبير منذر عبد الحر المكانيَّة بين البصرة, وبغداد، وهو ما يهمُّ ذاتَ الشَّاعر بوصفهِ عاش شطراً من حياتِهِ في بيئة البصرة الجنوبية، في حين تبنَّت مدينةُ البصرة احتضان إبداعِهِ الأدبي بما امتلكتهُ من طبيعةٍ خلاّبة ونقاءٍ وصفاءٍ، ساعدت على نبوغِهِ الشِّعري ونظرتِهِ للنموذج المكاني فنراه يقول:

ما زال دم الفجيعة يسيل منها
الأمواج هاربة نحو الجنوب
وهي تحمل شهقات أغنية:
على شط العرب تحله
أغانينا وعلى البصرة
كمر ونجوم يا محله
ليالينا وعلى السهرة

إذ يعمد الشَّاعر منذر عبد الحر إلى استحضار مجموعةٍ من العلاقات العاطفيَّة التي تُجسِّد علاقتَهُ بالآخَر المكاني المؤنسَن من خلال حضور عنصرَي القُرب والبُعد عَبر استعمال الدوالِ التَّالية (الأمواج هاربة، كمر ونجوم)، فمدينةُ البصرة تعيش معهُ مع بُعدها عنهُ في المسافة، وقد نجحَ في إقامة علاقاتٍ إنسانية أزالت الحدودَ بين الذات والأشياء بعد أن شخَّصها وحاورَها وخلَعَ عليها حالاتٍ إنسانيةٍ جعلَها تقبل الحوارَ والمنادَمة والخجل, فالشاعر يُقيم علاقاتٍ مع الأشياء التي تُمكِّنهُ من تجسيد انفعالاتهِ، وهذه الأشياء الجامدة استطاعت هي الأخرى أن تكتسب صفاتاً جديدةً من خلال عملية إسقاط الانفعال الإنساني على الأشياء الجامدة ( ), ويستمر في توحُّدِهِ مع ما في البصرة

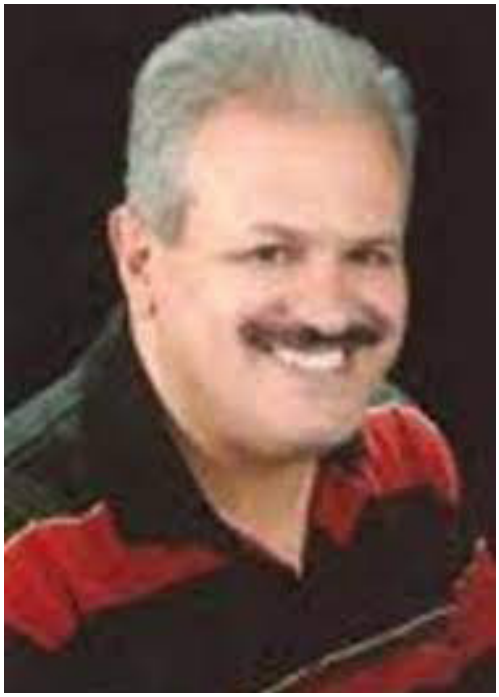

مـن سـماءٍ وأرضٍ فنـراهُ يقـول:

بدا الكورنيش صحراء
حين استبدل عشاقه الحالمين
بقطط ضالة
وكلاب سائبة
وجمع من المشردين
وتمثال شاعر
هجمت عليه الشظايا
فثقبت قلبه وجيبه
وأبيات قصيدته

إذ إنَّ الـذات تتمسك بانتقـاء ذلـك المـكان ومخاطبتـهِ علـى الرَّغـم مـن كثـرة الوعـود الزائفـة التـي تقاذفتـهُ علـى امتـداد الطريـق الوعـرة ، فالانتقـاء مرهـونٌ بـه والوعـود مرهونـة بالمـكان ومـا تأتـي بـه يـد القـدر علـى ذلـك الطَّريـق غيـر الواضـح( ) ، فالعلاقـة بيـن الـذات والمـكان إذن علاقـةُ حـبٍّ ونقـاءٍ تصـدحُ بها تلـك الغنائيـةُ العاليةُ التـي تُؤطِّـر النَّـص وذلـك علـى النحـو الذي يُصبِـح فيـه المـكان وطنـاً للجسـدِ والجسـد يُلغـي خارجَـهُ أي إحسـاس بثـراء المـكان وغنـاه وحساسيتِهِ ( )، فالـذاتُ والمـكان قـد انصهـرا فـي كلِّ شـيء ليتبـادلا المشـاعرَ ومشـقَّة الـذات المستشـعِرةِ لحُـبَّ المـكانِ الـذي تبحـث عنـهُ، وهـو مـا ألقـى بظلالـه علـى طبيعـة الأنسـنة المتاحـة للـذات ورغبتهـا فـي الإتِّحـاد مـع الآخَـر المكانـي المُستحضر، حتـى فـي الصفـات التـي هـي صفـات مثـل السَّـماحة والنَّـدى، والتـي لا تكـون إلاّ للكائـن الحـي لا للجمـادِ ويَلِـجُ أغلـبُ الشـعراء عالـمَ المدينـة المتداخِـل والمتشـابِك فـي مجمل تفاعلاتِهِ وإسقاطاته، ويأخـذ بعضَهـا لديـه اتِّجاهـاً مباشـراً غيـر مرمـوزٍ إليـه، ويأتـي الآخَـر متخفِّيـاً خلـفَ مسـمَّياتٍ عـدَّةٍ مثـل المدينـة فـي صـورة أُنثـى؛ ذلـك أنَّ تصـوُّرَ الشـاعر الحديـث للمدينـة فـي صـورة امـرأةٍ ليـس جديـداً، بـل يـكاد يكـون قصـداً مشـتركاً بيـن عـددٍ كبيـر مـن الشُّـعراء، فقد توافرت وظهـرت فـي الأدب القديـم والوسيط، ولا فـرق عند الشَّـاعر الحديـث أن تكـون المدينـة تنتسـب إلـى العصـر الحديـث أو تضـرب بجذورهـا إلـى الحضـارة القديمـة، ويختلـف الشُّـعراء فـي طريقـة تقديمهـم للمـدن فمنهـم مـن يجدهـا وهـي فـي حالـةٍ نـادرةٍ، ومنهـم مـن يتحـدَّث عنهـا بإطـلاق مثـل بغـداد أو البصـرة، ومـن ثَـمَّ فالشَّـاعر ليـس بصـدد الثـورة علـى الحضـارة فـي ذكـرِهِ المدينـةَ وحبِّـهِ إيَّاهـا أو كرهِهـا، وإنَّمـا هـي صدمـة علاقـة بيـن ذاتَيـن يلجـأ إليهمـا الشَّـاعر؛ لوجـود الكثيـر مـن الإحباطـات حولَـهُ والتـي قـد تكـون مـن وجهـة نظـر علمـاء الاجتمـاع نتيجـة صـراع أسـاس بيـن القيـم،

أو بين الذات والمجموع أو بين الحرَّية والسُّلطة ، يُقدِّم الشَّاعرُ منذر عبد الحر مدينةَ بغداد/ الحبيبة في صورة امرأةٍ جميلةٍ تُعذِّب الشاعرَ، وتُذكِي فيه ملامحَ الأسى واللوعة والحرمان فنراه يقول:

كفك
وهو يرقد في كفي
يشتعل راسي شغفا
وأنا أرى عربات
كأنها لحظات هاربة
أو
طيور مهاجرة
تحلق معها عيوننا
كفك يهمس
وكفي مصغ
تزهر منه وردة
تتسلق غصنك
حتى شفتيك

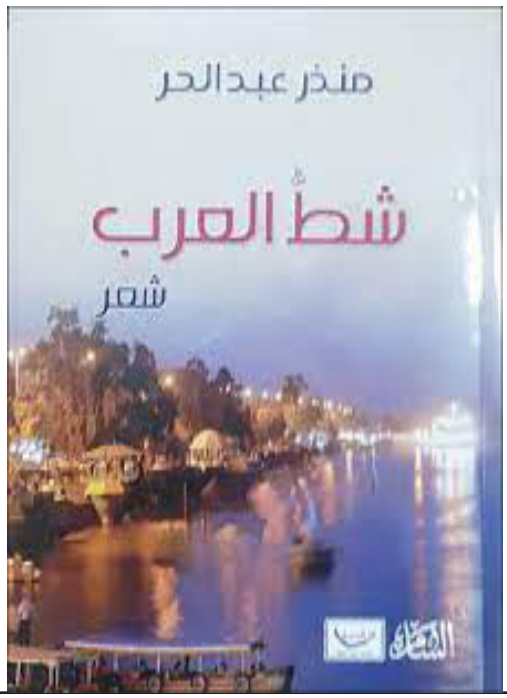

وهذه الذات معذَّبةٌ هائمة أرَّقها البعدُ، وأذكى عليها ملامحَ التَّعب والذُّهول الذي وأن كان مريراً إلاّ أنَّها تؤمِّل نفسَها الحالمة بلُقيا من كان سببَ ضناها وشوقها ليكون هو المحبوب الأزلي، الذي يُمنِّي الشاعرُ نفسهُ في لقياهُ ليفيض عليه بإجلال الروح العاشقة حُبَّاً وحياةً، ولمَّا كان المكان في الدرس النَّفساني يستحيل إلى لونٍ من التمثيل والتَّصوُّر الذي يحدث على مستوى نفسيٍّ، ويتحدَّد بإطار الجسد، إذ يجعلها تتجسَّد بفعل المكان إلى جملةٍ من الأحاسيس والمشاعر التي ربما يكون المكان قد أثارها بفعل محمولاتِهِ التذكُّرية التي تتصل بالذات في لحظةٍ من لحظاتها السالفة( )، وهذا التَّمثيل يُمكِّن الذاتَ من التقاط المشاعر، والأحاسيس المتخيَّلة عن المكان والمنبثقة عنه لتأخذ علاقة الذات بالمكان علاقة الانتماء والحلول، إذ يتمُّ التداخُل بينهما بالشِّكل الذي تتمظهر فيه علاقة الحب والألفة( )، فنراهُ يقول:

كفي
حنجرة تطلق أغنية
وأنا انسج من الشجن
حكاية قمر سقط في بركة دمع
وكفين
جناحين من حلم
واسى

إذ تبحث الذات عن حالةٍ من التَّوازُن في داخلها؛ لأنَّها تُواجِه حالةً من الصِّراع الذي خَلَقَه التَّضادُّ اللغوي بين (الأغنية والشجن)، فعلى الرغم من التَّعب الجسدي للذات إلاّ أنها تُمنِّي النفسَ

في نيل الرَّاحة النفسيَّة بما يخلق للحدث نوعاً من الواقعية اللغويَّة بين فعل الحكاية وحاجة الذات إلى ترجمة الألم، ليتغير ذلك إلى شعور أرهقَ شاعرهُ وهو ما يفعله التَّضادُّ؛ لأنَّ المرهق أو المتعَب لا تتمثَّل لديه الرغبة في الكتابة الشعرية، وإنَّما الغرض من ذلك كلِّهِ هو الفكرةُ التي ألحَّ عليها الشَّاعرُ منذر عبد الحر, والتي تجلَّت في النص الشعري، فالذاتُ القارئةُ لا يتراءى لها النوم، فلا تدَعُ لها سبيلاً لنيل قسطٍ من الرَّاحة والاسترخاء وهو ما تحقَّقَ بفعل فكرة النَّص, فعالم الأفكار - وهو بطبيعته غير واقعي - يحاول أن يصبح واقعياً بمعانقتِهِ الأشياءَ والبروز من خلالها ( ), ويستمر في شخصنة مدينتِهِ البصرة على هيأة كائن حِسِّي فنراه يقول:

كلهم يخرجون عند الفجر
يطوفون شوارع المدينة
كل واحد يحمل ازميلا
وباقة ورد
وكتابا
ويشعلون شموعا
للمفقودين في تلافيف المحن
والغرقى
الذين نزلوا للقاع بحثا عن صدى الحكاية

إذ تستفهم الذاتُ في بادئ الأمر عن الرؤية المستقبليَّة لا الرؤية البصريَّة، فهذه الرؤية تريد جمعَ شتات البلاد واحتضانها من قبل الحبيبة البصرة، التي تُجيب عن سؤاله ورغبتِهِ في لملمة مُدن الجِرَاح العراقية تحت مظلَّة البصرة الدَّافئة، وهي محاولةٌ من الذات في سبيل الحفاظ على الهويَّة العراقية، وعدم تمزيقِها تحت مسمَّياتٍ متعدِّدةٍ لتندرج تحت علاقة الذات المتأصِّلة بالآخَر العراقي، ومن دافع حبه لمدينته ومنشئه الأول, والمُدن سواء كانت وطناً ومسقط رأسٍ، أو مكان إقامة، أو غربة أو سياحة تلعب دوراً في هذا الفرد والشَّاعر بشكلٍ خاص، وتكون له تجارب عادة ما تُؤثِّر في حياتِهِ كلِّها، وفي النَّتيجة كثيراً ما يبدو الحنين حين يتأرجح في ظروف معينة وكأنَّهُ حنين واستذكار للمدينة أو المكان عموماً, إذن فدلالةُ المكان في النَّص الشعري تأخذ أبعاداً كثيرةً، وهذا يتأتَّى من أهمية حضورهِ لدى الشَّاعر، فتارةً يخلع عليه حالاتٍ إنسانية فيحاورُهُ وينادمُهُ؛ ليكتسبَ صفاتٍ جديدة غير الصِّفة المكانيّة، وتارةً يُقدِّمهُ في صورة امرأةٍ أرَّقت عواطفَهُ لتجعلهُ متوحِّداً معهُ في المشاعر والأحاسيس، وتتأتَّى أهمية المكان أحياناً بما يحتلُّه من قدسيةٍ وطهارةٍ كانت سبباً في تَجلِّي حضورِها لدى الذات ووصف مظاهرها، وأحياناً يعمد إلى وصف ما تنماز به مدينتُهُ الأم البصرة من طبيعةٍ خلَّابةٍ ومشاهدَ جميلة ارتقت إلى مصافِّ الجِنان، فلا يستطيع الشاعرُ منذر عبد الحر معها الابتعاد أو المفارقة، وأحياناً أُخَر يأمل الشَّاعرُ من محبوبِهِ المكاني أنْ يُسهِمَ في جمع شتات مُدن الجِراح العراقية، وحلحلة الموقف المتأزِّم.

مبدعون .. بين العلم والأدب

ضياء الدين احمد البصري

ان تأريخ الجنس البشري يرشدنا إلى الكثير من الشخصيات التي اتخذت من العلم معلما، ووسيلة حياة بدأت مع مر السنين تشق لها من الأدب دربا جديدا تفرغ فيه ما في جعبتها من شحنات إبداعية والعكس صحيح أيضا.. ونادرا ما استطاعت هذه الكوكبة من العظماء ان تصل إلى وضع توفيقي بين الطرفين.. لذلك كثيرا ما كانت إحدى هاتين الموهبتين سببا في التسلّط على الأخرى.. وتاريخ الإنسانية يعج بالكثير من الأسماء التي ينطبق عليها قولنا هذا. فمثلا نشاهد الشاعر الفرنسي (بول فاليري) الذي ولد سنة ١٨٧١ في مدينة (ست).. والذي يسميه الفرنسيون (شاعر العقل) قد كانت حياته صراعا بين العلم والأدب.. وقد فر من الشعر والشعراء عندما قارب الثلاثين من العمر.

وكان حينذاك يعيش في (باريس).. فاتخذ من دراسة الرياضيات العليا والتعمق فيها موقفا وأسلوب حياة.. ولا أتذكر أين قرأت مرة بأنه قد وضع في غرفة مكتبه (سبورة) سوداء كبيرة وراح يعالج المسائل الجبرية والنظريات الهندسية على جدرانها بالطباشير حتى تحيّر أصدقاؤه الذين يترددون عليه في أمره.. فقد هجر الشعر ولم يكتبه بعد ذلك إلا لماماً.

وقد حصل عكس ذلك بالنسبة للكاتب السوفيتي الكبير (جنكيز ايتماتوف) الذي ولد عام ١٩٢٨ والذي ما برح أن تخرّج في المعهد العالي للزراعة وعمل مهندساً زراعيا رئيسيا في إحدى المزارع، حتى انتسب إلى الدورة الأدبية العليا في (موسكو) بعد أن شعر أنه يسير في درب مسدود النهاية، وقد توّج موهبته بأول أثر أدبي كبير عام ١٩٥٨ حيث نشر قصته الرائعة (جميلة).. ثم توهجت أعماله الأدبية الواحد تلو الآخر.. بضوء أكثر وإشراق أكثر.. ووضعت إحدى الصحف الأدبية الكبرى إبداعه بالقول: (...إن ايتماتوف لقادر على تحويل نثر الحياة إلى لألئ الشعر..).

ولو عدنا قليلاً إلى أدبنا العربي المعاصر لوجدنا هذه الظاهرة بارزة للعيان أيضا فهذا الدكتور مصطفى محمود الذي ولد عام ١٩٢٧ ما كاد أن يتخرج في كلية الطب عام ١٩٥٢ حتى أغرق نفسه في قراءات لا أول لها ولا آخر وكانت رحلته مع الكتاب طويلة جدا أخذت ثلاثة أرباع عمره، توجها بتأليف اثنين وستين كتابا من الخلق والإبداع في فن القصة والمسرحية، والمقالة، وقد استفاد من خبرته وممارسته للطب

ومعايشته لمآسي الناس في وضع العديد من كتاباته.. ومن ابرز كتبه في هذا المجال رواية (الأفيون) فهذه الرواية مستقاة من واقع عمله كطبيب حيث حمل الدكتور مصطفى محمود مشرطه مستخدما إياه في تحليل نفسية وشخصية أبطال روايته هذه، فقد استطاع بقدرة خارقة على إسقاط العلم على الأدب، فنشاهد بطل روايته (عبدالمقصود) يقوده تفكيره المريض إلى مستشفى الأمراض العقلية بعد أن تدرج به المرض حتى كان الداء الوبيل الذي أطفأ نور العقل، فقارئ هذه الرواية يتابع علميا جذور هذا الداء حتى العمق.

ولا ننسى الدكتور المهندس عبدالرحمن منيف الذي قفز بنا من التنقيب عن النفط في الصحراء العربية إلى التنقيب عن الإنسان في السجون العربية عبر رواياته الدامية، فلو أخذنا رواية (شرق المتوسط) كعينة لوقفتنا هذه.. نجدها عبارة عن سمفونية عذاب الإنسان العربي على رقعة جغرافيا شواطئ شرق المتوسط موغلا حتى الصحراء.. العذاب الذي تكابده الطبقات الاجتماعية الواعية التي تفتق عندها الشعور بمسؤوليتها إزاء المجتمع والناس والعصر.. واستطاع الكاتب عبر شخصية بطله (رجب) أن يجسد لنا تفاصيل العذاب والتعذيب في داخل السراديب على أيدي الطغاة والمستبدين الذين يحملون الولاء للأجنبي.. فـ (رجب) لاقى معظم فنون التعذيب حتى وجد أخيرا إن إصراره على موقفه الرافض يسير به إلى طريق انتحاري! لذلك يوقع على الورقة الصفراء.. لكن بعد هذا التوقيع يطارده الإحساس بالسقوط حتى بعد إبحاره بعيدا عن الوطن فقد بقي شبح الهزيمة كابوسا يداهمه أينما حل... (والأفكار البائسة تهاجمه مثلما يهاجم الجراد الحقول الخضراء..). لذلك يقرر العودة إلى ارض شعبه لمواصلة النضال حيث تكون نهايته.

وبعد.. فهذه قطرات براقة من بحر لا ينضب من العطاء الإنساني الخالد أردنا من خلالها تسليط الضوء على العلاقة بين العلم والأدب.

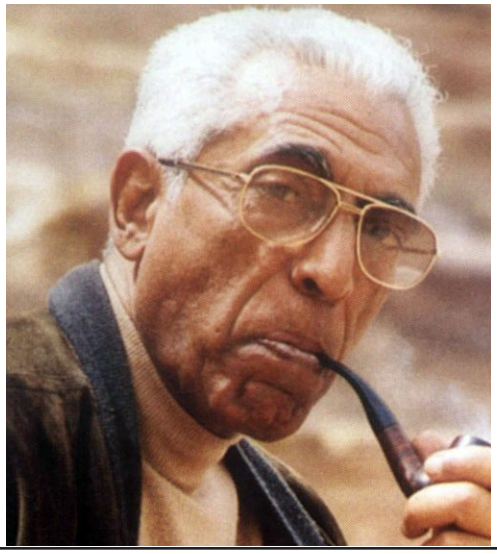

نصوص من المشهد الشعري السوداني

ابتهال محمد مصطفى تريتر

الواقفون على جبال أسلافهم الشعرية الآخذون من تنوع سهولها ووديانها وغاباتها وصحاريها لهم في كل بقعة قصيدة وفي كل بادية صدر أو مطلع.. هم أبناء محمد سعيد العباسي والتيجاني يوسف بشير ومحمد عبدالحي والفيتوري وصلاح أحمد إبراهيم وإدريس جماع والصاغ محمود أبوبكر ومصطفى سند وكثر لا تتسع سماء المقال لذكرهم، وهم أبناء التيارات الآفروعربية الغابة والصحراء وأباداماك وبرغم أنيميا التواصل في الستينات والسبعينات من القرن المنصرم وغض طرف المركزيات الثقافية العربية عنهم لكنهم مضيئون في أرضهم.

في هذا المقال أنموذج بعض ملامح الشعر السوداني المعاصر وكنظرائه في المنطقتين العربية والأفريقية لا ينفصل عن استيعاب كل المشهدية الشعرية مع مجايلة تحفظ توازنات تسهل على القراء التتبع ولكن لابد قبل البداية أن أوضح أن غيابا واضحا للإعلام والمؤسسات الثقافية حرمنا من الوصول لكثير من الأدباء ممن هم خارج العاصمة الخرطوم وذلك من تأثير الطقس السياسي على البلاد الذي لم تكن الثقافة إلا بعدا مظهريا في خريطته ويقتصر على الأحياء الذين لم يزل عطاؤهم يغذي جسد الثقافة المتقلب بين نحول وعافية وفيضان وجفاف وجذر ومد وانقسام وتوحد وقوقعة وانتشار.

تضج الساحة الآن بأجيال متعاقبة فمن الثلاثينات شيخ الشعراء عبدالله شابو ومبارك حسن الخليفة والأربعينات والخمسينات عالم عباس محمد نور، عبدالقادر الكتيابي، شاعر الأكتوبريات محمد المكي ابراهيم، فضيلي جماع، محي الدين الفاتح ومحمد نجيب محمدعلي، كمال الجزولي ومحمد عبدالقادر سبيل

ولعل الهجرة أخذت جيلا كاملا تقاسمته المهاجر والمنافي فمنهم من أبقى على شعرة التواصل الأدبي ومنهم من قطعها واكتفى بعزلته ومتاهات غربته وظل نتاجه حبيس أوراقه يغازل دور النشر تارة بعد أخرى الطيب برير، ياسر خيري، عبدالإله زمراوي، أسامة سليمان، عصام عيسى رجب، خالد فتح الرحمن ونصار الحاج وآخرون

رواد قصيدة الحداثة بنثرها ووضاتها

وما بعد الحداثة ترسم لوحة رائعة وتحدد إحداثيات جديدة لما يؤول إليه مستقبل القصيدة المعاصرة محجوب كبلو، عادل سعد، حاتم الكناني، مغيرة حربية، مأمون التلب، أنس مصطفى، محمد صادق الحاج وعزاز حسان

الشباب سفن الفرادة والأمل الغض تتمدد مداراتهم بكل طاقاتها يتبرعون في اجتراح التجارب فقد صبوا عمود الشعر وكسروه وأعادوا تشكيله وخاضوا عباب التفعيلة بروافده وأنهره الموسمية والدائمة وغازلوا قصيدة النثر والومضة وما سيأتي في رحم التجديد أسامة تاج السر، أبوبكر الجنيد، الحسن عبدالعزيز، إدريس نور الدين، محمد عبدالباري، الواثق يونس، متوكل زروق، عبدالرحيم حمزة، أبوعاقلة إدريس، عبدالقادر مكي، عمار معتصم محمد، عبدالقادر موسى، معتصم الأهمش، السر مطر، بشير أبوسن، زكريا مصطفى، أحمد عثمان البشير، عمار سعدالدين ومحمد المؤيد المجذوب

أما الشواعر السودانيات في العصر الحديث فلهن إسهامهن الإقليمي والمحلي فمنهن من حلقن في المحافل والمهرجانات الكبرى والمنافسات العالية، روضة الحاج، سعادة عبدالرحمن، منى حسن، نجلاء حسن التوم، مناهل فتحي، إيمان آدم، دينا الشيخ، وداد عثمان، ابتهاج نصر الدين، هيام الأسد، وئام كمال، تقوى عبدالله ومن هن على الطريق شيريهان الطيب وريان عبدالإله وفاطمة الصادق ورويدا شنقر وأخريات

وهنالك مؤسسات ومنتديات شعرية أهلية وخاصة وإعلامية كونت مجموعتها الشعرية وقدمت الكثير في ظل ذبذبة المؤسسات الرسمية وغيابها وضعف استراتيجياتها تجاه الشعر السوداني بشكل خاص والثقافة بشكل عام. وألقت السياسة بظلالها على اتحادات الأدباء والكتاب التي تتعرض باستمرار للانشقاقات وتنافر الأيدولوجيات وتكاد تنعدم في الولايات ولا تمتلك دورا ولا أنشطة.

وربما هذه قراءة مبتسرة تمكن القارئ من تلمس الشعر السوداني على اكتنازه وتعدد مشاربه وقلة صادره لدور النشر المحلية والعربية إلا من بعض أصوات شقت طريقها منفردة وعبدته جيدا وفرشت نمارقها وأحسنت رسم عقدها على جيد المنابر.

وتظل الخرطوم وجهة وعاصمة شعرية كما وصفها نزار قباني تستقبل الشعراء على أوراق الشجر وتصطف حينما يزورها شاعر فلم تزل قصائد عبدالرزاق عبدالواحد وشوقي بزيع وقباني والمقالح ومحمود درويش معلقة على جدرانها ومتدفقة مع نيليها وعازفة على وترها الخماسي لحن الخلود وتميزها المهرجانات الشعرية الفخمة جمهورا وشعراء ولها رسالتها السمراء لكل الفضاءات ويليق بها..

دمعة

بحر الدين عبدالله

يا كُلّما أحرقوا أرضاً بحنجرتي
أشعلتُ موطن حُبٍّ
آخرٍ بفمي

وكنتُ أسخنَ دمعٍ
في حضارتهِ
كنتُ التضاريسَ في تكوينه الحِمَمِي

وكنتُ ألزجَ طينٍ
في تشكّلهِ
كي يُلْصِقَ الحُبُّ
في أضلاعه رَحِمي

أنا ابْنُ دمعتِهِ لا مهد يجرحني
ولا مشيمةَ أرضٍ
تحتوي حُلُمي

الليلُ أصغرُ من جُلباب أُغنيتي
فعُدْ إليّ نهاراً يا
رفيقَ دمي

كي لا
أُغنّيك من غَرْبِيٍّ جوقتهم
عُد لي بشمسٍ
تجرُّ الموت في زخمي

كي تقشعرّ جُلودُ البرق يا وطني
وكي يذوبَ على قيثارهم
ألمي

فالأصغرون
تمادوا في مناحتهم
إلّاي أرفلُ في تاريخك الهَرِمِ

أيها المشرق في ليل الكآبة

عبد الله شابو

(١)
جئتَ كَهفِي
بعدما ارتَحل المغني
وارتخَى وتَرُ الرَّبابة
عُد طَليقاً
لا مشاحةَ
لا غرابةَ
آه
يا غارسيًّا لوركا
ثَمَّ شيءٌ
جاوَزَ الحسَّ عمِيقاً
ثَمَّ شيءٌ
يعصِرُ القلبَ ثَقِيلاً
ثَمَّ شيءٌ
فِي دِمائِي
يخطفَ البهجةَ
من زادِي ومائِي
ثَمَّ خِنجَرْ
يطلب الدِّفءَ
بقَلبي وزماني
نَم هنيئًا يا صديقي
في تلافيف الفضَّاءْ
(٢)
لَو أنَّ الظلَّ الجاثِمَ
فوقَ الحقلِ
يميلُ قَليلاً
لأنتَصَبت واقفَةً
هَذِي الأشجَّارُ الحدبَاءْ
ولكانَ غناءْ
وتَنفسَ
في صَّدرِ العشبِ الماءْ ,,
(٣)
سَيكتب فوقَ الشَّواهدِ
مِنْ بعدِنا
بأنَّا عشقنَا طَويلاً
وأنَّا كتَبنَا بِدمِّ الشغاف
كأنْ لَم يقُل شاعرٌ قَبلنا
وأنَّا مَشينَا إلى حَتفْنا
رَعِيلاً يباري رَعِيلاً
وأنَّا وقَفنا بوجهِ الرَّدَى
وُقوفاً جميلاً
سَيكتبُ فوقَ الشَّواهِدِ
مِنْ بعدِنا
بأنَّا كَذَّبنا قَليلاً
وأنَّا انحنَينَا قَليلاً
لِتمضِ الرِّياحُ إلى حتفِها
وأنَّا سقطنَا سُقوطاً نبيلاً

السِّر

السر مطر

بَيْنَ المَواسِمِ
-في إغْفَاءَةِ الزَّمَنِ-
غَرَسْتُ سِرِّيَ
لمْ تَسمعْ به أُذُني

في ضِفَّتَيَّ وصايا الماءِ
أحملُها
منذُ استراحتْ جُفون الغَيم في حَزَني

أمْضي
أفَتِّشُ في الأشياءِ
أتْبَعُها
وليس غير صدَى الأصواتِ يَشغَلُني

فقال: "حَسْبُكَ"
قلتُ: الظِّلُّ أشْعَلني
ظَننتُ أنكَ يا مَولايَ لم تَرَني

"بل قد رأيتكَ
لكنْ خُطوتي عَلِقَتْ بِطَرْفِ ثوبِكَ
هلاَّ قُمتَ عن شَجَنِي!

قل للشَّوارعِ ألاَّ تَقْتَفي أثَرِي
بَلِّغْ سَلامي إلى مَن ليس يَعْرِفُني

وإنْ مَرَرتَ بِعصفورين
قُلْ لهُما:
العُشُّ مُنتظِرٌ في ذلك الفَنَنِ

وإنْ رأيتَ صَغيرًا تاهَ في قَفَصٍ
أخْبِرْهُ أنَّ جِهاتي قد غَدتْ كَفَني"!

وسارَ حتى تَجَلَّى خَلفَ سارِيَةٍ
وغابَ بين ضَبابِ النَّاسِ والمُدُنِ

نادَيْتُهُ
-لم يكُنْ غَيْري بِجُبَّتِهِ-
فغاصَ فيها
فقلتُ: الآن أُشْبِهُني

يا مُنتهى سُفُن الإبْحارِ في أَرَقي
مَنْ يَحْملُ الضِّفةَ الأُخْرى إلى السُّفُنِ؟

من يُغْرِقُ البَحر في زَخَّاتِ أسئلَةٍ؟
أو مَنْ سَيُلقي جوابًا ما
ليُنقِذَني؟

ماذا تَقُولُ بِكَفٍّ ضَيَّعَتْ حُلُمًا؟
"يومُ التَّخاصُمِ حتى الآن لم يَحِنِ"

ما الصَّبرُ؟

ما الوَجَعُ المُمْتَدُّ أشْرِعَةً من البُكاءِ؟
"مَلاكٌ زُجَّ في المِحَنِ"

ما هذه الأرضُ؟
"شُبَّاكانِ
مِنْ عَدَمٍ
ومِن وجودٍ لبابِ المَوتِ يَحْمِلُني"
وما الحياةُ؟
"سرابٌ تَحتَهُ نَهَرٌ
رِدِ السَّرابَ.. وخُذْ كأسًا لتَقْرَأني"

زِدْني
وذا الوَطنُ الغافي بأوردَتي
ماذا تُعَرِّفُهُ يا شَيخُ؟
"بالوَطنِ"

فأفْرَغَ الشِّعرَ في كأسٍ
قد امْتلأتْ بِخَمرَةِ التِّيهِ
في الصَّحراءِ أفْرَغَني!

"لا تَدَّعِ الوَحْيَ
واصْمُتْ كُلَّما صَمَتُوا"
مَنْ لي بِصَمْتٍ وهذي الطَّيرُ تَسْ

حَطَّمْتُ أعْشاشها
فاسْتَوْطَنتْ كَبِدِي!
صُراخُ أفْراخِها للجُوعِ يُحْرِجُني

مَنْ لَيْسَ يُشْبِعُها إلا الفَنَاءَ رُؤًى
في ليلِ أسْئِلةٍ للآن تأكُلُني!

"لا تُخْبِرِ النَّاس عن هذي الطَّرِ
لكي لا يَقْصِدوهُ"
إذًا مَنْ سوفَ يُرْجِعُني!

"قد جِئْتَ وَحْدَكَ
تكْسُو كُلَّ دالِيَةٍ ثَوبَ الوَقارِ
تُعَرِّي فِكْرَةَ الرَّسَنِ

رْجِعْ لتُغْلَقَ في الأطلالِ نافِذَةٌ
تُطِلُّ نحو شِتاءٍ غير مُؤتَمَنِ

وارْتِقْ رَبيعَكَ
خَبِّئْ نَبْضَهُ سَحَرًا
بينَ المَواسِمِ
- في إغْفاءَةِ الزَّمَنِ-

الصعود إلى أسفل

محي الدين الفاتح

بين هبِّات اللهبْ
ودُخـان الحيـرة الصاعـد مـن جمـرِ السـقوط
جفَّ في ذاكرة الجرح الغضبْ
وتعـرت فـي نزيـف الوقـت أشـتاتُ البيـوت
(هذه الأرض تغطَّت بالتعب)
وعلى الأفق غطاءٌ من نسيج العنكبوت
وخزةٌ في الروح لا تحيي..
ولكن لا تموت
والقناديلُ التـي راهنـت الفجـر بـأن تبقـى منيـرة
قبعت خلف زجاج معتمٍ..
وهي ضريرة
تمحق الزيت التواءً وانطفاءً وخفوت

هذه الظلمة لبت بينما الفجر أبى
سحق الليلُ احتمالاتِ الضياء
كل نجـم قـد حسـبناه لنـا يومـاً دليـلاً فـي العشـيات خَبَـا
وتجافى في غيابات الفضاء
يا بلادي..
طعمُ هذا الوجع المحزون
في الحلق استقر
شكة في خاطر الليل الحزين
من يسارٍ أو يمينْ
ثُقبُها يحسب عند الصبح ثورةْ
كم لنا في خاطرِ التاريخِ
خيطٌ قابع في ثقب إبرة
وبأيدينـا قميـصٌ قُـدَّ مـن كل اتجـاهٍ غيـر مـرة
هذه الإبرة ظلت في صعودٍ وهبوطٍ
وهبوطٍ وصعودٍ
وصعودٍ وهبوطْ
دون أن ترتق جرحاً
فلقـد فـات علـى الحائِـكِ أن يعقـد فـي البـدءِ الخيـوطْ
وعلى حدِّ الرهقْ
جسدُ الإبرة بالخيط انزلقْ
وتداعى في متاهاتِ الخطوطْ
وانزلقنا
عند قعرِ الجُب من ثم أفقْنا
وطرَدنا كلَّ خوف وقنوطْ
ليس بعد القاع من شيءٍ
لكي نخشى السُّقوطْ

إلياذةٌ على مُلْتَقى حُزنين

ابتهال تريتر

أجيئُكَ مُلْتَقى حُزْنين
يَحْتَرِمانِ نَبْعَهما
وَمِنْ عُذْرِيَّةِ المَعْنَى
جَرَحْتُ الماءَ تَجْرِيحَا

هَبَطْتُ..
وَجْبَتِي الحَوَّاء تَحْمِلُ عُرْيَ أسْئِلَتِي
إلى زِنْدِيقةٍ...
شَغَلَتْ أكُفَّ الأرضِ تَلْوِيحَا

لهابيْلينْ..
يعْتليان
لكن لا غُرابَ أتَىٰ
لقابيلَين..
فوق النَّخْل ينتظِران تصْرِيحَا

مَنَحْتُ الشَّهْرَيارَ دَمِي
وَقَوَّسْتُ المَدى
وَرَميتُ
طَلَّقْتُ الظلامَ المُرَّ
زَوَّجْتُ المَصَابِيحَا

طَوَاوِيسُ الكلامِ...
تَجِيءُ مِنْ أقْصَى انْتِفَاضِ الرِّيشِ
أُثْنِيهَا..
فَتسْبِقُنِي إلى الأضْواءِ
تَجْنِيحَا

أعمد بهْرةَ الأَشياءِ
أستجلي حقيقَتَها
ومن زَيتونِها الدُرُّي..
أرسُمُني تسابِيْحا

أُكَسِّرُ في رِقَابِ القَولِ..
أقْرَاطَ الجَزَالَةِ
بلْ أفَتِّحُ في مَجَازاتِي
غُمُوضَ الناي تَفْتِيحَا

لأشْغلَ بَالكَ المَمْشُوقِ
في إزْهَارِ وَحْشَتِه
فَيُرِهِقُنِي
حَدِيثُ الوَرْدِ
إمْلَاءً وَتَصْحِيحَا

وَسَامةُ مَنْطِقي الدِّرْويشِ
أجْراسٌ تُحَجِّلُنِي
وَطَارُ المُسْتَحيلِ
يَدُقُّ في صَحْنِي الأمَادِيحَا
مَعِي صَبران
ضَفَّرْتُ الدَّقائقَ في احْتِشَادِهما
بَخُورُ الوقتِ
صَندلُ فكرةٍ..
فَرَشتْ لنا السُّوحَا

مِعِي فيروزُ

يَشْتعِل الصباحُ على ضِفَافِ مَدَائِني..
ارْتَاحُ عندَ جَدائِلِ الذِّكْرى
وَأغْزِلُها تَواشِيحَا

أَجِيئُكَ مِنْ مَغَاراتٍ
تُغسِّلُ وَجْه قَسْوَتِها
وَتُرْسِلنَا مَداراتٍ
تَلُفُّ بِثَوبِها الرِّيحَا

مَدَدْتُ إلى قَنادِيلِي مرَايَانَا
فَلَمْ أرَنَا
فَلَقَّحْتُ المُنَى الخَضْرَاءَ
بالأضْواءِ تَلْقِيحَا

نُكَابِرُ..
تَفْضَحُ الألواحُ
ما خَبَّأتُ مِنْ شَجَرِ الكلامِ
وَيَقْتَفِيكَ الغَيمُ إثرَ الغيمِ مَفْضُوحَا

أرَى البُؤسَاء..
مُذْ مَرّوا على "فيكتور"
هَيَّجَهم-
حَنينُ الضحكةِ المَشْروخ
يا "فالجان" مِرِّيحَا

ألمُّكَ مِنْ دَمِ الأيامِ
والعُصفورَ يَرْقبُنِي
لِيعزفَ نَايهُ للغيبِ
باسْمِ الحُبِّ مَذْبُوحَا

أرَبِّتُ ظَهْرَ قافيتينِ
- مَا نَاما على بحرٍ-
وإلَّا مَسَّدا لُغَتِي
بِدِهْنِ الدَّهْشَةِ المُوحَى

تَقَاسِيمي عليكَ
تَشُدُّ أوتَارًا مُبَعْثرةً
وَتَجْمعُ رِيقَ ألحانٍ
يُعَرِّى شَذْوُه الرُّوحَا

على فلكٍ وطوفانين
تحملني نداءاتي
ونوحُ يشقَّ حلقَ الأرضِ
حتى يَلتقِي نُوحا

أرَاكَ أراكَ
حَتَّى لا أرَى إلاَّك
أغْرَقنِي
اشْتِهاءٌ رَفَّلَ الرُّؤيا
لِيلقَى الحُبَّ مَنْدُوحَا

أرَى "إلياذةً"
عَبَرتْ إلى رَغبَاتِنا حِيلًا
كآلهةٍ..
كأنَّ الحاءَ في الباءاتِ لا تُوحَى

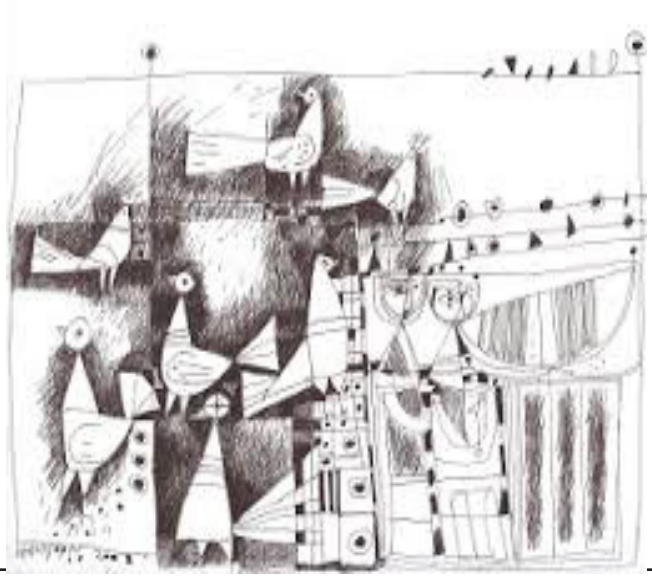

عطرُ حبيبتي والنهر

اسامة تاج السر

يمتصُّ عطرُ الوردِ عبرةَ عاشقٍ
في ضفةِ الأحلامِ أرهفَ قلبَه
لوضوءِ عاشقةٍ،
تماهت في الرؤى الخضراءِ
غنى وجدُها

ينسابُ بينهما نداءُ الحبِّ،
يلبسُ فوضويةَ موجةٍ للشطِّ تعبرُ،
والحنينُ يردُها

والنُّهر يفرشُ دربَها بالماءِ خوفَ
ضيا عِها
فتعودُ مُثقلةَ الحنينِ إليهِ
أينعَ نهدُها

للوردِ ما للنهرِ
من شبقِ التخلُّقِ والخلود

فالوردُ يبذرُ عطرَهُ في النُّسمِ
ينمو العطرُ شلالاً بخاصرةِ النّشيد

وحبيبتي كالنهرِ تعبُرُني إليّ،
وكلما عبرت رأيتُ الشوقَ ينبتُ في
الوريد

لحبيبتي فوضى تناسبُ ما يقولُ النهرُ
علّمها: إذا فرحت ترشُ الشوقَ تحتَ
الحاجبينْ

والوردُ علمها
إذا غضبت ترشُّ العطرَ في عيني
لتجنيَ من جفوني دمعتينْ

وأنا مُعلِّمُها نشيدَ الحبِّ
لا كالنهرِ
لا كالزهرِ
لكن بينَ بينْ

جلست تناغي وردةً
فرأيتُها تنثال مثل الماءِ
في لطفٍ ولينْ

غسلت عيونَ النهرِ بسمتُها
وقالت: إنني أزهرتُ أمنيتينِ من شعرٍ
ر صينْ

هذا أوانُ البوحِ
قل لي غِنوةً مَشبوبةَ الإيقاعِ
تصدح بالحنينْ

ضحكت فقلتُ لعلّها.....

ضحكت، فقلت لعل عدوى البوحِ!
قالت: بل سُلافُ العاشقينْ

جعلتْ تموءُ
تلجلجتْ في خاطري الكلماتُ
كان الوقتُ عينيها وخاصرةَ السكونْ

قلتُ القصيدةُ أنتِ
إنّ الشعرَ يأتي بغتةً
كالعشقِ
أو مثلَ المنونْ

إن القصيدةَ أنتِ
قد نختارُ قافيةً نموتُ بظلّها
لكننا لا نستطيعُ الموتَ
كيفَ ننامُ والكلماتُ صاخبةُ اللحون؟

يومًا ستحملُنا القصيدةُ نقطتينِ بسطرِها
كوني بذاتِ السطرِ
أو في الصدر غافيةً بشط النهرِ
أو كالعطرِ إذ يسري، يعربِدُ كالظنونْ

إنّ القصيدةَ لا تجيءُ خيالَ شاعرِها
مُهندمةً
وقد تلقاه في عَجَلٍ بقارعةِ الطريقْ

قالت: - وكان النُّهر يلبسُ صوتَها -
وحدي أجيءُ كما يشاءُ الحبُّ
في الزمنِ الأنيق

كانت، وكانَ النهرُ يدهنُ ضفتيه
بوجهها القمريِّ، عند مخاضه
والورد يغسل مهجتي
فبأي رعشةِ خاطرٍ أجتاز خاصرةَ
الرَّحيقْ

أتذكّر السّيّاب..

فرقان كاظم / الديوانية

وحدي قد أتيتُ
وُلدتُ في قحطِ البلادِ
ولم يَجئْ فصلُ المطرْ

وعرفتْ أن لا ربَّ يُخمدُ حزنَنا
مهما غرستَ الحمدَ ينتصرُ العذابُ
ولا هديَّة غير موتٍ
إذ يبدِّدُنا النّبيّون القدامى القادمونَ مع الخطرْ

(أتذكَّرُ السّيَّاب)
أؤمنُ بالخساراتِ الصّديقةْ

سيرمُّم الحبُّ الخرابَ
ويستفيقُ الخصبُ في عينَي (وفيقة)

(أتذكَّرُ السّيَّاب)
حينَ يخونُني صوتي وينصرُني النّغمْ
لا شيءَ في هذي البلادِ سوى العدمْ
كلُّ الشّواطئ تنتهي
ويظلُّ شارعُنا اليتيمُ
يُعيدُ ترديدَ الجراح
قصيدةً من مطلَقِ الأوجاعِ من رحِمِ الألمْ
أتذكرُ السّيَّاب
حينَ أموتُ في يأسي
وأشتاقُ المنيّةْ

يا أيّها اللاّ أينَ خذْني
إنّ طعمَ القتلِ أهونُ من مُكابدةِ الحياةِ
ومن معانقةِ الظّلال ومن (خطيّةْ).

لا تُخبري الموتَ عن (أنشودةِ المطرِ)
عن ابتكارِ الأغاني (ساعةَ السَّحرِ)

غنّي لعلّ إلهَ الخصبِ يُدركُنا
أو تحتفي آيةُ النُّدمانِ بالوترِ

لا ترسمي خيمةً فالحربُ مُبصرةٌ
يوماً ستفتكُ (بالأقمارِ في نَهَري)

حزني تَشكَّلَ نخلاً كنتُ أمنحهُ
(بويب) دمعي ولحناً من أسى قمَري

وفيقةٌ أوصدتْ شباكَ لهفتِها
وأغمضتْ روحَها من شِدَّةِ الضِّجر

أنا غريبٌ له الخلجانُ مقبرةٌ
له نخيلٌ وليلٌ دامعُ السَّمَرِ

أنا احتشادُ البكائيّات أجمعِها
وكلّ حزنِ بني الويلاتِ من أثري

قصيدتان

حميد الساعدي/ بغداد

إدراك

نصوصك التي تقرأها
لغرفةٍ فارغةٍ
هي ذاتها التي قرأتها
ذات يوم
وأنت منتشٍ بها
لصحبك الذين فارقوك
وصاروا أبعد
من النجوم
فقط
لأنك اخترت أن تكون أنت
ولا شيء غير ذلك.

ذاك الذي قال مرةً:
إنجُ بجحيمكَ
فالجنان لا تسكن الشِّعر
الشعراءُ مفتونون بغواياتهم
ومن الجحيم
يستعيرون مفرداتهم
تلك هي العِلةُ
والأسباب
دوافع للحيرة.

هربتُ
من شِعرهِ إلى شِعري
قِصاصاً
عن هفواتٍ
مرت
أحملها كجثثٍ معي
لا يمحوها النسيان.

ومن الأدران
أن تصحو
على لغطِ حياةٍ
لا يدركها الشُّعراء.

****

إثبات

اشتراطات الهبوط
تغوي العاصفة
الكلمات خفيفة الوقع
أحياناً
بتصوير الرهبة
أتوحد بالممارسات السقيمة
وأعانق الماء
ريثما أجد كوناً يلهمني
التراتيل.

العقدة في المنشار

تضعها
بصمة القدر
بسطوع الرؤيا
وصَلع النُخيلات
ماءٌ ينسكب
ولا موطئ يلمنا.

مآذنها واهنة
تلك المدينة
أقدارها حافية
مدينة النسيان التي
تزيحني بلا هوادة
ليس لي نار
أوقدها
لأحرق بعضي المهادن.

من الممكن أحياناً
أن أكون أنا
فقط لأثبت لي
أنني مازلت حياً
وللآخرين
أن يمعنوا بترهاتهم
التي لا تعنيني.

الثلاثون يوماً
كَمُّ الشقاء الهائل
السبعة أيام
دوران حول الذّات
أربع وعشرون ساعة
لا تكفي لكل الأوجاع
التي تناصفني مناماتي
بالرؤى المحلّقة
على سرير الريح.

اين انت

باسمه الحسن

ما سر انتهاء الهواء
ما سر عزفك.. صامت
اهو البعد.. ام تقلب الآراء
ماذا ابوح
وقد انقطع الوصال
وحال بيننا
قضبان لسجن مظلم
اعدم فيه النور والرجاء
متى يحين قطاف زهرك
وانت انت في العلياء
هلمي الي
جوهرة كنت
بين كريمة الاحجار
والان اصبحت بالهباء
عودي الي لا تفزعي
لا تهربي نحو الظلام
هنا النور
هنا الضياء
فبين يدي حبر وحرف
اعادي به قيود الرعناء
هلمي هنا الامان لا تهربي
هنا الحياة
لا خوف ولا انزواء
مادام لي تاريخا
فاني حضارة
لا يكسرها او يهرمها
هوس الجبناء

أُقْحُوانَةُ القَلْب

يوسف اسونا / المغرب

فِي قَلْبي نَبَتَت وَرْدَةٌ
بَيْضَاء نُورَانِية
سَمَيْتُها رُوحاً
فَرَحاً
جَعَلْتُها لِلْقَلْب جَنَاحاً
فِي الصُبْحِ تُعَطِرُ أَكْواني
وَكَذا فِي اللَيْلِ
إِنْ أَضْوَاني
أَعْشَقُها حَدَّ هُيَامِي
آهْ مِنْ وَصْلِها !
كَمْ أَسْعَدَني
آهْ مِنْ صَدِّهَا !
كَمْ أَشْجَاني
أَلْتِمُك
أُعَطِرُ فِيك شِفَاهِي
أَنْتِ رَبيعي
وَكُل جِنَانِ
كُلُ صَبَاحَاتي أَنْتِ
كُل مَسَاءات الوَلَه
وَ الشَغَف
الرَغَبَات الجَامِحَة أَنْتِ
يَخْطُرُ جَسَدُك أَمَامي
يَقْطُر مَاء أُنُوثَة
وَيُشْعِلُني بِكِ ٱفْتِنَاني
آه مِنْ أَحْلام فيك
عِشْتُ فيها
وَتَمَدَدَت فَوقَ بِسَاطي
نَتَرَاشَقُ أَيَا حُبي قُبُلا
نَتَراسَلُ بِالهَمَسَات
تُغْرِينِي شِفَاهُكِ أَنْت
يَتَضَوع من فيك عِطْري
يَا أنت
وَسِحْرُ صَباحَاتي حين يهمي نداك فوقي
أَنْتِ وَياثَوْرَةَ لَيالي..
حِينَ يَجن شَوقي إِلَيك وَحَنِيني
أَدْعُوك
فَاللَيْلُ طَويل
يَا أَنْتِ
نَقْضِيه بِالهَمَس
وَالقُبُل
بِحَميم نَار اللُقْيا
وَعِنَاق الجِيد لِلْجِيد
نُغَني مَواعِيدَ السَهَر
تَتَعالى أَهَاتُنَا إلى السَحَر.

انا البنت الزرقاء

ابتهال المسعودي / البصرة

خلف الجدار
انا البنت الزرقاء
المزاجية التي تكسر الاواني
الجيدة
انا البنت الثرثارة
التي لا يصدقها استاذ اللغة العربية
لأنها غالباً ما تخطئ بلون الدم
فتكتبه بالأصفر
وهو يضحك على زرقة كفها الممدودة
للسماء
انا البنت الزرقاء
التي تحب رياض صالح الحسين
وتبكيه دائماً
انا البنت الزرقاء التي
تقرأ قصائدك
وتصير فكرة
أنا البنت الزرقاء التي
تبحث عن اغنية لك
بلون النهار
انا البنت الزرقاء
التي خاصمت نفسها
وأحكمت حقيبتها ولم تسافر
تستعد للموت
او للجنون
وتبصق على حافة الهراء فترقص
رقصتها
الاثيرة
الاخيرة
لتحرم دخول القصص المخذولة
الى صمت جرحها الغائر كقلب النخلة
انا البنت الزرقاء
التي شرحت ضفدعاً يوماً
لتصير نصف طبيبة
ونصف شاعرة
ونصف نصف نصف
انا البنت الزرقاء التي
كنت دائماً
قصبة ناي بتسعة ثقوب
وهالة وتالة وبقايا غيمة
انا البنت الزرقاء
التي تمرض من بكاء الامكنة
وشرخ في الجدار
وحافة سرير كبير تنام على طرفه
مرغمة
انا البنت الزرقاء التي
تصفع هذا النهار
شغباً
أنا البنت الزرقاء
وليس مهماً من أنت

بطل مع سبق الإيمان بالوطن والإنسان

حذام يوسف طاهر / بغداد

كيف لي أن أمسك الحرف البعيد
كيف لي أن أرتوي من نهر عمرك
من تلك النهايات البعيدة
كان نصرا
كان فخرا
كان صوتك
كيف لي أن أحزم عمري
وأرسمه طيفا لنبضك
كيف أصمت على نوح البلابل ؟
أقبض كف الحمائم والفرح ؟
كيف يمكن أتبعك؟
يا ابن العراق ..
يا ابن أرض رتبت عرس المناجل
وزعت عمر على كف المنايا
أمنت طعم الحياة
منعت شبح الدواعش يأسرك
فكنت حرا .. حاميا أرض السواد
تاركا غربان حرب نزفت فتبعثرت
لكنها لم تبلغك .. فكنت أنت يا حبيبي
يا أبن العراق حاميا سري وسرك

لا تاريخ ...
ليس هناك عمقٌ للحضارة!
ولا صحة للكلام !
يهددنا التاريخ من نافذة الرصاص
ومن تقوّس نياب الحرب
نعلنها أهلّة للسلام
*
لست أثق بكتب التاريخ
ولا بالمؤرخين
مادامت الكلمة رخيصة
مادامت الانهار قبرا للنوارس
مادامت الطرقات تغتال الحمام
*
متى نغفوا على سطح المنازل
ونغازل النجمات
متى نروي عطش البلابل
ونزيح عن جنح الليل دخان القنابل
متى نغفو ونحلم باقتراب الفجر من
شبح الظلام

تعافـ

آمنة محمود / كركوك

أيها الهشُّ الرقيقُ المرهفُ العذبُ
أبقَ مكانك لا تتعب قدميك الغاليتين
ففي الطريق الوعرِ سرتُ لوحدي
وفي الدرب الموحش تعثُّرت بالتجريحِ والشماتة دون شكوى
وفي الأيام الممطرة بينما الجميع وجد من ينتظره
على باب المدرسة حاملا مظلة أو راجلا سيارة
سرتُ للبيت بلا هاتين وحدي
لا تأت
أنا الآن بخيرٍ يا حبي وأتعافى
صارت لديّ يدان قويتان بما يكفي لاقتلاع غابة الذكريات
واحتطاب أشجارها من اجل شتاءٍ قادم
قلبي صار قويا رغم ضعفه

أطعمهُ كُلّما كاد يصمت
فُتات مقاطع من صوتك العذب على الواتس آب
يا آآآآه كم كُنت عشقي
وكم أنا الآن حائرة بكل هذي الصور
وبقارورة عطرك الثمين اتي مازالت ترمقني
كبيدقٍ خاسر كلما فتحتُ باب خزانتي لانتقاء خاتم أو قطعة ثياب
ما عدتُ تُلك
الزنبقةُ التي لا تنطق سوى نعم
التي استبدلت أحلامها بأعوادِ ثقاب
أشعلتَ بها شموع الحب لأخريات
ما عدتُ تلك التي ترضى بفُتاتِ الحب
وتغفر أعاصير الغضب
ما عدتُ التي تقايض الخذلان بالغفران و تنسى

متى يطلع الفجر يا رفيق؟

صبيح عمر / البصرة

برفقة آخر الأصحاب
توزع الليل
بثقل رأسك
تساقط مطر شديد
وبثقل ضياع البلاد توزعت أحلامك
حملتها فانفجرت
خطوتك تلك
فثم حب البلاد
في التراب والهواء والمطر
قلت :
أينما أولي وجهي فثم حب البلاد يشير إلى ذاك الوجه
قلت :
مرة أخرى قبيل الفجر اسبغ صلاتك بضوء الفجر بوضوء دائم يقطر حلما من عرق يسيل على الجبين
لا يسرق قوتا
لا يهدم
سقفا
في بيوت كل الفقراء يضئ

حكايات لم تكتمل بعد

ميمون صالح / بغداد

سنصبح عجوزين يوما ما
حين يضيق العمر
يصبح اللقاء أقل تعقيدا
والاماكن أكثر انفتاحا ..
لن ينظر لنا أحد بتهمة غريبة
حين نخبرهم أن ما يربطنا
بريد طويل
مثل رحلة شيقة
على أطراف التبت ..
حكايات لا تكتمل أبدا
ولا ننتظر خواتيمها
قُبلٌ لم يسعفها الحظ
احضان شاردة من المكان
اشتياقات خارج صدر الوقت
ولوعة داخل قفص الفراغ
قد يأخذ لنا شابان ماران صدفة
على الطريق
صورة تذكارية
هي كل ما نملكه الآن
حين نكون عجوزين
يوما ما ..

رسالة الى الله

احمد حميد الخزعلي / بغداد

صباح الخير يا الله
أذكـر أنـي كاتبتـكَ فـي العـام الماضـي
ولـم يصلنـي الـرد بعـد
حسنا ...
سـأتركُ لـكَ رسـالة عنـد النهـر المكتـظ
بأسـرار الغرقـى
هـا أنـذا أنظـر اليـكَ مـن علـى سـطح
حياتـي
وأرددُ تراتيل أمي
التـي لا تقـوى علـى الصـلاة وقوفـا
لأجلـك
أقرأ الفاتحةَ كل يوم
وأبرّ أصدقائي القتلى
كلما تعثّرت الأرضُ بأيتامهم
أنظـر للنصـف الممتلـئ مـن الـكأس الـذي
غارد شـفاهنا
منذ أول ابتسامة
يبدو ...
أنّ الأشـياء لا تحتمـل اللّونيـن فـي وجـهٍ
واحـد
لذلك فقدتُ عملي مؤخرا
أنا آسف يا الله
لن أزعجكَ ثانية
فقط أرجوك ...
اطّلع على الرسائل البيضاء
مثل دموع الأمهات
ثمة مَن ينتظر الإجابة
كي يلفظَ أنفاسهُ الأخيرة
على اليابسة بـ ـهـ ـد و ء

عندما لا تصدقُ الرؤيا

جَنان السعدي

في الرؤيا
أقسمَ
يحمي .. يصون
يقصمُ ظهرَ الفقرِ
صفقَ الجميعُ
مرّت أمُ الشهيدِ المنسي
كذُبت رؤياي
**
في الرؤيا
بكنوزها نفرَ دُنياه
تجولَ في الأحياءِ الفقيرة
تذكرتُ جاريَ الحزين
لعنتُ رؤياي
**
في الرؤيا
بطبشورٍ رسمَ المدرسُ
من الزهورِ خارطةً للوطن
أشقى التلاميذُ سأل
تناهبني العمرُ يا أستاذ
عطرُ بارودٍ ملابسي وكافورُ كفن
أيقنتُ رياءَ الأستاذ وكذُبت رؤياي
**
في الرؤيا
أمَّن الدستورُ سلةً وافيةً من الغذاء
إذ وزّعت حكومةُ البلاد
فائضَ النفطِ على الفقراء
سُررتُ كثيراً
حتى لسعةُ البردِ أيقظتنني في العراء
كانت الرؤيا كَذِب و محضُ ادّعاء
**
في الرؤيا
يومُ الحسابِ دنا
أسرعَ الساسةُ لتلبيةِ النداء
أعادوا للشعبِ الوطن
و إذا الشعبُ هتف
تاهَ الوطن
أيقنتُ بطلانَ رؤياي
**
في الرؤيا
حمورابي جدي عن أبي
أوصى الطيبَ أنكيدو
للعراقيين خذ نبتةَ الخلود
صادرت ثعابينُ الحروبِ
أرواحَ الأبرياء
ختمتُ رؤيايَ باللعن

وجعي

نرجس عمران / سوريا

أجالس مسائي بكل رباطة شوق
فأنا المتكية على وسائد الخيبة
أبلل قلبي بقطرات الصبر
لعل الصبر يختصر عمر الانتظار
أين أنت يا لاهثا خلف الغياب ؟!
تقتات الرحيل
في كل صحون الوقت
كجائع تحثه أمعاء العمر على
التهام المزيد من البعد

يراودني الخيال
أن أقطع قميص الحنين
من دبر ومن أمام
ومن كل عروة احساس
فيفاجئني ببزة من حديد العناد
يعجز الوقت
أن يحرك ساكنا فيها
فيا مبدعا في لم شمل الألم
متى تصلك قارورة أوجاعي
مع بريد الرؤى ؟
لتعرف أنك مستبد بوقتي
هادر لأنوثتي
ومفرط في صرف الآهات
حد البذخ
لتعرف أنك فارغ الحواس
في ذات عشق

ميت في ذات حنين
قاتلي في كل نبضة
لأرقد غصة في حلق القصيدة
وأرتق مشاعري الممزقة
بقميص من ابتسامة مارقة
ارتديها قناعي في
وضح النهار
لأقول للحياة
أن قلبي الميت
لن يرضى
أن يدون في سجل الوفيات
رغم أنك ...
أسقطته سقوط
العلة
كلما جزمته الوحدة

أتنقل بين فصول المشاعر
وأحس بحرارة
الألوان فيها
رغم أن الايام فرزت دمي
في ثلاجة جسدي
ليستهلكه حين جفاف المشاعر
عندما أجلت الفرح
حتى إشعار لقاء البغة
في ذات موت
فيا متبهرجا بالرحيل
ومتأنقا بربطة عنق من صمت
وقبعة من خفاء
اعلم أنك كل
وجعي

وهم البنفسج

عبد الزهرة علي / بغداد

في اللحظة التي اجتزت فيها الباب الزجاجي الكبير الذي يفتح كهربائيا, نفحتني نسمة هواء رطبة. في هذا الزحام الشديد, وقفت في الركن القريب من الباب الخشبي الذي يعلوه جرس يرن عند اجتيازه, لكنّ صوته ضاع في الضجيج الصاخب. شرعت افتش عن مكان فارغ, لاح لي كرسي فارغ منتصف الكازينو, لكن في اول خطوة خطوتها, رأيت رجلا عجوزا يتكأ على عصا طويلة يتجه صوبه, تراجعت الى موضعي الأول متخاذلا. كان اغلب الجالسين من كبار السن الذين يتمتعون بالفرجة, وبعض الشباب الذين اتعبهم البحر, يقضون وقتا ممتعا بتناول المرطبات وهم يتبادلون الحديث والضحكات بصوت عال. اخيرا عثرت على كرسي وراء منضدة دائرية, زاويته وفرت لي مشهداً بانورامياً لشاطئ البحر. ساح نظري مع حركة الفراشات المتطايرة تحت المظلات وبين الامواج. كانت الوان الاجساد وتصاميم المايوهات تأخذني الى دروب المتاهة, حتى أنني لم استطع التوقف على إحدى المثابات العالية التي يجري اليها اريج العطور وتقاسيم الاجساد. الافق يجمع زرقتي السماء والبحر, تنعكس الوان متشظية منهما على وجه الماء المتباطئ بأمواج هادئة. كانت الشمس تضرب الاجساد المستلقية على رمال الشاطئ لينعكس اللون البرونزي من اجساد الحوريات اللواتي اخذن اوضاعاً شتى, كان الشاطئ مزدحما بجنسيات متنوعة, فيها الابيض والاسود والاحمر والاصفر...

ثمة طفلة ترتدي مايوهاً ورديا تقفز بين المظلات, حاملة بيدها كرة ملونة, سقطت الكرة من يدها وتدحرجت صوب فتاة مستلقية على ظهرها تحت مظلة واسعة وقد وضعت نظارة سوداء على عينيها. هرولت الطفلة باتجاه الفتاة المستلقية حتى وقفت بالقرب من وجهها, بقيت تحدق في وجه الفتاة التي لم تعر اهتماما لها فاستدارت ثم ركضت وهي تنظر وراءها...

شدني اول وهلة ذلك الاستلقاء المسترخي لتلك الفتاة, كان اتجاه نظارتها الى السماء. لم استطع تخمين عمرها من مكاني هذا, المسافة التي تفصلني عنها تتيح لي رؤية تفاصيل جسدها لكنها لا تتيح تفاصيل الوجه والرقبة.

ارى بياض البشرة, الشعر الاصفر المنسدل حتى الكتفين. خمنت عمرها بين الخامسة والعشرين وحافة الثلاثين, لا اعرف بالضبط ما هو الشيء الذي دفعني لتخمين العمر. لكن الذي جعلني اخوض في تفاصيلها ذلك التغاضي المتعمد من قبل الرجل الجالس على كرسي بجانبها, وهو يلهو بتصفح كتاب كبير, واضعاً سيجارة من النوع الكوبي في فيه. ينفث دخاناً كثيفاً على وجوه الفراشات الراكضات حافيات الاقدام على رمل الشاطئ, لكنه والحق اقول في بعض الاحيان يغلق كتابه نصف اغلاقة ويتلصص عليها كأنه يتذكرها فجأة.....

في لحظة الانتباه لذلك الاهمال, شعرت بوخزة في فؤادي. ذلك الجسد المسترخي على بساط اخضر بأنحناءته وتقوسه الذي يغطي صدره حرير اصفر منسرح يثير الفتنة والسحر, ليس بغريب عني. لعلي ادركت في تلك اللحظة الاستثنائية التي انستني ماكنت اشعر به من توجس على بلدي وامي, اللذين تركتهما في سعير نار محرقة, أنني اعيش خارج الزمن. لقد تكاملت الصورة التي رسمتها ذات يوم في ذهني لتلك الحورية التي تحدثني في هدأة الليل في الفيس عبر العالم الافتراضي... هكذا إذن... هذا الرجل الذي يهملها, يدفعها الى البحث عن رجل اخر.....

برهة حجب مرور امرأة ثخينة الفتاة المستلقية عن ناظري, وهي ترتدي سروالا فضفاضاً بالكاد يصل الى ركبتيها, بانت مثل خيوط زرق. اشمأزت نفسي منها وتساءلت بصوت خافت (لماذا لم ترتدي سروالا اطول لتغطي اوردتها وتقلل من بشاعة مظهرها؟ لكن القبح يبدأ هجومه الصارخ ليصبح منظراً مألوفاً حينما يطغي الجمال الذي لم يتوقف عن الظهور بمظهر جذاب...).

انزاحت الغمامة السوداء لتلك المرأة الثخينة, ظهرت المرأة المستلقية بإسترخاء. شعرت بصوتها الدافئ الذي يتسلل الى نفسي وأنا أقرأ ما تسطره بأناملها على صفحة الفيس بوك, لم تنشر صورتها الشخصية لأتبين ملامحها, فقط لوحة سريالية. اعيد تشكيل الخطوط والالوان, لكني لم افلح في ترتيبها كي تتجانس وتشكل وجهاً اناغيه في خلوتي. لذا نسجت صورة وهمية في خيالي, اتسامر معها واقتل وحشتي التي مزقت انيابها خيوط ضياء ايامي في وقت إنتصاف الليل, بعد ان يرقد الضجيج ومشاكسة هموم القيظ. توهمت في أحد أيام الجمع بأني اصطحبها معي الى شارع المتنبي. هناك في قيصرية حنش جلست في كرسي وسحبت اخر قبالتي... ناديت على حافظ (بائع الشاي) أن يأتي لي بقدحين من الشاي وقنينتين من الماء البارد. سرحت كثيراً معها احدثها عن بغداد وجمال دجلة وطيور النوارس, عن الحب والجمال ومشاكسة القبح وانياب الذئاب, عن الاحلام المؤجلة والحمائم المذبوحة, على كل ما اريد وما اجبر عليه ومقاومتي الضعيفة.... ندهني احدهم:

- شنو... كاعد لوحدك؟

بعد أن كرر سؤاله اكثر من مرة, رددت عليه من غير تردد

- لا ... عندي ضيف
اجابني ضاحكا
- يمعود... الكرسي قبالتك فارغ...

ها هي التي رسمتها في مخيلتي مستلقية امامي جنب الرجل الذي اهملها. ربما عندما كانت تحادثني في تلك الليالي تنوي قتل هذا الاهمال وتنتقم منه... بالتأكيد أنا غير متيقن من حبها لي (بكل ثقة أنا مولع بها حد الهوس) ففي العالم الافتراضي كثير من الاشكالات, محشو بالسخافات, رغم الجمال السائح بين ثناياه...

المفاجأة كبيرة ذلك اليوم, حيث ارسل مدير دائرتي موظفاً من مكتبه وهو يطلب حضوري اليه بسرعة. أنا لم افعل شيئا مخالفاً للنظام, ومواظب على الدوام بصورة جيدة, حتى اني في احيان كثيرة اتأخر عن موعد الانصراف. لم ارفع عيني بوجه اي فتاة, انا رجل يخاف ظله. في الغرفة الواسعة غاصت قدماي في سجادة صوفية ناعمة, تحيطها ارائك جلدية بلون اسود. ضياء المصابيح ينبعث من زوايا متعددة, قبالتي بالتمام يقبع مكتب المدير الفخم المصنوع من خشب ايطالي صقيل تحت نور باهر, كانت عيناه تزوغان خلف نظارة طبية مربوطة بسلسلة ذهبية حول رقبته. وقفت على عتبة الباب برهة وقد ازدادت مخاوفي, لكن بعد ان قابلني بابتسامة عريضة, تبددت مخاوفي وقل ارتجاف اوصالي, وجعلتني اعيد توازني... اشار لي بالجلوس وقد تململ في كرسيه الوثير ثم قال:

-عندنا إيفاد الى بلاد جميلة تقام فيها دورة اساسية في اختصاصك, توقف عن الكلام قليلا ثم اردف: ووقع اختياري عليك, الكثير من زملائك في الاختصاص تكالبوا عليها لكن أنا اريد ان تثبت جدارتك وكلي ثقة بذلك...

سألت نفسي وأنا اغادر غرفة المدير (كيف عرف المدير كل ذلك وقد نقل الى دائرتنا حديثا؟). في الممر المؤدي الى غرفتي قابلني زميلي في المكتب وهو خارج وبيده رزمة من الاوراق. (بشر خوما اكو شئ) ابتسمت في وجهه وقلت (يعني تريد ايصير شئ), تركته في ذهوله ودخلت الغرفة. هناك تفتحت اساريري وابتهجت نفسي, لأني عرفت البلد الذي اسافر اليه هو بلد حبيبتي المفترضة عبر العالم الافتراضي في الفيس بوك....

كم كنت سعيدا وأنا اطرق باب بيتنا, فتحت امي الباب بسرعة وكأنها تنتظرني وراءه. احتضنتها ودرت بها دورة كاملة امام حديقتنا الصغيرة, لأول مرة اثارت انتباهي تلك الزهور البنفسجية وهي تضحك بوجه الشمس, تركت امي و خطوت في تراب الحديقة احتضنت الزهور التي استقبلتني ببشاشة, شممتها وأنا اغني بصوت عالي اغنية عبدالحليم حافظ (احلم بيك... انا بحلم بيك...). صرخت امي مستغربة (خير إن شاء الله... اتخبلت...), بعدما عرفت امي سبب سعادتي انكمشت على نفسها, واتخذت زاوية على اريكة قديمة. وضعت رأسها على كف يدها المتكئة على مسند الاريكة, اخذت تولول وتتكلم بصوت خافت لم اسمعه ثم صرخت (شكد تبقى هناك؟). اجبتها وأنا اشير بسبابتي (شهر واحد), ردت عليّ بزفرة

حارقة (يـاالله... اشلون يخلص الشهر واني وحدي بالبيت...). خطوت نحوها, قبلت رأسها وهمست في اذنها بتحايل (ما تحبين لأبنك حبيبك أن يرتاح شوية ويشوف الدنيا, لو ترديه يضيع بهاي النيران المشتعلة). دفعتني بكلتا يديها وهي تحدق بوجهي ثم قالت بصوت يشوبه الحزن (اسم الله عليك يمه... بعد الشر... ثم عدلت من جلستها وصرخت... يعني لو هيج... لوهيج... لو تتركني لو يصيبك شر).

دخلت غرفتي, خلعت ملابسي ثم اتجهت صوب الحمام. كان رذاذ ماء الدش يزيدني انتعاشا, جاءتني الصورة التي حفرتها في خيالي, اخبرتها بصوت خافت (بعد ايام سأكون في بلدك, ندور في الشوارع, نسهر الليالي, سوف ترشدينني الى كل المعالم المهمة هناك, لأول مرة سأشم عطرك... هل حقا ستلامس يدي أناملك الترفة التي حفرت تلك الجمل الرقيقة التي جعلتني اطير في فضاءات الوهم. كانت الصورة لا تجيب, فقط ارى ابتسامة خفيفة مرسومة على وجهها. اخذت المنشفة, مسحت جسدي وخرجت...).

رجعت الى غرفتي اتقلب على سريري وقد عاندني الزمن في مسيره, جعل قدماه تخطوان بتعثر وتمهل, اضع يديّ وراء عجلته, ادفعها بدون جدوى. الوقت يسخر مني وهو يمشي بتثاقل ضاحكا. متى يأتي منتصف الليل, موعدنا للتحادث عبر الفيس بوك. بعد بضعة ايام سأكون في بلدها, سأرى لحمها ودمها, ربما اتفاجئ في محراب جمالها بأشياء اخرى اكثر جمالا, لم تستوعبها الصورة التي رسمتها, غنجها.. ثقافتها.. اهتماماتها..

بالتأكيد سأصحبها الى الاسواق ابحث عن ذلك الفستان الذي رسمته في صورتها, بفتحة زيقه المرسومة على شكل (v) التي تتيح لنهديها النافرين أن تشعلا النيران في داخلي... في الوقت ذاته اضاء الحاسوب, قرأت على صفحتها (اعتذر من الاصدقاء كافة لغيابي الاضطراري... هو ظرف خاص... تحياتي). صعقني الاعتذار, بقيت برهة ساكنا امام الصورة السريالية وسط صفحتها... بعدها كتبت على الخاص (اخيرا ضحكت لي الدنيا, وفاح عطر الازهار, باختياري ضمن المجموعة التي ستلتحق في الدورة الأساسية في اختصاصي (التنظيم الاداري ومكافحة الفساد) التي تقام في بلدكم. كم كان الحلم بعيدا..؟ احقيقة سوف اقابلك وارى ملامح وجهك, واتعرف عن قرب على خصائص الفتاة التي اطربتني كلماتها عبر العالم الافتراضي؟ العالم الذي يحتمل الصدق والكذب... ذلك العالم الذي جعلني اهيم في متاهات الحلم... سأزور بلدكم بعد يومين واتحقق من وهم اسعدني, وعالم شوش مشاعري. زهور البنفسج في حديقة منزلي هي الاخرى حلمت بأناملك تلامس اوراقها, لذا اودعتني تحياتها لك. يوم الخميس القادم, الساعة الرابعة عصرا, سأحل في مطار عاصمتكم, كل امنياتي أن تقرأي كلماتي هذه وتنتظرينني هناك. كم أنا مشتاق لرؤيتك, لقد قتلني الوجد...) ثم اغلقت الحاسوب. قلت في نفسي (لعلها تقرأ ما كتبت قبل إنتهاء الدورة...)

سحبني من هذياني هذا, نادل وسيم يرتدي بنطلون اسود وقميص ابيض وربطة عنق حمراء, يحمل على ساعده الايمن منديل حريري. انحنى قليلا وسألني بصوت دافئ...

- اهلا وسهلا... شو بدك استاذ...

- من فضلك... ماء بارد, وفنجان قهوة (سادة)

- تكرم سيدي....

انحنى ثانية وانصرف, احسست بالزهو يغزو نفسي, همست بداخلي (عسى ان تكون القهوة شفيعا لأسترجاع صفاء ذهني).

على حين غرة رأيت الرجل الذي يجلس بجانب الفتاة المستلقية والتي اعتقدها حبيبتي يقف متوثباً, يستقبل فتاة غاية في الجمال, يصافحها بترحاب واضح, بقيا يتحدثان وهما في انسجام تام, أميل بنظري الى الفتاة المستلقية, اراها لا تبالي ابداً, ونظارتها السوداء شاخصة الى السماء...

جاء النادل الوسيم بصينية صفراء وضع فيها قدح من الماء وفنجان القهوة وقد اضاف إليهما ابتسامة عريضة

- تفضل سيدي

وضع ما في الصينية فوق المنضدة واستدار راجعا, تململت في الكرسي الاسفنجي وأنا احدق في فنجان القهوة امامي.. رأيت امي في المطبخ يوم سفري وهي تصوب نظرها في نقطة لم تجد حدودها في المكان, نقطة لا استطع الاستدلال عليها حيث كانت امي غائبة تماما. لم تنتبه الى الشاي الفائر فوق نار الطباخ, بعدما سمعت خطواتي تضرب بلاط المطبخ, انتبهت. سارعت الى ازاحة (قوري) الشاي عن النار وهي تلعن الشيطان الرجيم. قبلّتها على رأسها واعتذرت منها مرة اخرى, توسلتها أن تكون راضية بسفري. تبعتني الى الباب الخارجي وهي تتلو عليّ وصاياها التي لا تنتهي, أهمها أن لا تأخذني منها امرأة اخرى. كانت امي تحمل (طاسة) ماء طشتها خلفي وأنا اجتاز عتبة الباب...

في اللحظة ذاتها التي اردت بها ارتشاف قهوتي, التفت الى جهة الفتاة المستلقية, رأيت الرجل يرجع الى مكانه والفتاة التي كانت تحادثه دلفت راجعة باتجاه باب الفندق أما الفتاة المسترخية في اضطجاعها ما تزال في عالم اخر غير مبالية بإهمال الرجل لها... بقيت في حيرة من امري, كيف الوصول اليها؟ هي رأت صورتي على وجه صفحتي في الفيس بوك, هل ستعرفني إذا دنوت منها؟ ربما ينهرني الرجل الذي يجلس جنبها, ما هو تبريري وما هو عذري... في لجة التفكير بين الوهم والحقيقة اخذت حبال تأرجحني, اهيم في دروب الخيال باحثاً عن حصان طروادة يخفيني عن عيون المتربصين كي افتح قلاع مدينة الوهم. تغيب صور الجالسين من حولي, هي وحدها المستلقية على ظهرها تناديني, تومئ بيدها الممدودة الى جانبها, تستحثني للبدء في الخطوة الاولى بأتجاه اليقين. اغيب في متاهات الوصل, ابحث عن وسيلة توصلني اليها حتى لو امتطيت امواج اللامعقول... رأيت الجالسين حولي يتحولون الى اشباح يتلاشون, احسست بأنَّ جسمي بدأ ينضم الى بعضه, بانحناءتي الى فنجان

القهوة, اصابتني الدهشة. لقد رأيت اطرافي السفلى تتلاصق مع بعضها وتصبح مثل (صونده) الماء, اطرافي العليا التي حركتها لأمسك الفنجان, توقفت وتلاشت مع جذعي, يا الله... ماذا اصابني... لساني صار رفيعا وطويلا وهو لا يكف عن التلمظ... عيناي اصبحتا صغيرتين على جانبي رأسي الذي بدل شكله, اصبح جسدي اسطوانة لحمية وجلدي لينا ناعما. انسللت الى تحت المنضدة وزحفت على بطني الى رمل الشاطئ, وأنا ازوغ بمهارة عن الاقدام الراكضة كي لا تدوسني, كنت كل ما افكر به هو الوصول الى حبيبتي دون أن يراني احد... وكيف اجتاز تلك المسافة التي لا تقاس بالأمتار بل بمقدار اللهفة التي احسها, مسافة تفصل الحلم عني. قررت الزحف بين حبات الرمل كي اتيقن من أنّ السراب ماء, وإنّ الظلمة التي تغطيني ينزوي فيها قمر وراء غيمة ظنوني, لا بد أن تكون هناك حقيقة اتلمسها. خضت في اوهام التخيل ابحث عن قشة رسمتها ذات يوم في ذهني, اتخبط في وسائل الوصول, مثلما تخبطت في اتخاذ قرار واضح صباح اليوم بعد أن انهيت محاضرة الدورة. اتفق زملائي ان يذهبوا الى السوق لشراء بعض الهدايا, الذين سخروا مني وهم يقولون (انت بطران, وحده اتعرفت عليها بالفيس وتريد تلقاها, و عايف هاي النسوان, المليانة الشوارع بيهنٍ...). المشرف على الدورة منحنا يوماً للحرية, قال تمتعوا على سواحل البحر... هناك الشمس رائعة والنساء... لم يبق سوى يومين لحزم الحقائب والرجوع لنيران بلدنا الملتهب. لقد كنت مترددا بين الذهاب معهم أو البحث عن حبيبتي المفترضة... اخذت حماما باردا وارتديت ملابسي على عجل, وجدت خطاي تجرانني الى شاطئ البحر حيث الفراشات المتطايرات على الرمل وبين المظلات, ابحث في وجوههن عن وجه حبيبتي.... ياللهول... لقد قام الرجل بعد أن اغلق كتابه ورمى عقب سيكارته, انحنى على الفتاة المستلقية بجانبه. مد يده اليمنى تحت ظهرها, اخذت الفتاة المستلقية بأسترخاء تنكمش على نفسها. سحب الرجل يده ثم ضغط بكلتا يديه على صدرها. تلاشت تفاصيل الجسم المنحوت, غاب جماله واصبحت ورقة من نايلون ملون. طوى الفتاة من اسفلها الى اعلاها... يا الهي... هل اصدق ما ارى... بعد ان انهى تصفيف طياتها وضعها في علبة كارتون مرسوم عليها دمية مستلقية على ظهرها وهي ترتدي مايوها. جاء يخطو باتجاهي والفتاة مدفونة في العلبة تحت ابطه...

علي العبودي .. وداعا

غادرنا الى رحلته الابدية بعد معاناة مع المرض الخبيث، الزميل والرفيق الأديب القاص على العبودي عضو هيأة التحرير، محرر صفحات ثقافة شعبية، الزميل الخلوق صاحب الابتسامة الدائمة، مربي الاجيال، عضو محلية النجف للحزب الشيوعي العراقي، وعضو الهيأة الادارية لاتحاد الادباء والكتاب في النجف..

هيأة التحرير تقدم احر واصدق المواساة لأهله ورفاقه واصدقائه

وقد اقام اتحاد الادباء والكتاب في النجف حفلا تأبينيا بمناسبة مرور ٤٠ يوما على رحيله. نقتطف منه كلمة

زميله ورفيقه أحمد الموسوي:

صديقي علي..

وأنا أنظر في أرجاء المكان يغمرني يقين واضح بأنك جالس في احدى الزوايا، متخفياً تمطر الأجواء بدموع باردة ضاحكاً على فنطازيا الحياة، في الوقت الذي أقف أمامك هنا وأنا بالكاد أحبس جمرات الحزن بين أجفان ذاوية...

لن أرثيك

فمثلك لا يجيد الموت

وأنا كما عرفتني سابقاً لا أتقن الرثاء

صديقي علي

أيها الغائب في اللامكان

أيها الراحل المقيم

كيف لأميرة الحكايا أن تصمت فجأة أمام كل هذه الانكسارات، كيف لي أن أصدق أن كل أنهار العالم كانت مجرد سراب في مخيلة العطش، كيف لك أن تغادر بلا أمل في لقاء وتقذف كل آلامك في قلوبنا لتستريح؟

كيف لي أن أبقى واقفاً أمامك هكذا، وأنا أرثيك ولا أرثيك؟

سالفه وبيهه شاهد

قاسم الياسري

يكولون كبل من جانت الدوارج تحجي، جانت اكو مملكة. جان بيهه السلب والنهب والفساد قائم على قدم وساق. ومعظم مرافقها الإدارية والتنفيذية والتشريعية، يشغلها أشخاص ليسوا من أصحاب الاختصاص. فالمناصب تباع وتشترى بالمال والعلاقات. وكان في إحدى مدن هذه المملكة شخص عرف بتفوقه العلمي في اختصاصه. ناهيك عن ثقافته الواسعة في الاختصاصات الأخرى. لكنه لم يحصل على أي فرصة عمل في دوائر الدولة. وبقي يمارس الأعمال العادية والشاقة من أجل توفير لقمة العيش. ورغم كثرة المحاولات منه في التقديم على وظائف في اختصاصه الا انها تذهب الى آخرين لا علاقة لهم بالاختصاص.. حتى دب اليأس في نفسه واعتبر أن قدره ان يعيش على هذا الحال. وفي يوم من الايام قرأ إعلان عن وظائف ضمن اختصاصه وان هناك لجنة اختبار تختار الكفاءات وأصحاب العلمية العالية. فقرر أن يخوض التجربة خاصة وأنه واثق من قدرته على الإجابة في معظم المجالات. وفعلا قدم اوراقه الى اللجنة وحددوا له موعد الاختبار. وفي اليوم المقرر للاختبار دخل الى اللجنة واستقبلوه بالحفاوة والتكريم. وأخبره رئيس اللجنة ان هناك اربع أسئلة الإجابة على الأسئلة الثلاثة الأولى تزيد حظوظك بالتعيين اما السؤال الربع فهو مصيري ولابد من الإجابة عليه. قالو له هل انت مستعد. قال نعم وهو ممتلئ بالثقة بالنفس... فقالوا له السؤال الأول (متى يكون حاصل ضرب ٣ ×٣ يساوي ١٠) فأجاب عندما تكون الأجابة خاطئة. قال له رئيس اللجنة جيد جدا. السؤال الثاني (من الشخص الذي يكون رأسه أعلى من النجوم) فأجاب (الضابط) قال له رئيس اللجنة جيد جدا

السؤال الثالث (ماهو الشيء الذي له عدة أجنحة لكنه لا يطير) فأجاب (الفندق)، فقال له رئيس اللجنة جيد جدا.. الأن ركز على السؤال الرابع جيدا فهو سؤال مصيري بالنسبة لك (كيف يحصل المواطن على تعيين في دولتنا)؟ فأجاب (استاذ بالرشوة) فسأله رئيس اللجنة (انته جايب رشوة وياك) كال (لا) كاله (اطلع وأخذ الباب بيدك انته فاشل)

هسا شاهدنه...

الختان وأيام زمان

حامد كعيد الجبوري

حدثني صديق أن ولده أصبح بعمر خمسة سنوات ولم يختن، وقال أن زوجته أشارت عليه أن يأخذا ولدهما لطبيب جراح لأجراء عملية الختان، ولأن الحرب العراقية الإيرانية قائمة وصديقي جندي لذا قررا ختان أبنهما دون حفلة لذلك، عصر أحد الأيام وصديقي بإجازته الدورية قالا لولدهما أنهما سيأخذانه لمدينة الألعاب ففرح الطفل لذلك، والحقيقة أنهما أخذاه الى عيادة الجراح وسلما ولدهما لمساعد الطبيب الذي ما لبث طويلا وخرج وهو يحمل الصبي و(أحليله) مضمد والدماء واضحة على القطن وهو يبكي، وما أن وقعت عينا الصبي على والديه خاطبهما صارخا، (أتكولون مدينة الألعاب... حقراء)، ومن الطريف ذكره بعملية الختان أن أحد الأخوة المسيحيين يسكن بمنطقة مسلمة، وأستطاع أحد أصدقائه أن يحدثه مبشرا له بدين الإسلام فأعتنقه، وذهب الى المستشفى وأجرى عملية الختان وفرح أصدقائه اللذين يلتقي بهم في الجامع بذلك، ضجر الرجل من كثرة الصلاة خمسة فروض بما فيها صلاة الفجر الثقيلة وقال لأصحابه سأعود لمسيحيتي، أجابوه ولكنك ستقتل لخروجك عن الدين الذي اعتنقته، قال الرجل الذي أسلم سبحان الله أدخل دينكم فتقصون..... وأخرج من دينكم فتقطعون رقبتي أي دين هذا، وحقيقة علمية يصفها المختصون بعملية الختان يقولون تحدث للصبي التهابات كثيرة بعضوه التناسلي جراء ما يتبقى من أملاح من عملية الإدرار، وحين ختنه يزول عنه ذلك الالتهاب.

لأيام زمان نكهتها، وجمالها، وبساطة تعبيرها، مع ملاحظة الحالة الاقتصادية لوالد الطفل المختون، ويا لسوء حظ الفقراء بهذه المراسيم الاحتفالية، تستمر حفلة الختان ليلتان وقد يضاف لها ليالي أخرى وحسب الحالة الاقتصادية كما قلنا.

اليوم الأول:-

عصر اليوم الأول يستدعى حلاق أو أكثر لحلاقة الطفل (المختون) مع أطفال تلك المحلة ولمن يرغب من الآباء بحلاقة أطفاله، يجلس الطفل على كرسي معد لذلك بباحة دار والده، وسط تصفيق الرجال، وزغاريد النسوة متصاحبة مع فرقة (العبيد) التي تستخدم الطبول والدفوف و (المطبك) – آلة تصنع من القصب - ، وأذكر أن هناك

شخصان يرافقان فرق العبيد هذه يدعى احدهم (غازي الشعار)، وراقص آخر مع فرقة أخرى يدعى (حميدي الشعار)، وكلاهما بشعر طويل ويضعان بأصابع أيديهما ما يسمونه (جنبارات) وهي تشبه الطاس ومصنوعة من مادة الصفر تصدر صوتا تبعا لحركة كل أصبع، ويأخذ صبي الحلاق (صانعه) صحنا من الفضة أو الخزف ويطوف صحن الدار مبتدئا من والد الطفل المختون وهو يردد كلمة (شوباش) فيخرج الوالد من أكمامه مبلغا من المال ويرفعه بيده ليراه الجميع ويضعه بذلك الصحن، وعملة أيام زمان الورقية تبدأ من ربع الدينار، ونصفه، والدينار، وخمسة دنانير ويسمونه (نوط أبو الخمسة) وهو أحمر اللون، وعملة ورقية أخرى (نوط أبو العشرة) لم أره وسألت والدتي فأجابت (والله يمه بس سامعه بيه ما شايفته)، ومفردة نوط أتت من المفردة (not) وتعني العملة الورقية فأبدل (التاء) ليصبح (طاء)، بعد ذلك يتوجه صانع الحلاق صوب أم الطفل فتضع مبلغا ما (شوباش) للحلاق، ثم تهال عليه العملات بأنواعها وبخاصة الحديدية منها وهي (الفلس، الفلسان، العانة وهي أربع فلوس، وعشرة فلوس، والقران وهو عشرون فلسا، والدرهم وهو خمسون فلسا، ابو المية وهو مئة فلس، وربع دينار حديدي وهو مائتان وخمسون فلسا)، وتنثر على الصبي وبقية الصبايا (الملبس) وهو عبارة عن مجموعة من الحلوى بدائية الصنع تسمى (حامض حلو)، ولم نكن نعرف تلك الأيام ما يسمى (الجكليت).

الزفة

لا تأخذ عملية الحلاقة أكثر من نصف ساعة أو ساعة، بعدها يدخل الطفل الى الحمام ويلبسوه ملابس الطهور وهي (دشداشة) بيضاء مطرزة بخيوط فضية وذهبية، ويلبسونه الطاقية المطرزة أيضا مع العقال والكوفية المطرزة أيضا، ومنهم من يلبس الطفل الطاقية لوحدها، وتهيأ والدة الطفل (شرشفا) أبيضا مطرزا بخيوط ذهبية تمسك أطرافه من أخوة الطفل المختون أو أقاربه أو من أبناء محلته، ويقف خلف ذلك (الشرشف) الطفل الذي سيختن وأن كان صغيرا لا يستطيع السير فيحمله أخوه الكبير أو والده أو أحد أبناء عمومته، ويقف لجنبه الأبناء الآخرون الذين سيختنون فجر يوم غد، وتبدأ مسيرة المحتفلين وهم يجتازون أزقة المحلة التي يسكنون والفرقة الشعبية ترافق مسيرتهم، وواجب تلك الفرقة الشعبية ألفات نظر أهالي المحلة لتلك (الزفة) فتخرج النسوة والرجال والأطفال

من بيوتهم، ومن يعرف بذلك يهيئ (الملبس) لينثره على الأولاد فتتراكض الصبية نحو سقوط (الملبس) ليجمعونه، أما أغنياء المحلة - نادر هذا - فينثرون على رأس الصبي الذي سيختن عملة نقدية حديدية، وفي بعض الأحيان تكون الأزقة ضيقة لا تستوعب سير الركب وهم في النسق، وفي هذه الحالة يتراجع حملة (الشرشف) الى الخلف ويأخذ من يحمل الطفل بيده (الشرشف) من منتصفه ويصبح كرأس سهم ليجتاز الأزقة الضيقة، ومنهم من يكتفي بالزفة داخل المحلة نفسها، ومنهم من ينطلق نحو شوارع المدينة ليعلن للجميع أن غدا يوم ختان ولده، وأذكر في مدينتي الحلة الفيحاء أن مثل هذه الزفات تصل لأهم شارع في المدينة وهو شارع المكتبات بدءا من مديرية الشرطة وصولا لساحة (سعيد الأمين) فيخرج أصحاب المحال من عملهم وينثرون على الأطفال الحلوى - (الشكرات)

- وبخاصة أن علمنا أن محلات بيع هذه الحلوى ونسميها (الملبس - الويهلية - الشكرات) تباع في محلات هذا الشارع، بعد أن تصل الزفة لنهاية مطافها يعود كل لداره على أمل اللقاء فجر اليوم التالي لحضور حفلة الختان الدموية، ومن المعلوم أن التطور الحضاري بدأ يأكل هذه الطقوس الجميلة، فما أن ظهرت العربات التي تجرها الخيول ويسمى (الربل)، وهذه (الربلات) تستأجر لتنفيذ مراسيم الزفة، وما أن ظهرت السيارات وكثرت أندثر دور هذه (الربلات)، بعد كثرة السيارات وضيق الشوارع واختناقاتها المرورية أضف لذلك الأوضاع الأمنية - لا أقصد هذه الأيام - كل ذلك قلص أفراح الزفات (الختانية) حتى دثرت تماما ولم نعد نراها.

كلمات للعام الجديد

اهدني ابتسامة، أهديك أملا.. فنربح جمال الحياة

ملاذ الخطيب

يمضي بنا العمر.. أيام رحلت حملت في طياتها حزن وبكاءً، وفرحا وضحكات، واخرى ستأتي حاملة معها الاحلام والامنيات، سنين سرقت وسربت منا العمر بهدوء كما يتسرب الماء من بين كفينا، فلا يمكن جمعه مرة أخرى مهما حاولنا، فليكن لنا في قابل الايام جرعة امل هي للملمة كل ما تبعثر وتسرب منا في دوامة الحياة، في رحلة الحياة كانت أمنياتنا تتقاذفها الأمواج فتختفي تارة وتلوح لنا تارة أخرى، عندما نبحر بما مضى نجد امنيات واحلام وفرح وآهات، تتشابك مع بعضها فتصنع زورق تعوم به في بحر تتضارب امواجه فتأخذه بعيدا عنا وتضل اعيننا شاحبة خلفه واذا بأيدينا المرتجفة توثق لقطة فيها تفاصيل آلامنا وأحزاننا، ونبتسم للقطات أخرى حملت سعادتنا وأفراحنا، تختفي اللقطات ونرسم احلاما وامنيات علها تأتي مقبلة مع الفجر.. قالوا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فهل سنتوقف عن الابحار؟! هنا يتوقف على مدى عزمنا وارادتنا على خوض رحلة الحياة نحو اهدافنا بخطوات شجاعة دون تردد ويأس، الإيمان بما نصبوا اليه هو الضرورة لبلوغ أمنياتنا واهدافنا، والأمل والتفاؤل مكملات لابد منها، الأمل هو الحياة بما نريد، والتفاؤل هو الطمأنينة باننا سنسعد يوما بحياتنا، لأننا حققنا بعض الشيء ان لم يكن اغلبه، ليكن الأمل دافع للاستمرار ولفتح الأبواب المغلقة فالحياة معركة ينتصر فيها من تسلح بالإرادة ويتجاوز ظلمة الليالي الي فجر النهارات الآتية فكلما أشرقت الشمس في نهار جديد فهنالك امل يولد مع شعاع كل فجر، لنرتدي أجمل الامنيات ونحمل في ايدينا شموع الحب لمن حولنا وحب الحياة، فهنالك أمامنا ما نعيش لأجله، الأمل، المحبة، الجمال، الصدق، السلام، العطاء، التفاؤل، فمن يمتلك كل هذا أليس قادرا على تحدي الصعوبات وعبور العثرات؟!

لك سيدتي

اعداد / المحررة

فصل الشتاء من الفصول التي لها تأثير سلبي على الوجه والبشرة، لذلك من المهم العناية بالجلد والبشرة في فصل الشتاء، والمحافظة على ليونة ورطوبة البشرة وحمايتها من التشقق والجفاف.

إرشادات للعناية بالبشرة في الشتاء

- تقليل استخدام المياه الساخنة في غسل الوجه واليدين، بل الأفضل ان تكون المياه متوسطة الحرارة، فالمياه الساخنة تسبب جفاف البشرة و الجلد.
- تقليل مدة الاستحمام، بحيث لا تزيد عن عشر دقائق.
- تجفيف الوجه والبشرة بشكل جيد بعد كل غسيل لهم، فالماء اذا تم تركه على البشرة، يتفاعل مع الهواء ويسبب شقوق الجلد والوجه.
- وضع مرطب مناسب على الوجه والبشرة للحفاظ عليها من الجفاف مثل الزيوت الطبيعية او الفازلين الطبي.
- تقليل استخدام الصابون في غسل الوجه، بل الأفضل استخدام المنظفات الخالية من المواد الكيميائية والمواد العطرية.
- الابتعاد عن استخدام مستحضرات التجميل التي تحتوي على الكحول أو المواد العطرية، فهذه المواد تساعد في جفاف البشرة و تشقق الجلد في فصل الشتاء.
- تغيير الملابس المبللة، واستبدالها بأخرى جافة لتجنب الأمراض و كذلك لحماية الجلد من الجفاف والشحوب في فصل الشتاء.
- الاكثار من شرب الماء في فصل الشتاء، فالماء يساعد بشكل كبير في ترطيب البشرة، وحماية الجلد من التشقق، والحفاظ على ليونة و جمال الوجه، وفصل الشتاء عادة يكون شرب الماء فيه قليل، لذلك يجب الحرص على كثرة شرب الماء حتى ولو لم يشعر الانسان بالظمأ.
- الاكثار من تناول الفواكه والخضر والتي تفيد في تغذية البشرة، وتعويض الفاقد من الجسم من الفيتامينات والمعادن الضرورية، كما أن هذه الخضراوات والفواكه تحتوي على نسب عالية من الرطوبة التي تفيد في ترطيب وتليين الجلد.

وصفات للعناية بالبشرة في الشتاء

*** الموز والعسل**

الموز من الفواكه الغنية بالبوتاسيوم والتي تساعد في تغذية البشرة، وتنشيط الدورة

الدموية فيها، وتساعد في توسيع الشرايين التي في الوجه، مما يعطي الوجه النضارة والشكل الوردي الجميل، كما ان الموز يساعد في ترطيب البشرة والحفاظ على المكون المائي للجلد.

والعسل يساعد في حماية البشرة من التشققات، كما يقضي على الفطريات والبكتريا التي تنمو على البشرة ويساعد العسل تغذية الوجه، وتفتيح البشرة.

المكونات

ثمرة واحدة من الموز - ملعقتان كبيرتان من العسل.

اعداد الخلطة

يتم هرس ثمرة الموز بالشوكة جيداً. يتم خلط العسل مع الموز والتقليب حتى تتجانس المكونات. يوضع الخليط على الوجه، ويوزع برفق مع التدليك الخفيف. يترك القناع على الوجه لمدة نصف ساعة، بعدها يتم غسل الوجه وشطفه بالماء الفاتر ويجفف جيداً.

*** الحليب واللوز**

الحليب من الأغذية الغنية بالفيتامينات والمعادن، كما أن الحليب يحتوي على حمض اللبنيك، والذي يساعد في تغذية وترطيب البشرة، والحليب يساعد في اعادة النضارة الى الوجه وتبييض البشرة، وحماية الجلد من التشقق والجفاف بسبب ما يحتويه من دهون أوميجا٣ ، والمعادن، واللوز من المواد الغنية بالزيوت والتي تساعد في حماية البشرة وترطيب الجلد، وتنشيط الدورة الدموية وتوسيع الشعيرات الدموية في الوجه.

المكونات

ملعقة كبيرة من اللوز المطحون - ربع كوب من الحليب.

اعداد الخلطة

يتم خلط الحليب مع اللوز المطحون ويقلب الخليط بشكل جيد. يترك الخليط بعض الوقت حتى يصبح أكثر سماكة. يتم فرد الخليط على الوجه، ويوزع بالأنامل مع التدليك الخفيف على البشرة.

يترك القناع على الوجه لمدة نصف ساعة، بعدها يتم شطف الوجه ويجفف بشكل جيد حتى لا تصاب البشرة بالجفاف.

مطبخ الشرارة

كفتة الدجاج

المقادير:

- ½ كيلو لحم دجاج مفروم - بصلة كبيرة مفرومة - ٣ فصوص ثوم مفروم - ٤ ملاعق كبيرة بقدونس مفروم ناعم - ٢ ملعقة كبيرة زيت نباتي - ¼ ملعقة صغيرة كمون مطحون - ½ ملعقة صغيرة بهار لحم (٧ بهارات) - ½ ملعقة صغيرة ملح - ملعقة صغيرة فلفل أسود.

الطريقة:

١ - يوضع لحم الدجاج المفروم في وعاء الكبة، ويضاف إليه البصل والثوم والبقدونس المفروم والزيت والبهارات والملح والفلفل.

٢ - تطحن جميع المكونات جيداً معاً حتى تمتزج ببعضها وتصبح عجيناً ناعماً يمكن تشكيله.

٣ - يسكب خليط اللحم في وعاء عميق، ويغطى بورق النايلون ويترك في الثلاجة لمدة ساعتين على الأقل.

٤ - تنقع أسياخ الشواء الخشبية في الماء لمدة ٣٠ دقيقة قبل الاستعمال حتى لا تحترق أثناء الشوي، كما يمكن استخدام الأسياخ المعدنية العريضة.

٥ - يُخرج خليط لحم الدجاج من الثلاجة، ويقسم إلى كريات متساوية.

٦ - تجفف أسياخ الشواء جيداً، ويُغرز السيخ في كرة اللحم ويضغط عليه بخفة بباطن قبضة اليد حتى يُمدد اللحم ويصبح إسطوانة رفيعة تُغطى ¾ طول السيخ.

٧ - تسخن شواية الفحم أو الشواية الداخلية جيداً، وتدهن بقليل من الزيت.

٨ - ترص أسياخ الكباب على الشواية وتشوى لمدة دقيقتين، ثم تُقلب على الجهة الأخرى وتترك لمدة دقيقتين.

٩ - ثم تُقلب أسياخ الكباب على كل جهة من وقت لآخر حتى ينضج الكفتة تماماً.

١٠- تُرص أسياخ كفتة لحم الدجاج في صحن التقديم، ويقدم مع سلطة لبن الزبادى وسلطة الطحينة

الوسواس القهري .. اضطراب نفسي واجتماعي

د. مزاحم مبارك مال الله / كندا

أحد ازعج الاضطرابات النفسية والمرتبطة بالقلق ولها انعكاسات اجتماعية تتسبب في مشاكل منبعها عدم تحمّل تصرفات الشخص المصاب بهذا الاضطراب. وبالرغم من انه نادر لكنه معروف، وبدأ يظهر أكثر من السابق، ومن وجهة نظري فأن ازدياد حالات هذا الاضطراب يؤشر الى:

١- تطور آليات تشخيص المرض الناتج عن تراكم معرفة المختصين به.

٢- لابد من وجود عامل خارج جسم المصاب - بمعنى ليس عاملاً ماديا داخل الكيان البايولوجي – وبصورة أوضح عامل اجتماعي متداخل.

يمتاز هذا الاضطراب بأفكار ومخاوف غير منطقية ولا مقبولة تقود المصاب الى سلوكيات وتصرفات تبدو غير مقنعة ولا مقبولة من قبل الناس بل ولا يمكن تحمّلها.

المصابون بهذا النوع من الاضطراب يعانون من انقيادهم اللاإرادي لصوت أو أصوات (أفكار) في داخل عقولهم بالرغم من محاولاتهم ان يقاوموا تلك الأصوات او الأفكار وبالنتيجة يضعفون وينهارون ويخضعون لتلك الأفكار التي ترغمهم او تجبرهم على الانصياع.

يبدأ اضطراب الوسواس القهري في سن مبكرة وتشير الدراسات الى ان سن الإصابة بين عمر ١٠ سنوات وعمر ٢١ سنة بشكل اجمالي.

يصنف العلماء الوسواس القهري الى محاور تبعاً للتصرفات والسلوكيات:

١. محور التصرفات الوسواسية، مثل: الخوف من الإتساخ أو التلوث، الترتيب والتنظيم، تخيلات تتعلق بالجنس.

٢. محور التصرفات القهرية، مثل: الاستحمام، إعادة الحساب والعد، العودة الى عمل معين مرات عدة.

الأعراض

هما نوعان: الاعراض الوسواسية والاعراض القهرية

الاعراض الوسواسية: هي أفكار وتخيّلات متكررّة، وعنيدة ولا إرادية، أو دوافع لا إراديّة تتسم بأنها تفتقر إلى أي منطق،تثير الإزعاج والضيق عند محاولة توجيه التفكير إلى أمورٍ أخرى.

ومن المشاهدات تم حصر بعض تلك الاعراض:

- خوف من العدوى نتيجة لمصافحة الآخرين، أو لملامسة أغراض تم لمسها من قِبَل الآخرين.
- شكوك حول قفل الباب، أو إطفاء الفرن.
- أفكار حول التسبب بأذى لآخرين

في حادثة طريق.

• ضائقة شديدة في الحالات التي تكون فيها الأغراض غير مرتّبة كما يجب أو أنها لا تتجه في الاتجاه الصحيح.

• تخيّلات حول إلحاق الأذى بالأبناء.

• رغبة في الصراخ الشديد في حالات غير مناسبة.

• الامتناع عن الأوضاع التي يُمكن أن تُثير الوسواس، كالمصافحة مثلاً.

• تخيّلات متكرّرة لصور إباحيّة.

• التهابات في الجلد من جراء غسل الأيدي بوتيرة عالية ينتج عنها ندوب جلدية نتيجة المعالجة المفرطة له.

• تساقط الشعر، أو الصلع الموضعي.

الأعراض القهرية: هي تصرفات متكررة نتيجة لرغبات ودوافع جامحة لا يُمكن السيطرة عليها، هذه التصرّفات المتكرّرة يفترض بها أن تُخفف من حدة القلق أو الضائقة المرتبطة بالوسواس، ولكنها على العكس تزيد من الطين بلّة.

ومن المشاهدات تم حصر بعض تلك الاعراض:

• غسل اليدين حتّى يتقشّر الجلد.

• فحص متكرّر للأبواب للتأكد من أنها مقفلة.

• فحص متكرّر للفرن للتأكد من أنّه مطفأ.

• العدّ والإحصاء بأنماط معيّنة.

**** ملاحظة: علينا التمييز بين هذه الأعراض أو السلوكيات وبين الحرص وكذلك بينها وبين عدم التركيز والنسيان السريع.**

أسباب إضطراب الوسواس القهري

هناك نظريات عديدة لتبيان سبب أو أسباب هذا الاضطراب:

• النظرية البايولوجية – والتي تعتقد بوجود تغييرات بايوكيمايوية في دماغ المصاب.

• النظرية الجينية والوراثية – والتي لم يتم تحديد الجين الحامل لهذا الاضطراب.

• النظرية البيئية – تعتقد هذه النظرية بأن هذا الاضطراب ناتج عن عادات وتصرفات مكتسبة بمرور الوقت.

• نظرية قصور "السيروتونين" – وهو هورمون ضروري لعمل الدماغ ويعرف بهورمون السعادة، تعتمد هذه النظرية على أن الأشخاص الذين تم اعطائهم السيروتونين قد خفّت لديهم أعراض الاضطراب، ولكن مازالت تلك النظرية غير مستوفية شروط اعتمادها كسبب مباشر لهذا الأضطراب.

• نظرية الجراثيم او بكتريا ستربتوكوكس – تعتقد هذه النظرية أن أصابة حنجرة بعض الأطفال بهذا النوع من البكتريا تتسبب في أصابتهم بالاضطراب الوسواسي القهري لاحقاً، ولكن لم تلق هذه النظرية الدعم العلمي الكاف.

**** والباحثون ربطوا بين الاصابة بالوسواس وبين بعض العوامل التي أطلقوا عليها عوامل خطورة التي رصدوها والتي تشمل:**

١. التأريخ العائلي
٢. الحياة المتوترة التي تشوبها ا لضغو ط
٣. الحمل.

المضاعفات

- أفكار انتحارية.
- إدمان على الكحول، أو المخدرات.
- نشوء اضطرابات اخرى.
- الكآبة
- سوء الهضم وفقدان الوزن.
- التهابات جلدية.
- انعدام القدرة على العمل أو التعلّم.
- مشاكل اجتماعية متنوعة

التشخيص

يعتمد التشخيص على:

- الاعراض
- الفحوصات الجسمانية
- الفحوصات المختبرية
- التاريخ المرضي والعائلي
- التقييم النفسي

العلاج

علاج هذا الاضطراب معقد وأحياناً يواجه صعوبة ويحتاج الصبر والاحتمال، كما ويعتمد على الحالة ومستوى بلوغها وكذلك على طبيعة ونوعية الأعراض والسلوك. غالباً ما يكون العلاج خليط بين العلاج النفسي والدوائي.

١. وظهر بأن العلاج المعرفي السلوكي هو الأكثر فعالية وخصوصاً بين الأطفال.

٢. هناك ادوية تستخدم لحالات نفسية أخرى اثبتت فائدتها في السيطرة على الوسواس والسلوك القهري ومن تلك الادوية.. مضادات الكآبة والتي ترفع من نسبة السيروتونين. علماً ان ادوية الامراض النفسية لها آثار جانبية عديدة. وهناك نوع اخر من الادوية وهي تلك التي يطلق عليها "مضادات الذهان" – الانتي سايكوتك -.

٣. طرائق أخرى لعلاج الوسواس القهري وتشمل:

- العلاج بالصدمة الكهربائية
- التحفيز المغناطيسي داخل الجمجمة
- التحفيز العميق للدماغ

- هناك بعض البحوث اشارت الى الطب البديل كطب الأعشاب يفيد في تخفيف حدة الاعراض كورد لسان الثور والخرفيش.

ملاحظة: من تجربتي الشخصية ظهر أن هذا الاضطراب قد زادت نسبته في السنتين الأخيرتين جراء جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، وترابط ذلك مع الضبابية التي شابت نقل أخبار هذا المرض وكثرة ضحاياه والتضخيم الإعلامي أضافة الى التسويق السياسي الذي رافق أنتشار المرض، مما تسبب في اصابة العديد (وخصوصاً غير المتعلمين)ممن اختلطت عليهم الأمور وأصبح شبح الاختناق والموت يراودهم، ناهيك عن المبالغة في الوقاية بحيث يعتقد الكثير أن الفايروس موجود في الهواء فراحوا يستخدمون الكمامات حتى في الهواء الطلق حتى وإن كانوا لوحدهم.

الجديد في علاج السرطان

الجزء الثاني

د. مي رمزي الارناؤوط / لندن

دكتوراه في السرطانيات واخصائية في الطب العام وطب التكاثر

الوسائل المستحدثة لعلاج الاورام

العلاج الاشعاعي ـ المناعي

اضافة الى ماورد في الجزء الاول حول العلاج الموجه بالاجسام المضادة المناعية (المابس) ظهر في الأونة الاخيرة ما يسمى بالعلاج الاشعاعي ـ المناعي (Target Radio - Immunotharapy) الذي يستخدم الاجسام المناعية المضادة لحمل النظائرالمشعة وتوجيهها ضد خلايا السرطان. ومن الامثلة هو مستحضر)الزيفاليـن او الابريتيوموماب مع التيوكسيتان) الحاوي على (الاوتريم ٩٠) مع الاجسام المضادة لخلايا سرطان اللمف البائية (lymphoma B-, والتاسيتيوموماب (بكسار) ((Tasitumomab الحاوي على (اليود١٣١) مع الاجسام المضادة لسرطان الغدة الدرقية. وتوضع هذه الادوية في تجاويف الجسم على شكل سوائل كثيفة او تحقن في الاوعية الدموية على شكل كريات مجهرية (Microspheres) تحوي الاجسام المضادة المركبة مع النظير المشع. ويمكن للمابس حمل جزيئات تفعّل مستقبلات قاتلة على سطح الخلايا الخبيثة كالمستقبل الخاص بتكوين العامل المحلل لخلايا السرطان (TNF)) (الصورة) اوان تحمل بخلايا مناعية طبيعية اومصنعة ومهندسة وراثيا لقتل

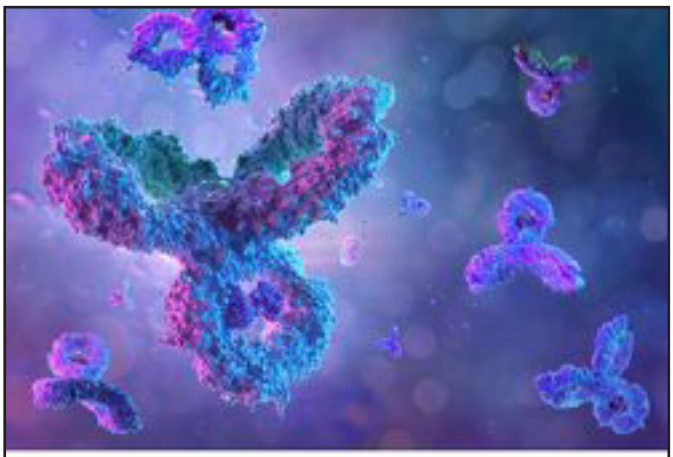

الاجسام المضادة المجمعة (المابس)

العلاج بالاشعاع الموجه (اوالسكين الحاسوبي)

خلايا السرطان كالخلايا المناعية اللمفية التائية (T –Lymphocytes) وغيرها من الاستعمالات العديدة.

اما الادوية المؤثرة في المسارات الايضية للسرطان (التينيبات) فتشمل مثلا الادوية المحبطة للكاينيزات (الانزيمات المعجلة) (Kinase Inhibitors (KIs)) وهي مركبات جزيئية صغيرة مصممة لاحباط الانزيمات التي تساعد في تحفيز النمو مثل الايماتينيب (Imatinib) المستعمل لعلاج اللوكيميا النقوية المزمنة (CML) .

العلاج الاشعاعي الحديث

يكمن الفرق مابين الاشعة السينية التشخيصية والعلاجية في الجرعة العالية للاخيرة والتي قد تترك اضرارا دائمة بسبب الحروق الجلدية وانسداد الاوعية اللمفاوية مما قد يؤدي الى تورم العضو المعالج مدى الحياة. وتتركز اهداف التقنيات الحديثةعلى تنظيم الجرعة الاشعاعية الى اقصى حد ممكن وتهديف الورم باعلى درجة من الدقة عن طريق الحاسوب كما في (السكين الحاسوبي) (Cyber Knife) حيث يحدد موقع الورم في الجسم بواسطة اربع كاميرات في زوايا الغرفة تتصل بحاسوب يقيم كتلته وكثافته عن بعد ويحسب الجرعة الاشعاعية ويعدل اتجاهها تلقائيا مع حركة المريض والتنفس. ثم يوجه الا شعاع الى الورم بكثافة كالسكين فيحرقه. وقد ساهمت هذه الطريقة بخفض جلسات الاشعاع العلاجية من الثلاثين الى حوالي العشر فقط.

العلاج بالتداخلات الوراثية

وهوحاليا من انشط المجالات البحثية لتصنيع عقاقير جديدة للعلاج المهدف ضد السرطان حيث تستخدم تقنيات (الهندسة الوراثية) لتحويرالمورثات (الجينات) اومنتجاتها ثم ادخالها الى الخلية السرطانية ثانية لتؤثرفي سلوكها او فعاليتها كزيادة قابلية خلايا الجسم المناعية لتحسس السرطان ومهاجمته, او زيادة حساسيتها للأدوية الكيمياوية المستعملة للعلاج او لتفعيل الادوية المحقونة بشكلها غيرالفعال داخل الورم فلا يتأثر الجسم باعراضها الجانبية. كما تستخدم الجينات السرطانية المحورة للتأثير في ايض خلايا السرطان وعكس مساراتها الكيمياوية التي تتفادي بها الموت المبرمج. وكامثلة هي محبطات انزيم البارب (PARP Inhibitors) وهو

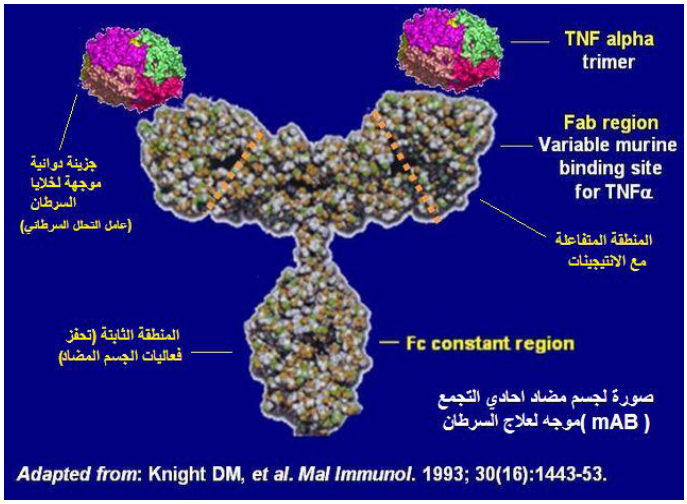

النووي الحامل للجينات (التفاعلات الابيجينية) دورا اساسيا في تميز الخلية ونموها. ومن صفات هذه التفاعلات هي امكانية ازالتها اوعكسها مما ادى الى تصميم ادوية جديدة يمكنها تحفيز التميز التلقائي في الخلايا السرطانية غير المتميزة وعكس عملية التسرطن بازالة الجذور الكيمياوية المتفاعلة او احباط الانزيمات التي تساعدها.

ايـن تقف بحوث الادوية المعالجة للسرطان في الوقت الحاضر؟

لا يزال سر نجاح الخلايا السرطانية في تضليل الجهاز المناعي وتفادي هجماته القاتلة غير معروف تماما. الا ان العلاج المناعي الموجه مباشرة يعتبرمن اهم الانجازات وخطوة اساسية في العلاج الحديث للسرطان.

وهناك ادوية مهمة لاتزال قيد البحث كالادوية المحبطة لتفشي وانتشارالسرطان, والمركبات التي تعمل بالتثبيط المضاد(Antisense Inhibitors) وهي حوامض نووية مصنعة كخيال المرآة بعكس خيط الحوامض النووية السرطانية لترتبط بها وتغلقها ومعها كل فعاليات الخلية المريضة, والادوية التي تعكس المسارات الايضية المحفزة لنموالاوعية الدموية الذي يصلح عطب الخلايا السرطانية, والفيمورافينيبات ضد الميلانوما والتي تحبط انزيم البراف التالف من صنع الزلال الذي يبدأ بعملية التسرطن في الخلية.

العلاجات ما فوق الوراثية (الابيجينية)

وهي من احدث فروع علاج السرطان. تلعب تفاعلات الجذور الكيمياوية مع الزلال المحيط والمبطن للحامض

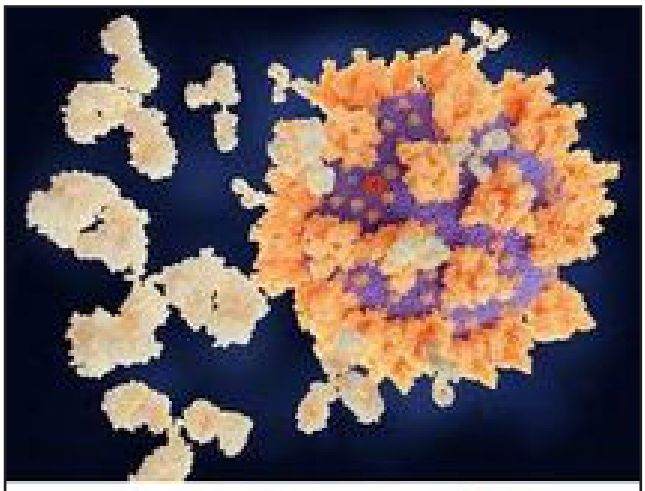

هكذا تتجمع الاجسام المضادة حول خلية السرطان فتقتلها

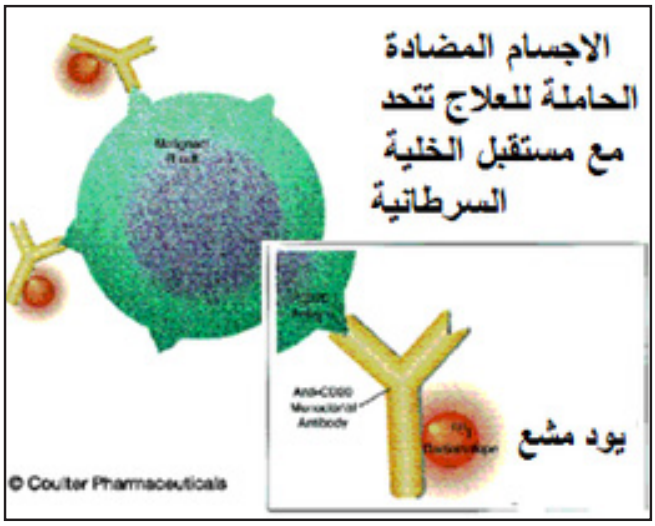

اوالتي تعيد الوظائف المختلة لزلال التسرطن الرئيسي (البي ٥٣P) الى طبيعتها. كما توجد محاولات لاحباط مسار التمثيل اللاهوائي لسكر الكلوكوز (Glycolysis) في خلايا السرطان المدمنة على السكر مما سيؤدي الى موتها.

ومن البحوث المختبرية الحديثة استعمال فيروسات ذات خاصية محللة للخلايا السرطانية(Oncolytic Viruse) بمصاحبة التداخلات العلاجية الاخرى. وكذلك محاولات استحداث لقاحات ضد الفيروسات المسرطنة.

واخيرا وليس اخرا فبعد فك شفرة الجينوم البشري وتسجيل كل المورثات الموجودة في الخلية البشرية اصبح بالامكان تعيين جميع الاونكوجينات الموجودة فيه (وهي جينات طبيعية تسبب السرطان اذا ما تحفزت) لتفتح مع تقدم تقنيات الوراثة والاحياء الجزيئية صفحة جديدة في تاريخ علاج السرطان حيث سيكون بالامكان تشخيص المورث التالف في كل حالة فردية وتقديم العلاج المناسب لتصليحه وعلاج المرض نهائيا او مايعرف (بالعلاج الشخصي للسرطان) Personal Treatment of) (Cancer . وكمثال هناك حاليا مشروع بحثي تقوم به مؤسسة ابحاث السرطان في المملكة المتحدة (Cancer Research UK(CRUK)) يسمي (الطب المعدل) (Stratified Medicine) يعني بتحليل الجينات التالفة في سرطانات الرئة وتصنيف المرضى الى مجاميع حسب نوع الطفرة الجينية المسببة ثم يصمم علاج لتصليحها (اي تعديلها). وهناك بحث مشابه في جامعة مانشستر بانكلترا لتحديد التلف الوراثي وتصميم علاجه في سرطان بطانة الرحم (Endometrial carcinoma), كما تستعمل التحليلات الجينية حاليا لتشخيص وجود الاورام السرطانية الوراثية كسرطان القولون وبعض انواع سرطانات الثدي وتحديد احتمالات ظهورها مستقبلا في افراد العائلة الواحدة ومحاولة الوقاية منها.

وهكذا يبدوان علاج السرطان قد بدأ بالتحرك مسرعا من علاج المسببات وجه علاج الاسباب (المورثات) ومع هذا تزداد نسب نجاح العلاج ويطول عمر المرضى وتتحسن نوعية الحياة. وبهذا تبدأ في ايامنا طلائع المستقبل الذي سيجعل من السرطان مجرد مرض مزمن اخر.

أخبار الرياضة

محمد عباس المطوق

فوز الطلبة والقاسم والصناعة في انطلاق الجولة ١٤ للدوري الممتاز

جرت ثلاث مباريات كروية يوم الثلاثاء ٢٠٢١/١٢/٢١، ضمن منافسات الجولة الرابعة عشر لدوري الكرة الممتاز. واقيمت المباراة في الساعة الثانية بعد الظهر

التقى فريقي سامراء وضيفه الطلبة على ملعب الاول، وانتهى اللقاء بفوز الطلبة بهدف وحيد دون مقابل لأصحاب الارض، جاء في الدقيقة الثانية عن طريق كرار محمد.

وضيف ملعب الصناعة مباراة اصحاب الارض والجمهور فريق الصناعة وفريق اربيل، وانتهى اللقاء بفوز الصناعة بهدفين دون رد. جاء هدف الصناعة الاول في الدقيقة السادسة عن طريق مصطفى راضي، وسجل الصناعة هدفه الثاني في الدقيقة ٣٥ عن طريق اثير صالح، وشهد اللقاء رفع العلم العراقي من قبل لاعبي الصناعة واربيل.

اما اللقاء الثالث والاخير الذي جمع فريقي القاسم وضيفه الكهرباء على ملعب الكفل، وانتهى بفوز القاسم بهدف دون رد. جاء في الدقيقة ١٩ عن طريق عمار داخل.

اتحاد الكرة يقرر هبوط (٤) فرق من الممتاز إلى الأولى

قررَ الاتحادُ العراقيّ لكرةِ القدم، في اجتماعه الدوري، هبوطَ أربعة فرقٍ من الدوري الممتاز الى دوري الدرجةِ الأولى في نهايةِ الموسم (٢٠٢١-٢٠٢٢)، مع صعودِ فريقين من الأولى الى الممتازِ ليصبح عدد فرق الدوري الممتاز للموسم المقبل (١٨) فريقاً مع تطبيقِ معاييرِ وضوابط دوري المحترفين وصولاً الى (١٦) فريقاً كحدٍ أعلى في الموسم (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، كما تمت مناقشةُ مشوار المنتخبِ الوطني في التصفياتِ الآسيوية وبطولةِ كأس العرب ومشاركةِ منتخب الناشئين في بطولةِ غرب آسيا الثامنة التي أقيمت في الدمام.

وقالَ الناطقُ الرسمي للاتحاد، أحمد الموسوي: إن اتحاد الكرة عقد اجتماعه الدوري، في مقر الاتحادِ، وناقشَ العديدَ من القضايا المطروحة، وأهمها نتائج المنتخب الوطني في التصفياتِ الآسيوية ومونديال العرب، وستتم تكملةُ المناقشةِ بشأن منتخبنا في اجتماع يوم غدٍ.

وأضافَ: يوم غدٍ سيكون هناك اجتماعٌ للاتحاد لتكملةِ مناقشةِ تقرير مشرف المنتخب الوطني، وكذلك الإعلان عن الملاكِ التدريبي للمنتخب لقيادته في التصفيات الآسيوية.

وأشارَ الموسوي إلى: انه سيتم تطبيقُ المعاييرِ الخاصةِ بدوري المحترفين من الموسم المقبل، والتعاقد مع شركةٍ عالميةٍ متخصصةٍ بتحليل الأداء الجماعي والفردي وتوضيح خططِ اللعب، وكذلك تمت المصادقةُ على لوائح لجنةِ المسابقات في اعتماد الدوري الخاص للشباب والناشئين في العام المقبل ليتكون من (٢٠) فريقاً على مجموعتين، (١٠) فرق لكل مجموعةٍ ويقام على مرحلتين، وسيعلن عن النظام بشكلٍ تفصيلي.

واختتمَ الناطقُ الرسمي للاتحاد، أحمد الموسوي، حديثه بالقول: تم الاطلاعُ على تقرير مشرفِ منتخب الناشئين لمعرفةِ الأسباب التي أدت الى خروجه المبكر من بطولة غرب آسيا الثامنة التي أقيمت في مدينةِ الدمام من الدور الأول، والسعي الى إيجادِ الحلول الممكنةِ للارتقاءِ بواقع المنتخب، ورسم البرنامج الشاملِ لإعدادِه للبطولات المقبلة، كما تمت المصادقةُ على أسماء أعضاء اللجان.

الاستراحة

اعداد / المحررة

إنّ الأمـل لا يمكـن أن يُضاهـي الحيـاة نفسـها، فالأمـل عُشـبة تنبـت حتـى بيـن القبـور

قسطنطين جيورجيو

نريـد مسـاعدة بعضنـا، لان الإنسـان يحـب الحيـاة ومـن حولـه سـعداء.. لا تعسـاء

شارلي شابلن

أغـارُ عليـكِ مـن الطفـل الـذي كُنـتِ سـتلدينه لـي.
مـن المـرآة التـي ترسـل لـكِ تهديـدكِ بجمالـكِ.
من شُعوري بالنقص أمامكِ.
من حُبِّك لي
من فنائيَ فيكِ.
ممّـا أكتـب عنـكِ كأنّنـي أرتكـب فضيحـة.

انسي الحاج

الأمـان أعلـى منزلـة مـن الحـب، فـلا تقتـرب ابـدا حيـن تنبهـر، اقتـرب فقـط حيـن تطمئـن

شمس الدين التبريزي

حيـن سـرقت مجوهـرات الممثلة الإيطاليـة الشـهيرة صوفيـا لورين أثنـاء وجودهـا فـي لنـدن
اكتأبـت وحزنـت حزنـا بالغـا، وكانـت تبكـي طـوال الوقـت، وقـف الـى جوارهـا فـي تلـك المحنـة المخـرج العالمـي فيتوريـو دي سـيكا قـال لهـا: وهـي فـي نوبـة بـكاء شـديدة وفـري دموعـك يـا صوفيـا،
كلانـا مـن أبنـاء نابولـي الفقـراء خرجنـا مـن تحـت الرمـاد، وأقمنـا أنفسـنا، كسـبنا كثيـرا وخسـرنا، ثـم كسـبنا، لأن المـال يأتـي ويذهـب.
انفجرت في وجهه باكية
وقالت بحزن:
أنـت لا تفهـم شـيئا، كانـت تلـك المجوهـرات والحلـي جـزءا منـي أمسـك صديقهـا المخـرج منديـلا، ليمسـح لهـا الدمـوع برفـق وقـال لهـا مقولتـه الشـهيرة:

لا تبـكِ أبـدا علـى شـيء لا يمكنـه البـكاء عليـك

الحب الحقيقي هو اقتسام بعض نفسك مع شخص آخر أقرب إليك من نفسك

أحلام مستغانمي

فواكه وخضروات غريبة من العالم

الومانسيكو

هو نبات يشبه البروكلي والقرنبيط ويتميز بنفس خصائص نبات البروكلي والقرنبيط، وينمو بشكل كبير في دول أوروبا وآسيا. له قيمة غذائية عالية وفوائد عديدة، فهو يحتوي على مضادات للأكسدة التي تقي من الإصابة بمرض السرطان وتساعد في تسهيل عملية الهضم، كما يحتوي على المعادن الضرورية والفيتامينات والألياف.

رامبوتان

هذه الفاكهة تعتبر من بين اكثر الفواكه الغريبة والنادرة. موجودة في جنوب شرق آسيا، وهذه الكلمة في الاندونيسية تعنى الشعر، لونها وردي غامق وبها شعر كثيف على السطح الخارجي، داخلها توجد بذرة واحدة كبيرة، وتثمر هذه الفاكهة الغريبة في موسم الخريف، ويتم تصديرها من إندونيسيا إلى دول آسيوية أخرى ولكنها لم تصل بعد إلى الأسواق الغربية، وهي مصدر غني بالكربوهيدرات والبروتينات والنحاس وتساعد على زيادة عدد خلايا الدم البيضاء وتعزيز المناعة.

الحرنكش

هذه الفاكهة الملونة الصفراء نادرة للغاية في الأسواق الغربية ولكن عادة ما توجد في أمريكا الجنوبية وشمال افريقيا، الحرنكش ينتمي إلى عائلة الطماطم وطعمه حمضي قليلا، وهو أصغر بكثير من الطماطم، يستخدم في الطب التقليدي بسبب التركيز العالي من فيتامين B وفيتامين C والحديد، الحرنكش يساعد أيضا في تعزيز المناعة،

الجابوتيكابا

هذه الفاكهة وجدت في أجزاء من البرازيل وهى تبدو مثل العنب، المثير للاهتمام حول هذه الفاكهة هو أنها

تنمو على لحاء الشجرة وليس على الفروع، جلدها الخارجي اقوى وأكبر قليلا من العنب ويبلغ قطره ١ بوصة، تحتوي على اللب الأبيض وهو حلو جدا، ويستخدم هذا اللب لصنع المربى والحلويات، كما أن لديه خصائص طبية تساعد على تقليل أعراض الربو والحموضة.

الدوريان

الدوريان هي فاكهة موسمية نادرة تم العثور عليها في جنوب شرق آسيا ولها رائحة قوية جدا مما ادى لحظرها في عدة بلدان، يحتوي على غطاء خارجي شائك لونه مصفر والجزء الداخلي من هذه الفاكهة دسم ولذيذ، هذه الفاكهة تعتبر شراب جيد في الصيف، ويستخدم

ايضا الدوريان في عمل الآيس كريم والحلويات، لب الدوريان منخفض جدا في الكوليسترول ويحتوي على السكريات البسيطة التي يمكن كسرها بسهولة وبالتالي فهي ثمرة صحية جدا.

جوز الجندم

هذه الفاكهة النادرة موطنها في اندونيسيا، كما يتم تصديرها إلى عدد قليل من بلدان جنوب آسيا الأخرى ولكن نادرا ما توجد في الأسواق الغربية، لها غطاء خارجي سميك ولونه أرجواني الجزء الداخلي ناعم وصالح للأكل، الجزء الصالح للأكل يبدو مثل فصوص الثوم، هذه الفاكهة غنية بفيتامين C ولها خصائص طبية أخرى تمنع الإسهال والتهابات المجاري البولية، عصير هذه الفاكهة هو شراب صيفي شعبي في بلدان جنوب آسيا

هل نكره المطر،،،؟!

عبدالسادة البصري

لم يدر بخلدي ذات يوم أنني سأكره المطر، لما أشعر به وهو يتغلغل بين كل مسامات روحي فرحا وانتعاشا كلّما سرت تحته!!

منذ أن فتحت عينيّ على المطر، وأنا طفل أحبو في باحة بيتنا الطيني في أقصى جنوب القلب، عشقت المطر، وعشقت رائحة الأرض بعد سقوطه، لهذا أجدني منتعشا ومبتهجا وحالما لحظات هطوله!!

كانت قريتنا تزدان بالمطر، وهو يطرق الشبابيك والسطوح ويجعل من المزاريب آلات موسيقية تعزف أجمل الألحان وهي ترمي بالماء على الأرض ليحفر أخدودا يأخذ مسارب شتى!!

كنّا ساعتها مجبولين بالعشق القروي للمطر، نلعب، ونفتح اكفنا لنتلقف حبيبات الحالوب جاعلين منها حلوى باردة في أفواهنا!!

كانت البساتين تلبس حلّتها الخضراء المبتلّة، يقطر الماء من سعف النخيل وأغصان الأشجار والأوراق ليلثم خدّ الحشائش والأزهار!!

كبرنا، وكبر هذا العشق المطريّ في أرواحنا.. ولكن... و(آه من كلمة ال لكن) أصبحنا الآن نتهرب منه، بل نتذمّر وننزعج حين تمطر، ندعو من كل قلوبنا أن لا تمطر أبداً، مع أننا نعرف جيدا أن المطر حياة الأرض، والسبب الخراب وسوء الخدمات!!

عند أول قطرة تطفح المجاري المسدودة، وتفيض الشوارع، وتغرق البيوت والأسواق، ويتسرب الماء من السطوح (يخرّ سطح البيت) وتسقط منازل عديدة!!

لهذا نتوقف ونقول:ــ ماذا قدّمتم للناس خلال هذه السنوات، غير الخراب والقلق والأمراض والموت؟!

كان الناس يدعون لزوال حكم الطاغية الفاشي الذي جرّ البلاد إلى حروب وموت وخوف مزمن، وينتظرون ساعة الخلاص منه، حيث رقصوا وغنّوا في الشوارع والبيوت فرحين بسقوطه، حالمين بأيام خير وسعادة وهناء، لكنكم بددتم فرحتهم، وسرقتم سعادتهم، وضيعتم أحلامهم!! جئتم باحترابكم الطائفي، ومحاصصتكم المقيتة التي شرعنت للفساد، وما تزال تشرعن كل يوم قانون لا يقبل به عقل ولا منطق ولا ضمير إنساني أبدا!!

لم تفكروا ببناء الإنسان بناءً حقيقياً بعدما أنهكته الحروب والفاشية، ولم تقدموا له العلم والمعرفة والخدمات والحقوق!!

لم تفكروا ببناء الوطن بناءً حقيقيا، من خلال إعادة الحياة إلى المصانع والمعامل والمزارع والعمران والعدالة والحرية والتقدم في كل شيء!!

بناء الوطن يأتي من خلال بناء الإنسان،، وعشق المطر يعني عشق الحياة والجمال!!

فسادكم، وانتشار الخراب وسوء الخدمات واللامبالاة وعدم التفكير الحقيقي والصحيح ببناء الوطن جعلنا نكره المطر مرغمين، لأنه يفسد علينا كل شيء!

مرحبا يا أصدقاء

تحررها
حنان سالم

عدد بلا طارق حسين

المحررة

حنان... يا اجمل بنية بليبيا وعمان
يا لؤلؤ بحر ما صادته القرصان

بيتان من الشعر لازالا يصدحان في ذاكرتي منذ اكثر من عشرين عاما. كانا هدية العم طارق في احد اعياد الغربة اذ ارسلهما لي مكتوبان على كارت معايدة صغير مرسوم عليه فتاة ذو رداء احمر. عبرا الحدود والقارات ليصلان الى ليبيا حيثُ حنان الصغيرة. عادت حنان الى العراق وشاء القدر ان تدخل مجال الصحافة والاعلام وكأنه جين وراثي لابد وان يظهر تأثيره ذات يوم. كنتُ كلما تقاعست عن ارسال مقال له ذكرني وشجعني قائلاً "بيج لزمة عمو اكتبي". وبعد اكثر من عام على الكتابة في الشرارة, ها هو طارق حسين يترجل من فرسه تاركاً دفة القيادة في "مرحباً يا اصدقاء" الى اجمل بنية بليبيا وعمان. ومن هنا ادعوه الى ارسال قصائده شهرياً لنزين بها "مرحباً يا اصدقاء". ما يلي, قصيدة من اروع ما كتب العم طارق والتي نحفظها مذ كنا صغاراً ويرددها اولادنا الآن

رسالة الى رسام

من ترسم ليل ارسم شمعة
ومن ترسم بسمة ارسم دمعة
ارسم كل شي يمر ببالك
بس لا ترسم ملك وقلعة
ارسم ناس تحب الناس
وارسم شارع مملي احساس
وارسم عالم وسع احلامك
من غير حدود وحراس
ارسم يا ولدي الانسان
نجماً بسماء الاوطان
لا ترسم قفصاً يا ولدي
ارسم يا ولدي بستان

المناعة النفسية ... علاج فعال ضد اليأس

أ.د. قاسم حسين صالح*

* مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

كلنا نعرف ان الناس يمتلكون اجهزة مناعة ضد الامراض الجسمية، ولكن معظمنا لا يعرف اننا نمتلك اجهزة مناعة ضد الامراض النفسية. فكما ان بعضنا يصاب بالانفلونزا بداية الشتاء ولا يصاب بها آخر حتى لو مطرت الدنيا ثلجا على رأسه، كذلك الحال مع المناعة النفسية التي تعني قدرة الجسم على التصدي لمعظم الأمراض النفسية والعصبية.

كلامنا هذا جاء نتيجة أبحاث ودراسات اكدت أنه كلما قويت المناعة النفسية للجسم قلّ حدوث الأمراض النفسية، وكلما قلّت الأمراض النفسية قلّت الأمراض العضوية، وان الكثير من الأمراض النفسية تؤدي إلى أمراض عضوية، والكثير من الأمراض العضوية سببها أمراض نفسية.

قد تقول هذا يعني ان الامر مقرر بيولوجيا، فكما ان البعض يولد بجهاز مناعة قوي ضد الامراض الجسمية وآخرون يصابون بها بمجرّد (عطسة) من المقابل، كذلك الحال مع المناعة النفسية (وكل واحد وحظه).. فنجيبك..انك تستطيع ان تقوّي جهاز مناعتك النفسي بنفسك، وأليك الوصفة:

- عزز ثقتك بنفسك، وكن واقعيا في تقييم قدراتك وامكاناتك ومهاراتك. لا تبالغ فيها ولا تقلل من قيمتها.. وضع لك هدفا يتماشى معها ولا يفوقها كي لا تصاب بالإحباط. واذا كان هدفك بعيد المدى.. قسّمه لأهداف قصيرة، وكافئ ذاتك على كلّ هدف تنجزه بأن تقضي سهرة مع عائلتك.. اصدقائك، او تناول وجبة طعام تحبها.. ما يجعل ذاتك تشعر انك تمنحها تقديرا يشجعها ويدفعها للأمام.

- كن يَقِظًا لكل ما يحيط بك. احصر الأشخاص والمواقف والأحداث التي تُحفزك وتشعرك بالضغط وتَجنّبها قدرَ الإمكان، ولا يعني ذلك أن تكون جبانًا وغير قادر على المواجهة، وإنما يعني تفادي ما يُمكن تفاديه دون خسائر.

- تَجنّب الإرهاق، ولا تعمل لفترات

طويلة. خذ قسطًا من الراحة عندما تعمل لفترة طويلة، وتذكّر أن المهم هو جودة ما تُنتِجه لا كمُ ما تُنتِجه.

- تعلّم كيف تكون مرنًا في تعاملك مع ضغوط الحياة، ولا تسمح لها بأن تشوّه مظهرك وتُفقِدك طبيعتك. وقدّر ان هنالك اشخاصا ومواقف وظروفا تفرض نفسها عليك فرضا، وانك مهما بذلت من جهد فسيطرتك عليها محدودة، وانك تحتاج الى الصبر والمرونة.

- أحسن الظن بالآخرين وكن إيجابيا، وحاول أن تلتمس لهم الأعذار. سامحهم لأن ذلك يدعم مناعتك. وتذكر قولنا المأثور (ربّ ضارّة نافعة) ما يعني ان تنظر دائما للجوانب الإيجابية من المحن التي تمر بها.

- اضحك من قلبك وانسَ الهموم والمتاعب، اذ تشير الدلائل إلى أن الضحك يرفع الروح المعنوية ويضاعف من قدرة الجسم على تفادي بعض الأمراض.. فالتجارب أثبتت أن من يتابعون البرامج المسلية والمضحكة يتمتعون بقدرة فائقة في الحفاظ على جهازهم المناعي.

- تمتع بحياة عاطفية سليمة.. وكن قادرا على ان تعطي في الحب اكثر مما تأخذ.. واختر شريكك المناسب وتبادل معه المشاعر بتلقائية.

- ضاعف عدد معارفك وعزز روابطك الاجتماعية، وتعرّف على المزيد من الأصدقاء، واقض معهم أطول فترة ممكنة، وضاعف نشاطك الاجتماعي بالاشتراك في أعمال تطوعية أو حضور ندوات وأمسيات أدبية.

وتبقى ثمة معلومة لا يعرفها كثيرون هي ان نوع الغذاء الذي نتناوله له علاقة بالمناعة النفسية، فهنالك اغذية تضعفها واخرى تقويها. وبدون الدخول في التفاصيل، اتبع هذه القاعدة العامة:

تناوَل من كلِّ الأصناف باعتدال وتنوُّع، تحصل على الفائدة مكتملة.. ولتكن بوجبات متوازنة وبكميات معتدلة، ولا تنشغل، بالأحرى.. لا تنشغلي بالمواقع الالكترونية الخاصة بالأغذية والعناوين الجذابة التي تخصص فواكه دون غيرها، فكل الفواكه والخضروات الطازجة لها مفعول السحر في تقوية المناعة النفسية، وهي مثل (البطنج) للحية في طرد اليأس!

ربما ستقول: حيل دكتور.. كل هالقائمة الطويلة لازم اعملها.. حتى اقوّي جهاز مناعتي النفسية وما اشعر ابدا باليأس.. فأجيبك: اكيد مو كلها.. بس ابدأ باسهلها.. وسترى بعد ذلك.. ياما اسهلها!

يوم الطفل العالمي

سالم حسين

الدولة خطة طويلة الامد للنهوض بواقع الطفل وتحسين وضعه العلمي والتربوي والثقافي بالاستعانة بالخبرات والكوادر العراقية التي عملت على مدى سنوات طويلة في الحقول الثقافية الخاصة بالطفل وما اكثر هذه الخبرات واعظمها

مرت قبل ايام الذكرى الثانية والثلاثين لاتفاقية حقوق الاطفال الدولية

واصبح الحديث عن حقوق الطفل العراقي ضرباً من الخيال ففي كل عام يطالب النشطاء والمعنيين مزيداً من الاهتمام بالطفولة وادراجها ضمن اولويات الاهتمام الحكومي وضرورة الاستثمار وتنمية هذا المجال الحيوي لكننا نرى في كل عام تزداد الفجوة ويزداد عدم الاكتراث بمصير الطفولة

فمازالت المدارس على حالها تعاني من الاهمال ونقص حاد في اعدادها لا يتناسب مع زيادة عدد التلاميذ سنويا

وماتزال الرعاية الصحية بأسوء احوالها فاغلب العوائل تسافر باطفالها المرضى الى الهند او ايران، اما عمالة الاطفال واستخدام العنف في المدارس والعنف الاسري فحدث ولا حرج، لذلك اصبح من الضروري ان تضع

احلى نشيد

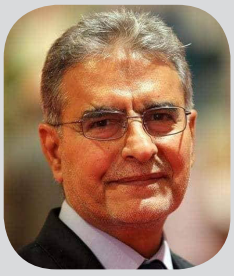

شعر: جليل خزعل

وطني احضان امي
وابتسامات ابي
اخوتي في البيت حولي
عند وقت اللعب
قبلة من ثغر جدي
قصة من جدتي
انه عمي وخالي
عمتي او خالتي
هو بيتي وزقاقي
اصدقائي جيرتي
زهرة في باب داري
طائر في شرفتي
لوحة الدرس كتابي
قلمي, مدرستي

الكائن الأخضر

طلال حسن

لمحت الفراشة الصغيرة، وهي ترفرفُ بجناحيها الشفافين الملونين، كائناً أخضرَ اللونِ، جاحظَ العينين، يربضُ متربصاً على حافةِ البركةِ، وهمتْ أنْ تقتربَ منهُ، فصاحتْ بها فراشةٌ أكبرُ منها عمراً: حذارِ أيتها الفراشة، لا تقتربي منها، إنها ضفدعة خطرة

وخفقَ قلبُ الفراشة الصغيرةِ خوفاً، لكن الضفدعةَ نظرتْ إليها مبتسمةً، وقالتْ لها: أنتِ أرقُ وأجملُ كائنٍ رأيتهُ في حياتي، اقتربي مني، ودعيني أتأملكِ.

وتلفتتِ الفراشة الصغيرة مترددة، فخاطبتها الضفدعة قائلة: آه يا جميلتي، تعالي، إنني معجبة بكِ.

وهنا مرتْ بعوضة، على مقربة من الضفدعة، فانقضتْ عليها بلسانها اللزجِ، وأمسكتْ بها، وسرعانَ ما غيبتها في جوفها، فشهقت الفراشة الصغيرة خائفة، وأطلقت جناحيها للريح، ولاذتْ بالفرار.

حق الجار

محمد عدنان غنام

كان سالم رجلاً كريمًا طيّب القلب.. وكان له جار فقير اسمه أحمد. وفي يوم من الأيّام احتاج أحمد للمال كثيرًا.. ولما لم يجد مَن يعطيه المال، قرّر أن يبيع داره قال أحد المشترين: كم تريد ثمنًا للدار يا أحمد؟ قال أحمد: أريد ألف دينار. قال المشتري: ولكنها لا تساوي هذا المبلغ الكبير.. إنها تساوي خمسمائة دينار فقط! قال أحمد: هذا صحيح.. إنها لا تساوي هذا المبلغ؛ ولكن لهذه الدار جار طيب كريم، اسمه سالم يزورني إذا مرضتُ.. ويسأل عني إذا عوفيتُ.. يفرح لفرحي ويحزن لحزني.. لم أسمع منه كلمة سيّئة طوال سكني في هذه الدار! سمع المشتري كلام أحمد فقال: إنّ مَن له جار كسالم عليه أن لا يبيع داره. وسمع سالم ما دار بين جاره أحمد والمشتري فحزن؛ لأن جاره أخفى عنه حاجته للمال، وقام بسرعة إلى أحمد، وقال له: لا تَبعْ دارك يا أخي، وخذ ما أنت بحاجة إليه من المال؛ فإني أريدك أن تبقى جارًا لي. سمع أهل المدينة بقصّة أحمد وسالم ففرحوا.. وكم تمنّوْا لو أنّ كل الجيران مثل أحمد وسالم.

كاريكاتير من الواقع

حوار بين الكتل الكبيرة !!

بريشة الفنان... أسامة عبد الكريم

لوحة العدد

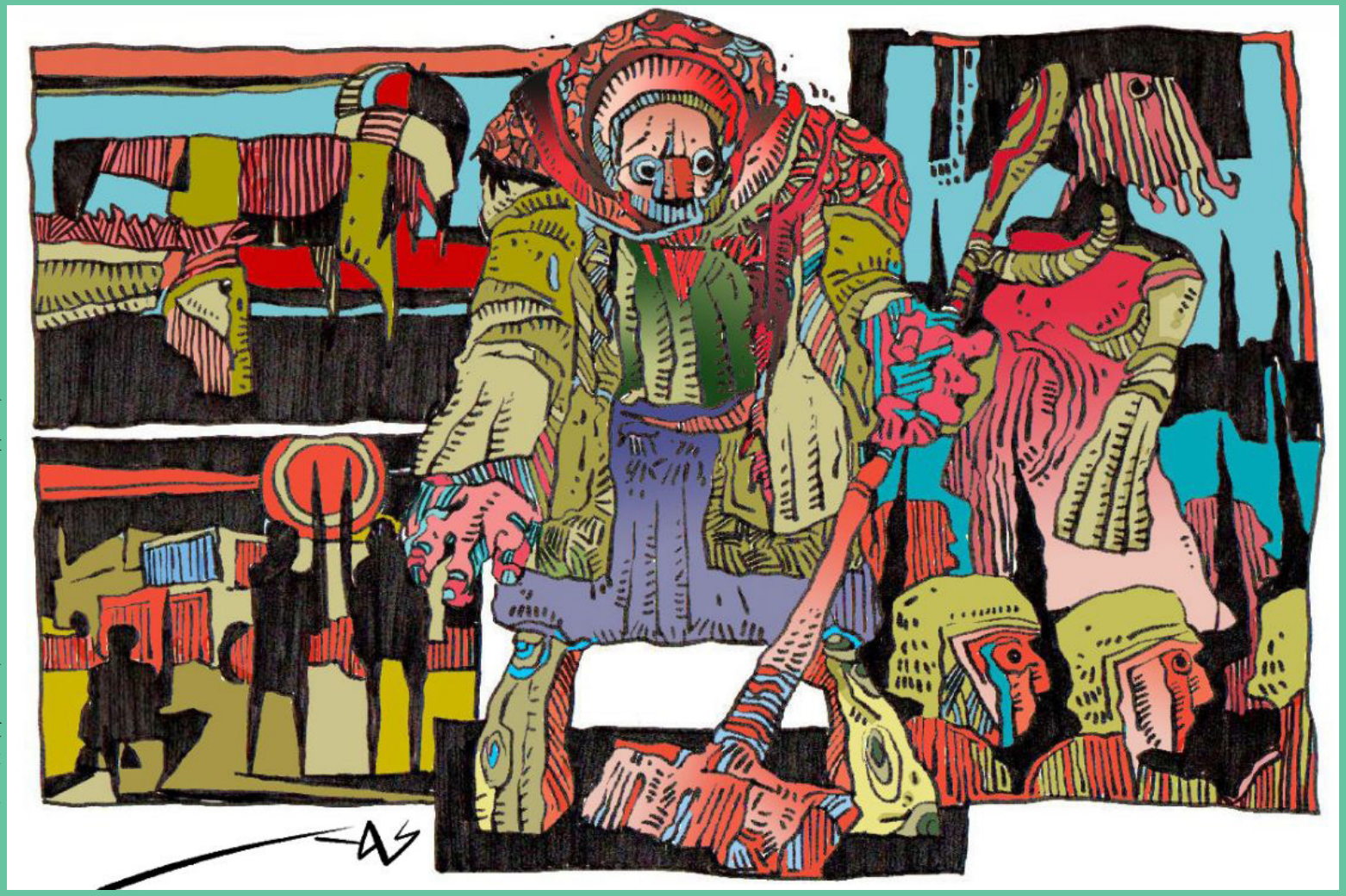

بريشة الفنان ... عمر طلال حسن